وجوه

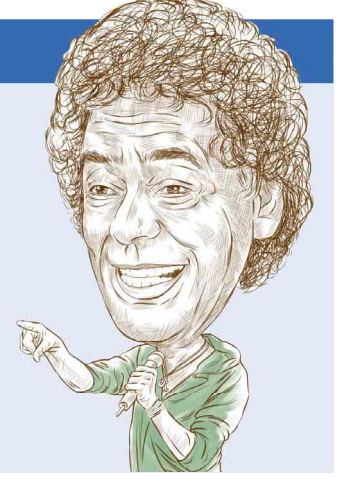

ص 15 » **محمد منير**
تجاوز الستين ولايزال مشغولا بالتجديد

ص 12 » **أكبر اعتماد**
الأب الروحي للنووي الإيراني ومسار المفاوضات

ص 13 » **عدنان إبراهيم**
شيخ لعن السياسة فتورط فيها

ص 14 » **ألبير كامو**
رجل البحر المتوسط الذي تنبأ بعبث العالم

تحقيق

الباركور رفضها الكبار وتخطى حواجزها الصغار

ص 20 »

عيد ميلاد فيسبوك

تكنولوجيا تعيد هيكلة حياتنا

ص 18 »

العرب
alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2015/02/07 – 18 ربيع الثاني 1436
السنة 37 العدد 9821
Saturday 07/02/2015
37th Year, Issue 9821

غضب عربي من ارتباك واشنطن في الحرب على داعش

● استياء إماراتي من عدم تسليح القبائل السنية العراقية في مواجهة داعش والميليشيات الشيعية

❑ **لندن** – سلط قرار الإمارات العربية المتحدة بتعليق مشاركتها في الضربات الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية الضوء على الجدل الدائر حول فعالية الضربات وإصرار الولايات المتحدة على الاستمرار في التعاطي العسكري مع الأزمة من الجو فقط.

وأدى قرار أبوظبي إلى حدوث ارتباك في الأوساط الدبلوماسية الأميركية باعتبار أن الإمارات أحد أهم حلفاء واشنطن في المنطقة.

ويقول مراقبون إن تعليق الإمارات مشاركتها في الضربات الجوية قد يفقد التحالف كثيرا من الزخم الذي تولد من خلال المشاركة العربية الفاعلة التي مثلت أبوظبي أحد أهم أركانها.

كما عزز القرار الإماراتي من الأسئلة الدائرة حول إصرار واشنطن على حصر العمليات العسكرية ضد داعش في ضربات جوية لم تتضح أي نتائج نوعية لها على الأرض رغم مرور أشهر على إطلاقها.

وإضافة إلى ذلك بدا واضحا الخلل التقني الأميركي في توفير إجراءات الحماية للطيارين المشاركين في الهجمات ضد التنظيم وهو ما أثار بشدة حفيظة الإمارات والأردن والسعودية والمغرب.

وقال مصدر أردني إن القوات العربية المشاركة في التحالف طلبت من القيادة الأميركية توفير قدر أكبر من الحماية للطيارين وطواقم إنقاذ من قبل وقوع الطيار معاذ الكساسبة في أيدي التنظيم المتشدد باعتبار أن الولايات المتحدة تمتلك التكنولوجيا والقوات المدربة والإمكانيات القادرة على ذلك.

وعزز مصدر سعودي القلق الإماراتي– الأردني، وقال إن الهجمات التي وقعت على الحدود الشمالية للسعودية وراح ضحيتها ثلاثة ضباط من حرس الحدود السعودي تعود بالأساس إلى إغفال تمدد تنظيم داعش إلى مواقع استراتيجية دون أن تنتبه إليه أجهزة الاستخبارات والأقمار الصناعية الأميركية عالية التقنية.

وتراجعت الآمال التي كانت معلقة على التحالف الدولي. وبدا كثيرون على اقتناع الآن بأن الضربات الجوية من الممكن أن تسهم في حصار التنظيم، لكنها لن تقضي عليه في النهاية.

وأثار استثمار إيران والميليشيات الطائفية الشيعية لانسحاب داعش من مناطق وقرى سنية وبسط سيطرة الميليشيات عليها، استياء كبيرا لدى الدول العربية المشاركة في التحالف.

كلنا معاذ: الملكة رانيا العبدالله تشارك الأردنيين في تظاهرة أمس ضد العمل البربري لداعش بحرق الطيار معاذ الكساسبة

وقامت الميليشيات الطائفية بعمليات قتل واسعة النطاق لمدنيين سنة من سكان القرى والقصبات التي تمت استعادتها من قبضة داعش، كما منعت أهالي المنطقة من العودة إلى بيوتهم ومزارعهم بحجة أنهم يوفرون البيئة الحاضنة لداعش.

وعدا الميليشيات الشيعية المعززة بخبراء وقيادات إيرانية، لم يبرز أي دور مذكور للجيش العراقي كقوة برية يمكن أن تغير المعادلة على الأرض.

وعزز المنتقدون للسياسة الأميركية وجهة نظرهم بالدفاع عن إمكانية إرسال قوات برية لمواجهة التنظيم في كل من العراق وسوريا، وذهب بعضهم إلى أن هذه القوات يفضل أن تكون عربية سنية تجنبا لتكرار سيناريوهات الحرب في أفغانستان والعراق.

وكان الجنرال ديفيد ريتشاردز رئيس الأركان العامة السابق للجيش البريطاني من بين هؤلاء الذين طالبوا بضرورة إرسال قوات برية لمحاربة داعش.

وقال ريتشاردز، الذي كان يشغل منصبه حينما اندلعت الحرب في سوريا، إن السياسيين في الغرب "لا يدركون مدى صعوبة المهمة التي يواجهونها. ينبغي إرسال آلاف الجنود فورا إلى سوريا".

وتدعم الإمارات هذا الاتجاه في العراق. ويقول محللون إماراتيون إن تقاعس الولايات المتحدة عن تسليح العشائر السنية في شمال العراق كان أحد أسباب القرار الإماراتي بتعليق المشاركة في ضربات التحالف.

ويكاد الموقف الإماراتي يتطابق مع ما ذهب إليه ينس ستولتنبرغ الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) الذي أكد أنه غير مقتنع بأن الضربات الجوية من الممكن أن تحقق أي تقدم جوهري في القضاء على داعش.

ورجح ستولتنبرغ أن تعزيز الدعم للقوات الحكومية والعشائر السنية من الممكن أن يخنق التنظيم المتشدد ويمنح بغداد مساحة أكبر تمكنها من إعادة بناء الجيش.

وأرسلت بالفعل بعض الدول الغربية قوات محدودة إلى العراق لتقديم المشورة إلى الحكومة المركزية في بغداد من أجل تحقيق بعض المكاسب المؤقتة. وتصر هذه الدول على أن العمليات العسكرية لا تحتاج إلى إرسال قوات قتالية لمواجهة التنظيم.

لكن ريتشاردز أكد أنه لا يجب على الغرب تصوير الحرب على داعش باعتبارها حملة على الإرهاب "فنحن نواجه عدوا تقليديا يمتلك مدرعات ودبابات وأسلحة ثقيلة، كما أنه مازال يتحكم في مصادر تمويل هائلة".

ويقول مراقبون إن الضربات الجوية ساهمت في رفع الروح المعنوية بين صفوف القوات العراقية بالنظر إلى مساحة الأراضي التي استعادتها من أيدي التنظيم.

وكان الجنرال الأميركي ديفيد ديبتولا أحد هؤلاء الذين كانوا مقتنعين بجدوى ضربات التحالف الدولي على داعش منذ بدايتها.

وكان ديبتولا مقتنعا بأن العملية من الممكن أن تؤتي نفس ثمار الحملة الجوية القوية التي شارك فيها مع القوات الأميركية وأدت إلى هزيمة طالبان في مواجهة القوات العشائرية الشمالية في أفغانستان عام 2001.

لكن لا يبدو أن هذا الطرح كاف لإقناع آخرين قالوا إنه على العكس فإن الضربات ساهمت في رفع الروح المعنوية لمقاتلي التنظيم المتشدد ومنحتهم وقتا أطول في بناء كيان قوي يصعب القضاء عليه في حالة اتخاذ قرار دولي بإرسال قوات برية إلى المناطق التي يسيطر عليها.

تفاصيل أخرى ص 3 »

الجنرال ريتشاردز
مواجهة داعش حرب تقليدية وليست حملة على الإرهاب

الجيش يضيق الخناق على الميليشيات في بنغازي

❑ **بنغازي (ليبيا)** – أعلن الجيش الليبي السيطرة على ميناء بنغازي البحري وسط المدينة بعد أكثر من ثلاثة أشهر من القتال ضد ميليشيات أنصار الشريعة التي سبق أن بايعت خلافة داعش في سوريا والعراق.

وتحمل السيطرة على الميناء دلالات كبيرة في الحرب ليس فقط على المستوى المحلي، ولكن على المستوى الإقليمي بسبب تحول بنغازي إلى منطقة عبور للمقاتلين الأجانب.

وقال مسؤول في الكتيبة 204 دبابات إن "الكتيبة دخلت في الساعات الأولى من صباح الجمعة وسيطرت على ميناء بنغازي ومحيطه الذي كانت تسيطر عليه الميليشيات".

وكان هذا الميناء متنفسا لعناصر الميليشيات المتطرفة ينقلون عبره جرحاهم ويتلقون من خلاله الدعم بالأسلحة والعتاد والمقاتلين، وتعد السيطرة عليه من قبل الجيش بحسب المسؤول العسكري، قطعا لخط الإمدادات على هذه الميليشيات.

ويقع ميناء بنغازي البحري الذي كانت تصل إليه واردات القمح والبنزين والبضائع، شمال وسط المدينة قرب منطقة الصابري التجارية التي تحوي النسبة الأكبر من الدوائر الخدمية والحكومية إضافة إلى الأسواق والمصارف والورش.

وأشار مراقبون إلى أن الجيش الليبي يكون بهذه الخطوة قد قطع شوطا كبيرا في مهمة تطهير بنغازي، وهي ثاني مدينة ليبية من حيث الأهمية، من الميليشيات.

وستكون للسيطرة على الميناء نتائج كبيرة في المعركة التي يقودها الجيش الليبي ضد التيارات المتشددة التي حولت ليبيا إلى ساحة لتجمع المقاتلين الأجانب سواء للمشاركة في الحرب داخل ليبيا أو للمرور إلى الحرب في سوريا والعراق.

وعملت ميليشيا أنصار الشريعة على جعل بنغازي نواة لإمارة تابعة لداعش في شمال أفريقيا، وهو ما يهدد أمن دول المنطقة وخاصة تونس ومصر اللتين تصارعان لوقف تسلل المقاتلين إلى أراضيهما.

وينحو الليبيون باللائمة على محدودية التحرك الدولي لمواجهة الخطر الذي يمثله المتشددون في ليبيا رغم أن هذا البلد أصبح طرفا في الحرب القائمة في العراق وسوريا من خلال إمداد "الدولة الإسلامية" بالمقاتلين، متسائلين عن سر تركيز الولايات المتحدة والدول المشاركة في التحالف الدولي على مواجهة التنظيم في الشرق والتغاضي عن المخاطر التي يمثلها في شمال أفريقيا.

ولفت المراقبون إلى أن سكوت الغرب عما يجري في ليبيا وإدارته الظهر لمطالب تسليح الجيش الليبي ودعم المؤسسات الشرعية في البلاد من شأنه أن يسهم في فشل الحرب الدولية على داعش من جهة أولى، ومن جهة ثانية سيحول ليبيا إلى دولة فاشلة ويجعل الخطر الإرهابي يتمدد منها إلى أوروبا.

اليمن تحت حكم اللجان الثورية لمدة عامين

● بنعمر في الرياض لبحث التحرك وتوقع سحب السفراء الخليجيين من صنعاء ● الإعلان الدستوري ينبئ ببدء المواجهة مع صالح

❑ **صنعاء** – أصدر الحوثيون أمس من القصر الجمهوري إعلانا دستوريا فوضوا بمقتضاه "اللجان الثورية" بإدارة شؤون البلاد لمدة عامين، وحل المؤسسات القائمة حاليا، في خطوة قال متابعون إنها قد تدفع باليمن إلى المزيد من المعارك بين مختلف الخصوم، فضلا عن أنها قد تقود إلى إعلان انفصال الجنوب من جانب واحد وأزمة مع المجتمع الدولي.

وأعلنت الميليشيا الشيعية حل البرلمان اليمني وإقامة مجلس رئاسي من خمسة أعضاء، ما يعني أنها أغلقت أبواب الحوار مع الفرقاء السياسيين وتولت الالتفاف على العملية السياسية المستمدة من المبادرة الخليجية المدعومة إقليميا ودوليا.

وفي "إعلان دستوري" صدر من القصر الرئاسي الذي سيطر عليه الحوثيون بالقوة في العشرين من يناير الماضي، قررت الميليشيا الشيعية باسم "اللجنة الثورية" أيضا تشكيل مجلس وطني من 551 عضوا سيحل مكان البرلمان، وسيتولى تشكيل "حكومة كفاءات" لفترة انتقالية حددتها الميليشيا في الإعلان الرئاسي بسنتين.

وقد خلت قاعة الحفل الذي تمت فيها مراسيم نقل السلطة إلى اللجنة الثورية من الوجوه السياسية المعروفة باستثناء تلك المحسوبة على الحوثيين، فيما أكدت مصادر "العرب" أن حضور وزير الدفاع في الحكومة المستقيلة اللواء محمود الصبيحي لم يكن بمحض إرادته خصوصا أنه حضر مرتديا الزي الشعبي وبدت عليه ملامح الإرهاق وعدم الارتياح.

وكانت المفاوضات قد وصلت إلى طريق مسدود بشأن ملء الفراغ الدستوري نتيجة إصرار الحوثيين على الاحتفاظ بمكاسبهم التي فرضوها بالقوة.

وهو الأمر الذي دفع المبعوث الأممي جمال بنعمر إلى مغادرة صنعاء قبيل إعلان الحوثيين لإجراءاتهم إلى الرياض في تحرك ربما لوضع السعوديين في دائرة ما يجري في اليمن من تطورات.

ولم تستبعد مصادر أن يكون بنعمر قد ناقش في الرياض الخطوات الضرورية للضغط على الحوثيين من أجل التراجع عن الإعلان الدستوري.

وكشف مصدر سعودي لـ"العرب" أن اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي المؤمل عقده في الرياض حول الأزمة اليمنية، سينتج عنه قرار بالاجماع على سحب سفراء الدول الست من صنعاء.

وقال المصدر إن الدول ستركز على مطالبة كل الجهات اليمنية بالعودة إلى خارطة الطريق التي وضعتها المبادرة الخليجية للخروج من الأزمة.

واعتبر المتابعون أن الإعلان الدستوري وجه ضربة قاضية للرئيس السابق علي عبدالله صالح بحل البرلمان اليمني الذي يعد إحدى الأوراق المؤثرة بيد صالح للتحكم في السلطة وفرض أجندته الخاصة.

وتوقع المتابعون أن تفتح خطوة الحوثيين أبواب المواجهة مع الرئيس السابق، فضلا عن دفع الجنوبيين إلى إعلان الانفصال من جانب واحد، وهو ما أبانت عنه الردود الأولية التي صدرت عن شخصيات وفعاليات جنوبية.

عناصر الإعلان الدستوري

- حل البرلمان و تشكيل مجلس وطني
- مجلس رئاسي من خمسة أعضاء
- حكومة كفاءات وطنية لفترة انتقالية
- لجان ثورية في المحافظات
- مراجعة مسودة الدستور الجديد

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلس – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWETZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«لا نستطيع أن نغمض أعيننا، ويجب وضع إستراتيجية مشتركة بين كل دول الجوار والأطراف الليبية للعمل على منع أي انقسام في ليبيا وإنجاح الحوار بين الفرقاء».

الباجي قايد السبسي
رئيس تونس

«الجيش الليبي هو من يقود المعارك على الأرض، وهو من حرر مدينة بنغازي، وأوقع العديد من القتلى بين صفوف الإرهابيين ورموز التنظيمات التابعة للقاعدة ولداعش».

عمر السنكي
وزير الداخلية الليبي

«نقطة الضعف التي تواجه الحوار الليبي هي امتناع أطراف الإسلام السياسي عن المشاركة فيه والتعامل معه بجدية ودون أي حسابات».

محمد الدايري
وزير الخارجية في الحكومة الليبية

المغرب يواجه النزعات الانفصالية تمسكا بوحدة ترابه

● الأمم المتحدة تتعهد بعدم توسيع صلاحيات مينورسو ● الخارجية المغربية تتعامل بحزم مع الانزلاقات الخطيرة للانفصاليين

يحاول الانفصاليون التشويش على مسار حل النزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية والذي يتخذ مسارا مختلفا وحاسما في هذه الفترة، إلاّ أن جميع المحاولات لم تنجح نظرا إلى تمسّك الرباط بوحدتها الترابية وبسيادتها على أقاليمها الجنوبية، فقد أكد وزير الخارجية صلاح الدين مزوار أن الدبلوماسية المغربية تتعامل بحزم شديد مع الانزلاقات الخطيرة للانفصاليين والتي هدفها الإرباك وبث المغالطات.

❑ **الرباط** – أعلن صلاح الدين مزوار وزير الشؤون الخارجية المغربي، أن بلاده تمكنت، بفضل الاتصال الهاتفي بين العاهل المغربي الملك محمد السادس والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في يناير الماضي، من الحصول على ضمانات في ما يتعلق بتدبير ملف الصحراء.

وأوضح مزوار خلال اجتماع مشترك للجنة الخارجية والدفاع الوطني والشؤون الإسلامية والمغاربة المقيمين في الخارج بمجلس النواب ولجنة الخارجية والحدود والدفاع الوطني والمناطق المغربية المحتلة بمجلس المستشارين، أن هذه الضمانات تتجلى في التزام الأمم المتحدة بالتعاطي بحيادية وموضوعية مع ملف الصحراء المغربية.

وأبرز خلال هذا الاجتماع الذي حضره رشيد الطالبي العلمي رئيس مجلس النواب ومحمد الشيخ بيدالله رئيس مجلس المستشارين، أن من بين هذه الضمانات مواصلة بعثة المينورسو ممارسة مهامها في إطار احترام وضعها الحالي دون الحديث عن أي آلية أخرى لمراقبة حقوق الإنسان في الأقاليم الجنوبية.

وللإشارة تنتشر مهمة الأمم المتحدة في الصحراء منذ 1991، وهي مكلفة بمراقبة وقف إطلاق النار في المستعمرة الأسبانية السابقة، وتحاول بعض الدول المؤيدة للأطروحة الانفصالية الضغط على المنظمة الأممية لتوسيع مهام بعثة المينورسو حتى تشمل مراقبة حقوق الإنسان وهو ما يرفضه المغرب ويعتبره تعديا على سيادته.

وطالب مزوار المسؤولين الأمميين بـ"التحلي بالموضوعية، واحترام مهمة المينورسو، دون التدخل في الأمور التي ليست من اختصاصها، وهي ملف مراقبة حقوق الإنسان". وقال إن وزارته "تعاطت بحزم مع الانزلاقات الخطيرة التي شهدتها قضية الصحراء"، أهمها "التعامل مع الأقاليم الجنوبية كمنطقة غير تابعة للسيادة المغربية، وعدم تحميل الجزائر المسؤولية، واقتراح البوليساريو للتعاون مع آليات حقوق الإنسان، والإشارة للثروات الطبيعية والمراقبة الدائمة لحقوق الإنسان".

وكشف الوزير المغربي، وفقا لتقارير إخبارية متطابقة، عن تعرض المغرب لضغوط متعددة لاستئناف المفاوضات على مدى تسعة أشهر، لكنه تمسك بموقفه للوصول لضمانات حقيقية، مضيفا أنه "تم تكسير هذه الضغوط حتى لا يتم إعطاء أي قراءات دون ضمانات الحيادية".

وأكد رئيس الدبلوماسية المغربية على أن التعامل الجديد سيقوم على "احترام المحددات التي وضعتها المملكة، ليس كبلد مستعمر، أو بلد يدبر منطقة غير مستقلة وإنما كبلد يمارس سيادته على إقليمه"، مشددا على ضرورة تدبير المرحلة بكثير من الحزم، رغم الضغوط المتعددة والمحاولات اليائسة" وفق تعبيره.

وفي سياق متصل، أكد بشير الدخيل، رئيس منتدى البدائل الدولية والقيادي السابق في جبهة البوليساريو، في تصريحات سابقة لـ"العرب" أن "قضية الصحراء دخلت مرحلة حاسمة، وتعيش ظرفية دقيقة جدا، لأن الوضع الإقليمي والدولي لا يساعد على تسوية النزاع".

وأوضح أن "الملف الصحراوي معقّد تتداخل فيه عوامل اقتصادية وجغرافية وسياسية، وعوامل أخرى تتعلق بالهوية"، مشيرا إلى أن "النزاع حول الصحراء ليس محدودا بين طرفين إثنين، باعتبار وجود أطراف دولية مثل أسبانيا وفرنسا فاعلة في هذا الملف ولها وزنها".

يشار إلى أن العديد من التقارير الإخبارية أفادت أن جبهة البوليساريو، هددت بالعودة إلى الصراع المسلح ضد القوات المغربية، في حال استمرار مجلس الأمن، في إصدار قرارات تدعم التوجه المغربي لتسوية النزاع المفتعل والقائم على تفعيل مقترح الحكم الذاتي، وعليه ستكون الجولة المقبلة داخل مجلس الأمن بخصوص الصحراء حاسمة.

صلاح الدين مزوار:
على المسؤولين الأمميين التحلي بالموضوعية في تعاملهم مع الصحراء

الداخلية المغربية أكدت أنه لا صحة مطلقا لما يروّج حول علاقات التعاون بين جهاز المخابرات والشيخ محمد الفيزازي

المخابرات المغربية تنفي التعاون مع قيادي سلفي

يوسف حمادي

❑ **الرباط** - تبرأت وزارة الداخلية المغربية من وثيقة نسبها مدون على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك إلى مديرية مراقبة التراب المغربي (مخابرات مدنية)، ووصفتها بالمزعومة والمزورة بشكل صارخ.

وأفاد بيان لوزارة الداخلية، نشرته الوكالة الرسمية للأنباء المغربية، أن مواقع إلكترونية قامت بنشر نسخة من مراسلة منسوبة إلى المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، تتحدث عن علاقات تعاون كانت قائمة بين مصالح المديرية والقيادي السلفي محمد الفيزازي عندما كان رهن الاعتقال بالسجن المدني بمدينة طنجة على خلفية أحداث الدار البيضاء الإرهابية.

وأضاف المصدر، أن وزارة الداخلية، باعتبارها الوصية على مديريات الأمن المدني في المغرب، توعدت بتحريك المتابعة القضائية ضد المدعو هشام بوشتي، الذي نشر الوثيقة المزورة، وذلك بعدما أثبت الأبحاث والتحريات التي تم إجراؤها في الموضوع، أن المواطن المغربي المذكور كان أول من نشرها على صفحته بفيسبوك.

وأوضح البيان، أن بعض المواقع الإلكترونية المغربية قامت بنشر نسخة من المراسلة المنسوبة إلى المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، التي تتحدث عن علاقات "تعاون مزعومة كانت قائمة بين مصالح المخابرات ومحمد الفيزازي عندما كان رهن الاعتقال بالسجن في طنجة".

وكان السلفي محمد الفيزازي، الذي شرفه العاهل المغربي بأن يؤمه خلال صلاة الجمعة في مدينة طنجة، قد صرح عقب خروجه من السجن بأنه قام بمراجعات فكرية معلنا استعداده للانخراط في الحياة العامة.

يذكر أن السلفيين محمد الفيزازي وحسن الكتاني وعمر الحدوشي وأبو حفص، الذين استفادوا من عفو ملكي شامل، كانوا قد أدينوا على خلفية أحداث الدار البيضاء الإرهابية (16 مايو 2003)، بعد اتهامهم بالتأطير الأيديولوجي لمنفذي هذه التفجيرات.

باختصار

◄ أحبط الجيش الجزائري مخطط اختطاف رعايا أجانب جنوب البلاد لصالح تنظيم سلفي ليبي موال لتنظيم الدولة الإسلامية، عندما قضت قوة خاصة الأسبوع الماضي على 4 إرهابيين واعتقلت خامسا بمنطقة تقع في المثلث الحدودي بين الجزائر والنيجر وليبيا.

◄ أفاد رئيس الحكومة المغربية، عبدالإله ابن كيران، بأن استئناف العلاقات بين بلاده وفرنسا بعد أشهر من التوتر "عودة للصواب"، معبرا عن عزم بلاده إقامة هذه العلاقات على أسس "تحترم سيادة المغرب ومصالحه".

◄ قال شهود ومسؤولون عسكريون إن اشتباكات تفجرت في وسط مدينة بنغازي بشرق ليبيا، مع تقدم قوات مؤيدة للحكومة لاستعادة منطقة الميناء من متشددين إسلاميين.

◄ انتقدت مؤسسة المعارضة الديمقراطية بموريتانيا، ما قالت إنه "تعامل أمني" من قبل السلطات، مع الحراك الاحتجاجي الذي تعيشه البلاد في الأيام الأخيرة.

◄ أكد مسعفون ومسؤولون عسكريون أن انتحاريا فجر سيارة ملغومة في مدينة بنغازي شرق ليبيا، أمس الجمعة، فقتل إثنين وأصاب نحو 20 شخصا.

◄ صادقت الحكومة المغربية على مشروع لتقسيم إداري جديد، من 12 جهة (محافظة)، بعد أسابيع من النقاش بين وزارة الداخلية وبين الأحزاب السياسية من المعارضة ومن التحالف الحكومي.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

السفير التونسي في ليبيا يستقيل لاتهامه بالتواطؤ مع المتشددين

❑ **تونس** – قدّم رضا بوكادي سفير تونس بليبيا استقالته من مهامه إلى رئيس الجمهورية الباجي قايد السبسي.

وبين بوكادي في رسالة الاستقالة أن "عمليات العرقلة والتعطيل المتعمد من جهات رسمية" فرضت عليه التخلي طواعية عن مهامه.

وأشار إلى أن "غلق السفارة والقنصليتين في طرابلس وبنغازي، والتقصير في تأمين الحماية للبعثة الدبلوماسية، والقصور الفادح في معالجة حالات الاختطاف" من بين الأسباب الأخرى التي جعلته يستقيل. ويبدو أن السبب الأساسي للاستقالة هو التحقيق المفتوح ضدّ السفير التونسي بشأن الاشتباه في علاقاته مع المتشددين وأنصار الشريعة، خاصة أنه قام بالتوسط في مسألة تسليم متشددين تونسيين متورطين في أحداث الروحية (الأحداث سجلت بمنطقة الروحية في تونس سنة 2011 حيث تم تبادل لإطلاق نار بين مسلحين وجنود من قوات الجيش الوطني)، مقابل الإفراج عن الدبلوماسيين التونسيين في ليبيا.

فقد قال بوكادي في رسالته "إن من الأسباب التي دفعتني للاستقالة هي عدم تحرك مصالح وزارة الشؤون الخارجية للتعامل مع حالات التشكيك والإشاعات التي استهدفتني في الفترة الأخيرة، وصمتها المريب إزاء حالات الثلب والتشويه وتزييف الحقائق التي تعرضت لها".

رضا بوكادي:
استقلت لعدم التعامل بجدية مع الإشاعات التي استهدفتني

وفي تصريحات صحفية، عن الاتهامات التّي وجهتها له النيابة العمومية في تونس، على خلفية تقارير صحفية اتهمته بالتدخل لإطلاق سراح أحد الليبيين، الذي قبض عليه وبحوزته صندوق رصاص من نفس العيار الذي تم استخدامه في اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد، والبرلماني محمد البراهمي (سنة 2013)، بالتنسيق مع إطار أمني تونسي، قال بوكادي، إن "هذا الشخص لم يكن إرهابيا".

وأضاف "ذلك الشخص كان قائد أكبر كتيبة موجودة في ليبيا تدعى كتيبة الحلبوس، التابعة للدرع الوسطى، والتّي تعمل تحت إمرة رئاسة الأركان الليبية، ومهمتها حماية رأس جدير (الحدود التونسية الليبية من جهة الجنوب)، والذي قدم إلى تونس لمعالجة والدته بإحدى المصحات".

سعداني يضع شروطا تعجيزية للمشاركة في ندوة الإجماع الوطني الجزائري

❑ **الجزائر** – أعلن عمار سعداني الأمين العام لجبهة التحرير الجزائرية عن حزمة جديدة من الشروط التعجيزية للمشاركة في ندوة الإجماع الوطني التي بادرت بها جبهة القوى الاشتراكية أقدم حزب معارض بالجزائر.

ورفع سعداني سقف شروطه بقوله "جبهة التحرير لن يكون مرؤوسا في مبادرة وطنية، ولن يلتقي إلا مع الأحزاب ويرفض الجلوس خلال الندوة مع الشخصيات والجمعيات"، وهو ما اعتبره مراقبون تهميشا ممنهجا ومقصودا للمجتمع المدني والشخصيات الوطنية التي يرفض أغلبها السياسة الأحادية التي يسيّر بها سعداني الحزب الحاكم.

وعموما يواجه عمار سعداني داخل الحزب معارضة شديدة، حيث طالبت العديد من القيادات السياسية إقالته من الأمانة العامة بسبب أخطائه وملفات الفساد التي تلاحقه، كما أن العديد من الوجوه التي لها رصيد نضالي وثقل سياسي مشهود به رفضت رئاسته للحزب.

وحدد سعداني الشروط الجديدة خلال لقاء جمعه بوفد من التحالف الوطني الجمهوري بمقر جبهة التحرير، واختزلها في قوله "انطلقنا في هذه المبادرة بأربعة تحفظات هي شرعية المؤسسات، وأن حزبنا لن يقبل أن يكون مرؤوسا في مبادرة وطنية، ولا يلتقي إلا مع الأحزاب، كما أن المبادرة لم تنضج بعد".

سعداني يهاجم أحزاب المعارضة دون حسيب أو رقيب

وتتعارض هذه الشروط مع روح المبادرة التي سعت من خلالها جبهة القوى الاشتراكية إلى دعوة العديد من الشخصيات الوطنية المستقلة ونشطاء المجتمع المدني، حتى يساهموا بنقدهم وآرائهم في تأثيث المحادثات حول الأزمة السياسية التي تمرّ بها البلاد منذ فترة.

واستغل الرجل الأول في جبهة التحرير الفرصة لتوجيه انتقادات لاذعة لقطب المعارضة تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي، حيث قال إنها "تضم أحزابا وشبه أحزاب وشخصيات وطنية لم تجتمع سوى على موضوع الرئاسيات، وكل المسائل الأخرى تعتبرها هامشية حتى الملف الأمني".

وفي السياق ذاته، اتهم سعداني بعض الشخصيات السياسية المنضوية تحت لواء التنسيقية، دون تسميتها، بـ"التطاول على السلطات والدولة، وممارسة معارضة غير بناءة لا تخدم الصالح الوطني"، مطالبا أحزاب المعارضة بتقديم البدائل السياسية عوض الاحتجاج على السلطة.

وكثيرا ما يوجه سعداني اتهامات مماثلة لأحزاب المعارضة غايته في ذلك تكثيف حضوره الإعلامي بتصريحات نارية ضدّ خصومه، سواء من تنسيقية الانتقال الديمقراطي أو من داخل الحكومة الحالية وعلى رأسها عبدالمالك سلال الذي دائما ما يصفه بـ"اللاعب السيئ في السياسة".

أخبار

«إن حربا ظالمة فرضت على شعبنا في هذا الوقت الحساس الذي تمر به المنطقة، أولى المهام المطلوبة منا جميعا هي التصدي للإرهابيين وحماية الوحدة الوطنية».

مسعود البارزاني
رئيس إقليم كردستان العراق

«كل من شمال اليمن وجنوبه لديه مشاكل، ويجب التعامل معها في إطار حل شامل، أي دولة اتحادية من إقليمين وفق نتائج اجتماع القاهرة لعام 2011».

علي ناصر محمد
الرئيس اليمني الجنوبي الأسبق

«الأوضاع في اليمن تتطور بطريقة مقلقة ونحن لدينا مبادرة خليجية نرجو أن يتم تفعيلها والعمل بها ولو تم ذلك لاستطاع اليمن أن يخرج من عنق الزجاجة».

خالد الجارالله
وكيل وزارة الخارجية الكويتي

عيوب جوهرية في الحرب على داعش وراء تعليق الإمارات مشاركتها في القصف

● حماية الطيارين ليست السبب الوحيد لتعليق المشاركة ● إطالة أمد الحرب تفتح مستنقعا وتجر إلى مزالق

اختزال تعليق دولة الإمارات مشاركتها في قصف تنظيم داعش بمجرد المطالبة بتحسين شروط الحماية والأمان للطيارين اجتزاء لحقيقة أنّ أسبابا أعمق تتعلق بطريقة إدارة الحرب ذاتها وبمدى جدواها وفعاليتها تقف وراء القرار الإماراتي.

القرار الإماراتي سلط الأضواء على ما يشوب الحرب على داعش من عيوب

❑ **أبوظبي** – سلّط الكشف عن تعليق دولة الإمارات العربية المتحدة مشاركتها في حملة القصف الجوّي على تنظيم داعش ضمن التحالف الدولي المنخرط في الحرب على التنظيم، الأضواء على تلك الحرب كاشفا عن عيوب ونقائص جوهرية تلازمها وتقلّل من حظوظ النصر فيها ما يعرّض المنطقة ككل لمخاطر حرب طويلة بكل ما ينطوي عليه ذلك من منزلقات ويسببه من خسائر تتحملها شعوب المنطقة.

وركّزت دوائر إعلامية بادئ الأمر تعليق الإمارات مشاركتها في حملة القصف بالاعتراض على تدنّي إجراءات الحماية وضمان سلامة الطيارين المشاركين في الحملة، وعدم رصد ما يكفي من الإمكانيات للبحث عنهم واستعادتهم في حال سقوط طائراتهم، إلاّ أنه بدأ يتبين أنّ أسباب القرار الإماراتي أعمق من ذلك وتتّصل بموقف من إدارة الحرب ككل وعدم استيفاء شروط النصر فيها بما في ذلك عدم توفير الوسائل الكافية والدعم المطلوب لطرف أساسي في الحرب ومعنيّ بها بشكل مباشر وهو العشائر العراقية.

وذكرت صحيفة إماراتية أمس أنّ دولة الإمارات التي علقت في نهاية ديسمبر ضرباتها الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية تأخذ على التحالف عدم تنفيذه وعده بتسليح العشائر السنّية في العراق للمشاركة في الحرب ضد التنظيم إلى جانب مطالبتها بضرورة توفير الحماية الكافية لجميع الطيارين.

وكتبت صحيفة الاتحاد "توقّف مشاركة الإمارات في الضربات الجوية صحيح أنه مرتبط بمطالبتها بضرورة توفير الحماية الكافية لجميع الطيارين الذين يشاركون في الضربات ضد داعش"، إلا أنّ "هذه ليست كل الحكاية، فالجزء الآخر والمهم وراء تحفظ الإمارات على المشاركة في الضربات الجوية هو استياؤها من عدم التزام التحالف بوعده في دعم السنّة في الأنبار وعدم تجهيزهم وتهيئتهم وتسليحهم للمشاركة في الحرب ضد داعش".

وقال رئيس تحرير الصحيفة محمد الحمادي في مقال له بهذا الخصوص إن "موقف الإمارات من الاستمرار ضمن التحالف الدولي ضد داعش والحرب عليها، موقف مبدئي معروف ومعلن ولن يتغير".

وتابع أنه "لا الحرب الجوية ولا الإعلامية تكفي للانتصار على داعش وهذا ما طالبت به الإمارات في مؤتمر لندن الأخير".

وأكد أنّ "عدم التزام التحالف بذلك كان وراء تحفظ الإمارات، وقد يبقى الوضع على ما هو عليه إلى أن تتم إعادة ترتيب أوراق التحالف وتوفير شروط السلامة للطيارين ومتطلبات الانتصار على داعش".

وكان مسؤول أميركي أعلن الأربعاء أن الإمارات العربية المتحدة علقت في نهاية ديسمبر مشاركتها في الضربات الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال المسؤول لوكالة فرانس برس رافضا كشف هويته "يمكنني التأكيد أن الإمارات علقت ضرباتها الجوية بُعيد حادث طائرة الطيار الأردني" في 24 ديسمبر الماضي، مؤكدا بذلك معلومات كانت نشرتها صحيفة نيويورك تايمز التي ذكرت أن الإمارات تريد من الولايات المتحدة أن تحسّن جهود البحث والإنقاذ بما يشمل استخدام طائرة "في –22" أوسبري قرب ميدان المعركة في شمال العراق.

إلاّ أن محلّلين أثاروا إمكانية وجود تحفظات إماراتية أعمق على فعالية المعركة ضد التنظيم المتشدّد وانتقادات لطرق إدارتها ومنع تحوّل ضربات الطيران إلى غطاء جوي لميليشيات ناشطة على الأرض في العراق لا تقل تشدّدا عن تنظيم داعش نفسه.

ومع تعليق الإمارات مشاركتها في الحملات الجوية على تنظيم داعش، تحافظ هذه الدولة الخليجية على مكانتها في صدارة القوى المناهضة للإرهاب والعاملة على التصدي له، وهو ما جدّدت التأكيد عليه على لسان وزير خارجيتها الشيخ عبدالله بن زايد الذي اعتبر أنّ مقتل الطيار الأردني بطريقة بشعة "يؤكد من جديد صواب موقف الإمارات والتحالف الدولي الواضح والحاسم في التصدي للتطرف والإرهاب بكل صوره وأشكاله ودون تردّد وبأقصى قوّة وحزم".

كما أكدت الولايات المتحدة ذاتها محورية دور الإمارات ضمن جبهة مناهضة الإرهاب على لسان جوش إيرنست المتحدث باسم البيت الأبيض الأميركي الذي اعتبر أن "الإمارات ما تزال عضوا مهما وفعالا في جهود مكافحة داعش. وما يزال هنالك دور مهم جدا للإماراتيين ليلعبوه"، مضيفا "ليس شرطا أن يكون الدور الإماراتي عسكريا".

محمد الحمادي:
لا الحرب الجوية ولا الإعلامية تكفي للانتصار على داعش

واشنطن تقرب طواقم إنقاذ الطيارين من مسرح العمليات

❑ **واشنطن** – أعلن مسؤول عسكري أميركي أن الولايات المتحدة نشرت في شمال العراق طائرات وطواقم متخصصة في عمليات البحث والإنقاذ من أجل تسريع عمليات إنقاذ طياري التحالف الدولي الذي تقوده ضد تنظيم داعش في حال تم إسقاط طائراتهم.

وضمان أمن الطيارين كان أحد مطالب دولة الإمارات العربية المتحدة، وجزءا من أسباب انتقادها للحرب على التنظيم.

وقال المسؤول: نحن نقوم بعملية إعادة تموضع للطائرات في شمال العراق لتصبح أقرب إلى ميدان القتال، وذلك بهدف تسهيل عمليات إنقاذ الطيارين الذين تسقط طائراتهم في مناطق يسيطر عليها المتطرفون، في محاولة لتجنب ما حدث مع الطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي احتجزه التنظيم المتطرف ثم أحرقه حيا.

ومن شأن هذا الإجراء أن يقصّر المدة الزمنية التي تستغرقها طائرات البحث والإنقاذ للوصول إلى الطيارين الذين تسقط طائراتهم في مناطق يسيطر عليها عناصر داعش، حيث كانت المهمة من قبل موكولة إلى طواقم إنقاذ متمركزة في الكويت.

أحمد الفهد يستعيد مناورة التهديد بالترشح للانتخابات الكويتية

❑ **الكويت** – تناقلت أوساط كويتية خبر اعتزام الشيخ أحمد الفهد الصباح، الذي سبق أن شغل عدة مناصب وزارية، الترشح للانتخابات النيابية القادمة، الأمر الذي يمثّل مخالفة للعرف السياسي والاجتماعي السائدين في البلاد واللذين يمنعان ترشح أفراد الأسرة الحاكمة لشغل مقعد بالبرلمان.

وجاء الخبر ليكشّف "الغبار" الثائر حول شخصية الشيخ أحمد الفهد الذي أصبح طرفا في عدّة قضايا مثيرة للرأي العام الكويتي على رأسها ما بات يعرف بقضية "شريط الفتنة" والدائرة حول شريط فيديو قدمه الفهد للسلطات وكشف عنه في الإعلام وقال إنّه يتضمن أدلّة على مؤامرة على النظام تشترك في حياكتها شخصيات نافذة في الدولة، موجّها أصابع الاتهام إلى رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد ورئيس مجلس الأمّة الأسبق جاسم الخرافي.

ولم يفصل كويتيون بين قضية الشريط ومسألة الترشح للانتخابات معتبرين الأمر تسريبا متعمّدا من مقربين من الشيخ أحمد الفهد قصد المناورة بعد أن لاحت بوادر على تحول الرجل من موجّه للاتهام إلى متّهم في القضية بعد أن استُدعي مؤخرا للتحقيق.

وذكّر هؤلاء بأن الشيخ أحمد الفهد سبق أن اتبع نفس الأسلوب سنة 2001 حين أعلن عزمه الترشح للانتخابات النيابية كأول شيخ من أفراد الأسرة الحاكمة يعلن نيته الترشح لتلك الانتخابات التي هي متاحة وفق الدستور لكل مواطن كويتي مستوف للشروط، إلاّ أن العرف السياسي والاجتماعي يمنعان ذلك على أبناء الأسرة الحاكمة، ما جعل أمير البلاد آنذاك الشيخ جابر الأحمد الصباح يستدعيه لاستفساره عن سبب إقدامه على هذه الخطوة ولمحاولة إثنائه عن قراره. وقال ساسة كويتيون آنذاك إن مناورة الفهد مكّنته من دخول الحكومة بادئ الأمر كوزير للإعلام وظل فيها متقلّبا في عدة مناصب وزارية حتى العام 2011 عندما استقال مرغما على إثر استجواب نيابي قدم إليه.

واعتبر الشيخ الفهد حينها أن رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الصباح تآمر عليه مع بعض النواب وعلى رأسهم رئيس مجلس الأمّة الحالي مرزوق الغانم لإخراجه من الحكومة مدشنا بذلك حربا سياسية مستمرة حتى اليوم بين الشيخ الفهد من جهة والشيخ ناصر المحمد والغانم من طرف مقابل.

مأرب خزان الطاقة اليمني تستعد لمواجهة مصيرية

قبائل محافظة مأرب تتخذ خطوات عملية للتصدي للزحف الحوثي وتعلن استعدادها لخوض معركة تكمن أهميتها في القيمة الاستراتيجية للمحافظة التي هي المصدر الرئيسي للطاقة في البلاد.

مأرب الجائزة الكبرى التي يريد الحوثيون تتويج غزوهم بها

❑ **مأرب (اليمن)** – استحدثت القبائل في محافظة مأرب، شرقي اليمن مواقع جديدة لها على مشارف المحافظة تحسّبا لأي هجوم قد تنفذه جماعة أنصار الله الحوثية على المنطقة بالغة الأهمية والاستراتيجية باعتبارها خزّانا للطاقة لاحتوائها على آبار النفط وأهم منشآت توليد الكهرباء.

ولهذا السبب يعتبر الاستيلاء على المحافظة هدفا رئيسيا للحوثيين حتى قبل انطلاقهم في غزو مناطق البلاد في سبتمبر الماضي حيث سبق أن طالبوا بضم مأرب إلى إقليمهم المنشود آنذاك في إطار التقسيم الفيدرالي للبلاد.

وفي المقابل تظل مرأب إلى حدّ الآن عصية على الحوثيين في ظل رفض أبنائها الاستسلام لإرادة أنصار الله، وإصرارهم على خوض المعركة إذا فُرضت عليهم والتي يصفونها بالمصيرية لليمن كلّه.

ويخشى يمنيون من أن تكون معركة مأرب مدخلا لحرب أهلية حقيقية في البلد الذي أصبح يفتقر لوجود قوات مسلّحة قادرة على منع النزاعات، ولسلطة سياسية جامعة بعد استقالة رئيس البلاد وكامل الحكومة.

كما يحذر قادة رأي يمنيون من أن تنحو المعركة في مأرب منحى طائفيا على اعتبار جماعة الحوثي محسوبة على الطائفة الشيعية، فيما قبائل المحافظة سنّية.

وكشف أمس عدد من مسلحي القبائل في مأرب عن استكمال جاهزيتهم القتالية موضحين أنّ القبائل قسمت مقاتليها إلى كتائب عسكرية وتوزيع المهام عليها وفقا لطبيعة كل كتيبة، وأن هناك كتيبة للقناصة، وأخرى للتدخل السريع، وكتيبة للدفاع، وكتيبة للإنقاذ، وكتيبة للاحتياط، إلى جانب عدّة سرايا كجيش للدعم، وتخضع كل هذه التشكيلات لتدريبات مكثّفة على أنواع متعددة من الأسلحة بما في ذلك مضادات الطيران والدروع والمدفعية الثقيلة.

ونُقل عن زعيم قبلي قوله إنّ القبائل تتكفل بدعم هذه المعسكرات وتجهيزها على نفقتها الخاصة وفقا للأعراف السائدة لدى قبائل تلك المناطق "ضمن الدفاع عن الأرض والعرض وكرامة القبائل".

ومنذ أيام بدأ مسلحو القبائل بالتقدم نحو الخطوط الأمامية من عدة محاور غربي مدينة مأرب، عاصمة المحافظة التي تحمل الاسم ذاته، مهمتها رصد تحركات مسلحي الحوثي المتواجدين في مناطق الجفرة وبلاد الجدعان. ومنذ سيطرة الحوثيين على العاصمة صنعاء، في سبتمبر الماضي، تشهد محافظة مأرب توترا أمنيا، واستعدادا من قبل مسلحي القبائل في المحافظة، تحسبا لهجوم جماعة الحوثي، التي ترفض القبائل تواجدها على أرضها. وتتمثل أهمية محافظة مأرب في مجال الطاقة، حيث أنها محافظة صحراوية تستحوذ على مخزون البلاد الأكبر من النفط، وتوجد بها مصفاة مأرب، التي تزود البلاد بجزء هام من حاجتها للمشتقات النفطية والغاز، كما توجد بها محطة مأرب الغازية للكهرباء، وهي المزود الرئيسي للبلاد بالطاقة الكهربائية.

باختصار

◄ أجرى الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي اتصالا هاتفيا مع الملك عبدالله الثاني عاهل المملكة الأردنية، عبّر فيه عن تضامن بلاده مع الأردن إزاء جريمة قتل تنظيم داعش للطيار معاذ الكساسبة بشكل وحشي.

◄ قتل مسلحون يرجح انتماؤهم لتنظيم القاعدة ضابطين بالشرطة اليمنية أحدهما برتبة عقيد في هجومين منفصلين بالرصاص في كل من مديريتي شبام والقطن بمحافظة حضرموت جنوب شرق اليمن.

◄ منعت سلطات أمن مطار المنامة في البحرين أحد الأشخاص المسقطة جنسياتهم مؤخرا ضمن قائمة من 72 شخصا من دخول البلاد وأمرته بالسفر إلى خارجها.

◄ أعلنت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أمس عقب استقبالها في برلين رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي اعتزام بلادها إرسال المزيد من العتاد العسكري للعراق لمساعدته على مكافحة تنظيم داعش.

◄ عثر أمس قرب مدينة الموصل على مقبرة جماعية تضم رفاة العشرات من المدنيين الإيزيديين يرجّح قتلهم على يد تنظيم داعش، وذلك في ثاني كشف من نوعه خلال أيام بعد العثور الثلاثاء الماضي على مقبرة مماثلة تضم رفاة العشرات بينهم أطفال.

◄ أحبطت الجمارك السعودية محاولة تهريب 1600 من ذخائر الأسلحة المتنوعة عثر عليها مخبأة في الأجزاء الداخلية لمركبتين كانتا تستعدان لعبور منفذ الدرة الحدودي مع الأردن وسورية ولبنان وتركيا.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«حرق الكساسبة وصمة عار في جبين الإنسانية ويدفع إلى تساؤلات كثيرة، أولها أين أنصار حقوق الإنسان، فأولى بهم أن يستحوا من أنفسهم ويغلقوا مؤسساتهم إن لم يتحركوا الآن».

مختار جمعة
وزير الأوقاف المصري

«ذهاب النواب اللبنانيين إلى المحاور الخارجية هو الذي أفقدهم استقلالية القرار وفتح الباب أمام تحكم بعض الدول بالملفات الداخلية، وأبرز ملف رئاسة الجمهورية».

علاء الدين ترو
عضو بالبرلمان اللبناني

«على المجتمع الدولي الإسراع في فرض مناطق آمنة في شمال سوريا وجنوبها، وتقديم الدعم الكامل والعاجل للجيش الحر بما يمكنه من حماية المدنيين، وإيقاف الغارات الجوية للنظام».

سالم المسلط
الناطق باسم الائتلاف السوري المعارض

الأردن يعزز حملته العسكرية على داعش بمواجهة عقائدية

● الإفراج عن المقدسي محاولة لحصار السلفية الجهادية من الداخل

الزعيم الجهادي قد يلعب دورا مستقبليا في مواجهة داعش

يخشى الأردن من إقدام تنظيم داعش على تجنيد شباب من داخل التيار السلفي الجهادي للقيام بأعمال إرهابية، الأمر الذي يدفعه، وفق البعض، إلى الاعتماد على رموز من هذا التيار ومن بينهم أبو محمد المقدسي من أجل كشف حقيقة التنظيم أمام "المغرر بهم"، ويعتبر هؤلاء أن في ذلك مجازفة كبيرة.

❑ **عمان** – أطل منظر التيار السلفي الجهادي في الأردن عاصم البرقاوي، الملقب بأبي محمد المقدسي، عبر تلفزيون "رؤيا" الأردني بعد ساعات قليلة من إطلاق سراحه من السجن.

وحاول المقدسي في هذا اللقاء المطول أن يبعد شبهة انتماء تنظيم الدولة الإسلامية إلى التيار السلفي الجهادي، قائلا "السلفية الجهادية والإسلام براء منه".

وكشف المنظر الجهادي أنه كان على تواصل مع قيادات التنظيم من داخل السجن لإطلاق سراح معاذ الكساسبة الذي قام داعش بإحراقه حيا في الثالث من يناير الماضي (أعلن ذلك في شريط فيديو الاثنين)، مقابل المعتقلة ساجدة الريشاوي (تم إعدامها).

وقال المقدسي "حاولت أن أقنع العقلاء فيهم، إن كان فيهم عقلاء، بأن يوافق تنظيم الدولة على مبادلة الطيار الأردني بالسجينة ساجدة الريشاوي، وأن هذه فرصة ذهبية لاستعادتها"، لافتا إلى أن الاتصالات تمت عبر وسطاء من "الجهاديين في مغارب الأرض ومشارقها"، حسب قوله.

وعلق على كيفية إعدام الطيار الكساسبة حرقا بالقول: "هؤلاء سنوا عدة سنن سيئة كثيرة، أولها الذبح، حتى ظن الناس أن الذبح سنة نبوية، وذبحوا أناسا كثرا من المجاهدين في سوريا، ثم الآن الحرق".

وفي هذا اللقاء الذي كان يدور حول محاولاته إطلاق سراح الكساسبة قبل أن يتبين أنه حرق، وحرص المقدسي على عدم النطق بكلمة "شهيد"، وقد عمل جاهدا على إبعاد شبهة انتماء داعش إلى التيار السلفي الجهادي المتأتية منه جميع التنظيمات المتطرفة بدء بالقاعدة وصولا إلى داعش.

◄ المقدسي يعترف بأنه كان همزة الوصل مع تنظيم داعش لانقاذ الكساسبة مقابل الافراج عن ساجدة الريشاوي

وللتذكير فإن المقدسي تم اعتقاله قبل ثلاثة أشهر على خلفية الهجوم الذي شنه على النظام بسبب مشاركته في التحالف الدولي ضد داعش الأمر الذي يكشف عن تناقض كبير في تصريحاته وأقواله. والمقدسي هو الأب الروحي للأردني أبي مصعب الزرقاوي زعيم تنظيم القاعدة في العراق المنبثق منه داعش، والذي قتل في غارة أميركية في العراق 2006، وهو ما يجعل حديثه عن أن التنظيم المتطرف لا ينتمي إليهم، نوع من المغالطة، وفق المحللين.

وقد أفرجت السلطات الأردنية عنه مساء الخميس، الأمر الذي يطرح عدة تساؤلات، أهمها هل سيتم الاعتماد عليه وغيره من رموز التيار السلفي الجهادي في ثني عناصر هذا التيار عن الانضمام إلى التنظيم من خلال تبيان تجاوزاته؟، خاصة وأن الأردن مقدم على مرحلة تصعيد مع داعش بدأت بإعدام المتطرفة ساجدة الريشاوي وقيادي في التنظيم وصولا إلى شن غارات جوية هي الأولى على معاقل الأخير في الموصل.

والتيار السلفي الجهادي يعد خزانا مهما لتنظيم داعش باعتباره يتألف من أكثر من 7000 عنصر، ويشهد هذا التيار انقساما كبيرا في صفوفه بين موال لداعش وآخر للنصرة فرع القاعدة في سوريا.

وهنا يشكك العديد في أن يكون هذا الطريق الذي يسلكه الأردن من خلال الاعتماد على رموز عرف عنها التشدد في تقديم النصح لهؤلاء "المغرر بهم " من طرف داعش، هو"الصواب"، خاصة وأن هناك أمثلة كثيرة في العالم العربي تكشف أن هذا الخيار محفوف بمخاطر عدة. وهنا على سبيل الذكر لا الحصر، يستذكر المحللون التجربة الليبية، حيث عمد نظام معمر القذافي عبر رموز دينية إلى محاولة التأثير على عناصر وقيادات من الجماعة الليبية المقاتلة من داخل السجون وإعادة تأهيلهم دينيا، إلا أن النتيجة كانت أن عناصر الجماعة هي من تتزعم اليوم حالة الفوضى والإرهاب التي تعيشها البلاد.

بالمقابل لا يجد الأردن أمامه الكثير من الخيارات للتعامل مع الخزان الجهادي في الداخل، خاصة وأن القبضة الأمنية وحدها باتت غير كافية.

وتخشى عمان من أن يصعد داعش بدوره من عملياته لاستقطاب عناصر من التيار وتجنيدها للقيام بأعمال إرهابية خاصة وأن التنظيم المتطرف عاجز عن اختراق الأردن من البوابة الشرقية والشمالية.

ويلاقي النظام الأردني دعما شعبيا كبيرا على خلفية عملية القتل الموغلة في الوحشية التي ارتكبها التنظيم في حق طياره معاذ الكساسبة، عكستها المسيرات الحاشدة التي شهدتها عمان والتي تنادي بالثأر من داعش.

الخرطوم تغازل دول الخليج عبر التصعيد مع طهران

❑ **المنامة** – هاجم وزير الاستثمار السوداني مصطفى عثمان إسماعيل الذي يزور البحرين هذه الأيام، إيران ودورها في المنطقة.

وقال الوزير السوداني إن إيران "دولة مهمة ودولة جارة للبحرين والمطلوب منها أن تطمئن جيرانها بعدم التدخل في شؤونهم الداخلية".

ودعا إسماعيل إيران إلى "أن تخطو خطوة نحو طمأنة جيرانها، خاصة البحرين، بعدم التدخل فيها وأن تكف عن أي محاولة لزعزعة الأمن والاستقرار في البحرين".

وتتهم طهران بدعم جمعيات سياسية بحرينية وفي مقدمتها "الوفاق" بغية زعزعة استقرار المملكة والنيل من أمنها ووحدتها في سياق مساعيها لوضع يدها على المنطقة العربية.

ويثير موقف الوزير السوداني استغراب البعض خاصة وأن العلاقة بين الخرطوم وطهران قوية وذات بعد استراتيجي بالنسبة إلى طرفين.

بالمقابل يرى العديد من المتابعين أن كلام الوزير مصطفى عثمان إسماعيل ليس بالغريب، فالنظام السوداني يعاني من عزلة عربية جراء سياساته في المنطقة منذ سنوات، وتورطه مع إيران وتركيا في ملفات حارقة سواء كان في مصر (دعم جماعة الإخوان) أو ليبيا (دعم الإخوان والمجموعات المتطرفة التي تدور في فلكها) وغيرهما، وهو يحاول اليوم كسر هذه العزلة بشتى الطرق.

هذا المسعى السوداني يتعزز خاصة مع الأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعانيها، فضلا عن المعارضة التي تهدد الإطاحة به.

وبالتالي فإن النظام لا يجد من بد سوى العودة إلى الحاضنة العربية عله يتمكن من الخروج من الكماشة المحيطة به عبر تلميحه باتخاذ مسافة أمان مع طهران، سواء عبر شنه، مؤخرا، حملة ضد محاولات التشيع في البلاد التي تقودها المراكز الثقافية الإيرانية (أغلقت منذ فترة) والتي تدار منذ سنوات، أو من خلال تصريحات حادة تجاه طهران.

ويستبعد المراقبون في الآن ذاته أن تقدم الخرطوم في حقيقة الأمر على قطع علاقتها مع إيران أو تخفيف روابطها معها.

ويستشهد هؤلاء، بالوثيقة التي تم تسريبها قبل أشهر عن اجتماع بين مسؤولين أمنيين وعسكريين سودانيين كبار، حيث تطرقوا بإسهاب إلى علاقتهم مع طهران، مشددين على ضرورة الإبقاء عليها باعتبارها تمثل الداعم الرئيسي لهم، وبالمقابل دعوا إلى مهادنة دول الخليج العربي.

باختصار

◄ لقي 50 شخصا مصرعهم وجرح العشرات، في قصف بالبراميل المتفجرة، نفذته مروحية تابعة للنظام السوري، على حي بعيدين شمال شرق حلب.

◄ أحال تنظيم الدولة الإسلامية رجل دين سعودي (في هيئته الشرعية)، اعترض على قتل الطيار الأردني معاذ الكساسبة حرقا، إلى المحاكمة بعد أن نحاه عن منصبه.

◄ أكد قائد القوة الدولية العاملة في جنوب لبنان "اليونيفيل"، الجنرال لوتشيانو بورتولينو، أن الوضع الأمني على الحدود اللبنانية مع الأراضي الفلسطينية "يعد مطمئنا".

◄ نفت وزارة الخارجية الأميركية أي علاقة لها بزيارة وزير الخارجية السوداني لواشنطن، مشيرة إلى أنه مدعو من منظمة مسيحية مكافأة له على دوره في الإفراج عن سودانية ارتدت عن الإسلام.

◄ تجمع المئات من عناصر حماس أمام مقر السفارة المصرية في غزة في اعتصام دعت له الحركة للتنديد بقرار محكمة مصرية اعتبار كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس "جماعة إرهابية".

◄ قرر الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، تعيين البلغاري نيكولاي ملادينوف، منسقا خاصا لعملية السلام في الشرق الأوسط، خلفا للهولندي روبرت سيري.

◄ سيطر مقاتلو وحدات حماية الشعب الكردية على عشرات القرى والبلدات في محيط مدينة عين العرب السورية الحدودية مع تركيا وطردوا منها تنظيم الدولة الإسلامية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

مصر تتجه نحو فرنسا لتعزيز قواتها البحرية والجوية

❑ **القاهرة** – قطعت المفاوضات بين مصر وفرنسا حول صفقة بيع طائرات مقاتلة من طراز رافال التي من إنتاج شركة داسو أشواطا كبيرة.

وكشفت صحيفة ليزيكو أن البلدين على وشك إنهاء اتفاق بخصوص 24 طائرة، بالإضافة إلى فرقاطة بحرية تتراوح قيمتها بين خمسة مليارات وستة مليار يورو.

ويمكن أن يمول ما يصل إلى 50 في المئة من الصفقة عبر تسهيل ائتماني ترتبه شركة كوفاس الفرنسية للتأمين على الديون.

وارتبطت باريس والقاهرة بعلاقات وثيقة في الماضي لكن الاضطرابات في مصر منذ الاطاحة بالرئيس حسني مبارك في 2011 جعلت الحكومات الغربية قلقة من توقيع عقود مع مصر وخاصة في القطاع الدفاعي.

ومع تولي الرئيس عبدالفتاح السيسي السلطة حديثا تحسنت العلاقات ويشعر الجانبان بالقلق من صعود الجماعات المتشددة في ليبيا ومصر.

وحصلت فرنسا على أول عقد عسكري كبير في مصر خلال حوالي 20 عاما في عام 2014 باتفاق قيمته مليار يورو (1.35 مليار دولار) لبيع أربع فرقاطات بحرية.

ومن المتوقع أن تحصل مصر على هذه الطائرات خلال أشهر، لتدعيم أسطولها الدفاعي في سياق الحرب التي تخوضها ضد الجماعات المتطرفة، خاصة في سيناء. وقد قتل، ليلة الجمعة، 25 "تكفيريا" وأصيب 15 آخرون في قصف جوي بمروحيات الأباتشي، بشمالي سيناء، وفق مصدر أمني.

وذكر المصدر، مفضلا عدم ذكر اسمه، أن النتائج الأولية للقصف تشير إلى مقتل 25 عنصرًا وإصابة 15 آخرين، مضيفا أن عمليات القصف تركزت بقريتي "أبولفيتة"، و"التومة"، ومزارع بمحيط مدينة العريش.

وأشار إلى أنه "تم رصد تحركات لمسلحين يستقلون سيارة رباعية الدفع تحمل أسلحة ثقيلة ومدفعا مضادا للطائرات بالمنطقة".

وشهدت محافظة شمال سيناء نهاية الشهر الماضي هجمات "إرهابية" حيث استهدفت 3 تفجيرات متزامنة مقار أمنية وعسكرية بمدينة العريش، مركز المحافظة، وفي نفس الوقت شهدت مقار أمنية أخرى في الشيخ زويد ورفح بنفس المحافظة هجوما بالأسلحة أسفر عن سقوط العشرات بين قتيل وجريح.

والسبت الماضي، أصدر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، قرارا جمهوريا بتشكيل قيادة موحدة لمنطقة شرق قناة السويس (سيناء) ومكافحة الإرهاب بقيادة اللواء رشدي عسكر بعد ترقيته إلى رتبة الفريق.

النظام السوري يضع خطة دي مستورا جانبا

❑ **دمشق** – كشف دبلوماسيون مطلعون، أن خطة المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي مستورا "وصلت إلى طريق مسدود في ظل شعور دمشق بأنها ليست في حاجة إلى تقديم تنازلات لجماعات المعارضة المسلحة المختلفة".

بالمقابل أكدت مصادر صحفية مقربة من النظام أن الخطة تم تجميدها فعليا على خلفية الدور السلبي الذي يلعبه داعمو المعارضة المسلحة، وخاصة تركيا وفرنسا.

وتحدثت هذه المصادر عن أن باريس وأنقرة عرقلتا جهود المبعوث الأممي، من خلال تمسكهما بأن تشمل الخطة مدينة حلب وريفها في آن واحد، فيما يرفض النظام ذلك لعدة اعتبارات، أهمها عدم رغبته في إتاحة المجال لعناصر المعارضة للتنقل إلى مناطق قتال أخرى، كما أنه يرفض الإبقاء على سيطرة الأخيرة على المناطق الخاضعة لها حاليا.

وخطة دي ميستورا تقضي بتجميد القتال في محافظة حلب العاصمة الاقتصادية لسوريا في مرحلة أولى لتعمم، في حال نجحت، في باقي المدن والمحافظات السورية.

وكان هناك انطباع من البداية بأن الخطة، التي بدأ دي مستورا في الترويج لها منذ أكتوبر الماضي، ستكون كمثيلاتها من المبادرات السياسية المطروحة لحل الأزمة السورية، حيث بات هناك شبه اقتناع بأن النظام السوري والمعارضة على حد سواء مازالا يؤمنان بالمعالجة الأمنية كحل للنزاع الدائر منذ قرابة الخمس سنوات والذي راح ضحيته أكثر من 200 ألف قتيل معظمهم من المدنيين.

وفي هذا السياق تشهد حلب عملية إدماج كبرى، منذ ديسمبر الماضي، بين أبرز الفصائل العسكرية المسلحة للمعارضة تحت عباءة الجبهة الشامية التي باتت أسهمها تصعد بشكل لافت، خاصة بعد انضمام حركة حزم المدعومة أميركيا إليها مؤخرا، والتقارب مع وحدات حماية الشعب الكردية "يي بي جي" التابعة للاتحاد الديمقراطي الكردي الذي عرف، في فترة من فترات الصراع في سوريا، بدعمه للقوات النظامية.

وقد وقعت كل من الجبهة الشامية، ووحدات حماية الشعب على بيان اتفاق فيما بينهما، الخميس، في حلب، ينص على عدة بنود وأمور تنظيمية.

وجاء في نص بيان الاتفاق، الذي حمل توقيع كل من الطرفين، أن "الطرفين اتفقا على توحيد القضاء، وافتتاح مكاتب شرعية ودعوية، ومتابعة شؤون المساجد، والأمور المتعلقة بها، من إقامة صلاة الجمعة وخطبها في حلب ومنطقة عفرين وقراها".

كما تضمن البيان "اتفاق الطرفين على البند المتعلق بملاحقة المفسدين والمسيئين أينما كانوا، ومحاسبتهم وإعادة الحقوق لأهلها، وتأمين الأمن والأمان في المناطق الواقعة تحت سيطرة الطرفين، والتي خرجت عن سيطرة نظام الأسد". وللإشارة فإن العلاقة بين وحدات حماية الشعب الكردية والمعارضة السورية قد شهدت منذ إقدام داعش على مهاجمة عين العرب والسيطرة على أجزاء كبيرة منها تحسنا كبيرا، حيث شاركت عناصر من الجيش الحر في المعارك التي خاضتها الوحدات ضد التنظيم المتطرف.

بالمقابل ساءت كثيرا علاقة الأكراد مع النظام، خاصة بعد أن تخلى عنهم في عين العرب، وقد وقعت قبل قرابة شهر تقريبا معارك للمرة الأولى بين عناصر النظام والوحدات في الحسكة شمال سوريا.

أطفال سوريا يئنون تحت وطأة أربع سنوات من الصراع

أخبار

«اليابان ستواصل تقديم مساعدات إنسانية غير عسكرية لدول المنطقة التي تحارب تنظيم داعش المتطرف، لكنها لا تفكر في المشاركة عسكريا خلال هذه المرحلة».
ياسوهيسا كاوامورا
المتحدث باسم الخارجية اليابانية

«المرض الذي يشكله التطرف سيستمر لجيل كامل، والحرب على المسخ المسمى الدولة الإسلامية لن ينتهي سريعا، ونحن نبذل كل ما في وسعنا للقضاء عليه».
ديفيد كاميرون
رئيس الوزراء البريطاني

«لا آفاق لضغط حلف شمال الأطلسي على روسيا لأن قراراته ضدنا ستنعكس سلبا على الأمن والاستقرار، والكرة لا تزال بملعبه في محاولة للخروج من الأزمة برمتها».
ألكسندر غروشكو
المندوب الروسي الدائم لدى الناتو

مكافحة الإرهاب تتصدر مناقشات مؤتمر ميونخ للأمن

● الجهاديون يهددون الأمن العالمي ● قادة العالم يحشدون قواهم للتصدي للفكر المتطرف

ينعقد مؤتمر الأمن بمدينة ميونخ جنوب ألمانيا هذا العام وسط غابة من الصراعات في مناطق مختلفة ما ينذر بتهديد الأمن العالمي عموما، إذ يهيمن الصراع في الشرق الأوسط وظهور تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف والإرهاب الدولي على أشغال هذا المؤتمر، كما تشهد الأزمة الأوكرانية وأنشطة إيران النووية مناقشات حامية الوطيس بين الزعماء الحاضرين.

هل يتوصل مؤتمر ميونخ إلى حل للقضاء على ظاهرة الإرهاب

❑ **ميونخ (ألمانيا)** – حذر الدبلوماسي الألماني السابق، فولفغانغ أيشنغر، من الازدياد غير المسبوق في الأزمات العالمية خلال العام المنصرم وعدم قدرة المجتمع الدولي على مواجهتها، وفقا لوكالات الأنباء.

وقال أيشنغر، رئيس المؤتمر، في افتتاح مؤتمر ميونخ للأمن والسلم الذي ينعقد في دورته الـ51، أمس الجمعة، إن "النظام العالمي ينهار حاليا". وأضاف "نعيش في زمن انهيار النظام. يختبر الجميع في هذا الفراغ إلى أي حد يستطيعون المواصلة؟ بوتين في أوكرانيا، والصين في مواجهة اليابان، وإيران في الملف النووي، والجهاديون في أفعالهم الفظيعة".

ويتزامن انعقاد المؤتمر في ظل توتر غير مسبوق بين الشرق والغرب على خلفية الأزمة الأوكرانية التي طغت عليها فظائع ووحشية تنظيم داعش المتطرف في العراق وسوريا ومن يدور في فلكه من التنظيمات التكفيرية الأخرى في أفغانستان وباكستان وليبيا واليمن.

ومن المتوقع أن يناقش المؤتمر خلال ثلاثة أيام، إلى جانب ذلك، المباحثات النووية مع إيران والنزاع الدائر في سوريا وأزمة اللاجئين الضخمة والانتشار السريع لفيروس إيبولا في غرب أفريقيا والإرهاب في المجال الإلكتروني.

وينتظر أن تتطرق المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل خلال كلمتها، السبت، إلى رغبة بلادها في لعب دور دبلوماسي أكبر على الساحة الدولية يتناسب مع قوتها الاقتصادية. إذ بعد عقود من التأثير الباهت في القضايا الدولية بسبب تداعيات الحرب العالمية الثانية، أرسلت برلين قواتها إلى أفغانستان، كما أنها تساهم في احتواء أزمات أخرى لعل أبرزها يتجلى في كيفية مجابهة ظاهرة الإرهاب الدولي.

ويعد مؤتمر ميونيخ هذا، بحسب الكثير من المراقبين، من أبرز الاجتماعات الدولية التي عقدت منذ عام 1963 في مجال الأمن جراء مخاطر الإرهاب العالمي الذي تفاقم بشكل غير مسبوق مع ظهور داعش في منتصف العام الماضي وعقب الأحداث التي شهدتها فرنسا، الشهر الماضي، ما يجعله بكل المقاييس مفتاحا لحل تلك الآفة.

◄ **مراقبون يرون أن هذا المؤتمر الأمني استثنائي، نظرا للتحديات الملقاة على عاتق المجتمع الدولي ضد الإرهاب**

ويشير العارفون بكواليس مثل هذه المؤتمرات الأمنية الدولية إلى أنه من غير المؤكد أن يتوصل المجتمعون بعد مناقشاتهم وحواراتهم المضنية إلى نتائج عملية ملموسة، فواقع الحال يشير إلى أنه على الرغم من اتفاق الجميع على مكافحة الإرهاب وملاحقة الجهاديين والتضييق عليهم، إلا أن الاختلافات في الاستراتيجيات هي السبب الرئيس في بزوغ ظاهرة الإرهاب.

وفي خضم ذلك، لفت التقرير السنوي الذي يصدر بالتزامن مع انعقاد المؤتمر إلى أنه حين انعقدت الدورة الـ50 للمؤتمر، العام الماضي، لم تكوّن صورة خطر تنظيم داعش قد اتضحت بعد على الرغم من سيطرته آنذاك على مدينة الفلوجة في العراق.

وبشكل عام، اتسم العام الماضي بالكآبة، وفق مجموعة الأزمات الدولية، التي ذكرت في تقريرها، في وقت سابق، أن "النزاعات تتصاعد مجددا بعد التراجع الكبير إثر انتهاء الحرب الباردة في أوائل تسعينات القرن الماضي"، مشددة على أن الحروب الحالية تقتل وتشرد أشخاصا أكثر وهناك صعوبة في إنهائها مقارنة مع الأعوام الماضية.

ورفضت تركيا حضور اجتماعات هذا المؤتمر احتجاجا على مشاركة إسرائيل، وسط شكوك بشأن نيتها الصادقة في محاربة مسلحي داعش وخصوصا بعد سيل الاتهامات الموجهة إليها بدعم هذا التنظيم الأصولي الذي أرّق التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الذي يحاربه منذ أغسطس الماضي دون جدوى.

إلى ذلك، كشف المتحدث باسم البيت الأبيض، جوش أرنست، عن أن الأسبوع المقبل سيشهد وصول طلب من الرئيس باراك أوباما إلى الكونغرس من أجل الموافقة على تفويض جديد لاستخدام القوة ضد داعش، كما أن الطلب يتضمن أيضا الإسراع في مد الأردن بالمساعدات اللازمة لمحاربة التنظيم.

ويشن التحالف الدولي بقيادة واشنطن منذ أشهر قصفا جويا لكن يبدو أنه لم يعط نتائج ملموسة، حيث شكك فيها العديد من المحللين جراء التقاعس الملحوظ في مواجهة مسلحي التنظيم في الشرق الأوسط وغياب استراتيجية واضحة في محاربته.

وبعد انتقادات البرلمان البريطاني، دافع رئيس الوزراء، ديفيد كاميرون، عن حكومته الذي قال إنها تبذل كل ما تستطيع القيام به لهزيمة تنظيم داعش وأنها الدولة الثانية التي تشن القصف على المتطرفين في العراق وتقوم بكل شيء ممكن للقضاء عليها.

وترافق انعقاد المؤتمر إجراءات أمنية غير عادية تحسبا لوقوع عمليات إرهابية محتملة، حيث أكدت الشرطة أن أكثر من أربعة آلاف رجل أمن سيطوّقون المقر الذي سيلتقي فيه زعماء وقادة العالم لمناقشة الملفات الساخنة.

أبرز القضايا المطروحة

- مقاومة الإرهاب الدولي
- الأزمة الأوكرانية
- البرنامج النووي الإيراني
- وباء إيبولا

ووفق الجهات المنظمة فإن أكثر من 20 رئيس دولة وحكومة و50 وزير خارجية ودفاع وأكثر من 400 مسؤول نافذ سيشاركون في المؤتمر الذي يختتم، الأحد.

ومن أبرز المشاركين في المؤتمر نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، والأمين العام لحلف شمال الأطلسي "الناتو" ينس ستولتنبرغ، ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

فولفغانغ أيشنغر:
هناك تزايد في النزاعات عجز المجتمع الدولي عن مواجهتها

برلين وباريس تفشلان في الدفاع عن السلام الأوروبي

❑ **موسكو** – فشلت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في الدفاع عن "السلام الأوروبي" عبر إنهاء التوتر بين موسكو وكييف على خلفية الأزمة الأوكرانية التي ظهرت جراء الحرب الطاحنة في شرق البلاد.

يأتي ذلك بعد جولتهما السريعة التي قاما بها إلى روسيا وبعد محادثات بدت عقيمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الجمعة، حيث انخفضت كل التوقعات بشأن حدوث انفراجة للأزمة الأوكرانية وتلاشت كل البوادر لحصول تقارب في وجهات النظر.

وقبل توجه ميركل إلى موسكو أعربت، عقب لقائها رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في برلين، عن تحفظها إزاء فرص نجاح مهمتها للسلام في النزاع الأوكراني. وقالت "نجاح التوصل إلى هدنة أمر غير محسوم على الإطلاق".

بيد أنها ألمحت إلى أن المبادرة الفرنسية – الألمانية لمحاولة التوصل إلى تسوية للأزمة الأوكرانية، تهدف إلى الدفاع عمّا وصفته بالسلام الأوروبي.

وقالت ميركل إن "الأمر يتعلق بمصالحنا، بالمصالح الفرنسية الألمانية ومصالح أوروبا أيضا، الأمر يتعلق بالسلام في أوروبا".

وكان الزعيمان الأوروبيان قد زارا كييف، الخميس، لبحث تطورات الأوضاع مع الرئيس الأوكراني، بيترو بورشينكو، في مسعى منهما لحل الأزمة دبلوماسيا. وتعد هذه الوساطة الأوروبية الأولى من نوعها منذ نشوب الأزمة قبل قرابة العام والتي زادت من التوتر بعد انفصال شبه جزيرة القرم وانضمامها إلى الاتحاد الروسي.

ويعتقد محللون أنه من المتوقع بعد هذا الفشل أن تكون هنالك جولة مفاوضات جديدة لرأب الصدع بين الطرفين وستكون هناك اتفاقات بينهما لنزع فتيل التوتر الذي على ما يبدو أن الولايات المتحدة تحاول إذكاءه بإعلان استعدادها دعم كييف بالسلاح لمواجهة الانفصاليين.

ويرى البعض أن واشنطن توحي عبر إعلامها بأن هناك تصاعدا في حدة المعارك في شرق أوكرانيا للإقدام على تلك الخطوة التي يرفضها الاتحاد الأوروبي، وهو ما يفسر بأنه محاولة منها لإدارة الأعناق عن الخسائر التي يتكبدها الجيش الحكومي أمام الانفصاليين.

يذكر أن وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، قام بزيارة إلى كييف بينما تزداد الضغوط الدولية من أجل وقف فوري لأعمال العنف التي أدت إلى مقتل مئات المدنيين.

هل يقدم الحل الأوروبي للأزمة الأوكرانية طوق النجاة لروسيا

ص 6 »

باختصار

◄ كشفت تقارير، الجمعة، عن إبعاد الأوروغواي قبل أسبوعين، دبلوماسيا إيرانيا رفيعا، للاشتباه في ضلوعه بوضع عبوة ناسفة قرب مقر السفارة الإسرائيلية.

◄ قررت النيجر، أمس، إرسال قوات إلى نيجيريا للمشاركة في الحملة العسكرية الدولية ضد جماعة بوكو حرام لمعاضدة مجهود القوات الأفريقية.

◄ رفض الرئيس الفنلندي ساولي نينيستو، الجمعة، تقديم مساعدات عسكرية لكييف في حربها ضد الانفصاليين في شرق أوكرانيا.

◄ أعلنت الولايات المتحدة، الخميس، أن قواتها ستقوم بنشر طائرات في شمال العراق لإنقاذ طياري التحالف الدولي في الحرب ضد داعش إذا أسقطت طائراته.

◄ زعمت باريس ظهور حياة بومدين المطلوبة لديها في فيديو دعائي لداعش تحت عنوان "فجروا فرنسا 2"، وفقا لما نشره، أمس، موقع صحيفة "الإندبندنت" البريطانية.

◄ ردت الصين بغضب، الجمعة، على استقبال الدالاي لاما في واشنطن، حيث وصفه الرئيس الأميركي باراك أوباما بأنه صديق مقرب، منددة بتدخلها في شؤونها الداخلية.

◄ ذكر تقرير للجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة نشر، مساء أمس الأول، أن تنظيم داعش يقوم باستخدام أطفال معاقين لتنفيذ عمليات انتحارية.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

مساع لتجنيد المسلمين في صفوف الجيش البريطاني

❑ **لندن** – أكد رئيس أركان الجيش البريطاني نيكولاس كارتر، أمس الجمعة، على ضرورة استقطاب وتجنيد المزيد من الأقليات العرقية، خاصة من المسلمين، وفق وكالات الأنباء.

وقال كارتر، الذي تولى رئاسة هيئة الأركان العامة العام الماضي، إن "الأقليات العرقية يجب أن يكون لها تمثيل أكبر في الجيش"، مشددا على ضرورة التواصل والتفاعل مع الأقليات العرقية لكي يتم توسيع قاعدة التوظيف لدى الجيش.

وجاءت تصريحات المسؤول البريطاني بعد صدور تقرير عن وزارة الدفاع أشار إلى أن 480 مسلما فقط يضطلعون بواجب الخدمة في صفوف الجيش ما يمثل نسبة ضئيلة جدا لا تزيد عن 0.54 بالمئة.

وقد رحب المستشار الديني للجيش البريطاني، عاصم حافظ، بمساعي حكومة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون في هذا الصدد قائلا "قيم القوات المسلحة تتوافق تماما مع قيم الإسلام وكذلك الأديان الأخرى".

يذكر أن وزارة الدفاع البريطانية أطلقت منذ أشهر منتدى المسلمين في القوات المسلحة هو الأول من نوعه في البلاد لتعزيز الشراكة بين مسلمي بريطانيا والقوات المسلحة.

الشرطة التركية تمعن في قمع المحتجين على سياسة أردوغان أمام قصره الأبيض المثير للجدل

في العمق

«نحن لا نبحث عن نزاع مع روسيا، لا الرئيس الأوكراني بوروشينكو، ولا الولايات المتحدة، ولا الاتحاد الأوروبي، لكننا لا نستطيع إغماض أعيننا عن الدعم الذي تقدمه روسيا لأحد طرفي النزاع في شرق أوكرانيا».
جون كيري
وزير الخارجية الأميركي

«الوضع في أوكرانيا خطير جدا وحرج، وأنا أقدم دعمي الكامل للمحاولات الجديدة للمستشارة ميركل والرئيس هولاند لإيجاد حل سياسي للنزاع الذي أودى بحياة 5300 شخص خلال عشرة أشهر».
ينس ستولتنبرغ
الأمين العام لحلف شمال الأطلسي

«كل الاحتمالات واردة ولا نعرف إن كنا سننجح في التوصل إلى وقف لإطلاق النار، أم أن الأمر سيحتاج إلى مفاوضات إضافية، لكن الأكيد أنه علينا أن نحاول ما بوسعنا للتوصل إلى تسوية لهذا النزاع».
أنغيلا ميركل
المستشارة الألمانية

هل يقدم الحل الأوروبي للأزمة الأوكرانية طوق النجاة لروسيا

● بوتين يعلق تراجع الاقتصاد الروسي على شماعة العقوبات الغربية ● هولاند وميركل يطرحان الورقة الأخيرة لإيجاد حل سلمي

التحركات الأخيرة التي يقوم بها كل من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، وما رافقها من تصريحات من الطرفين، فتحت المجال أمام الحديث عن فرصة أخيرة مطروحة على روسيا للانخراط في حل سلمي للأزمة الأوكرانية، ربما سيتوج المساعي الدبلوماسية المتعلقة بهذا الملف، كونه سيكون الخطوة النهائية التي قد تسبق المرور إلى حلول من نوع آخر –تفيد تلميحات الإدارة الأميركية حول اعتزامها تقديم دعم عسكري لأوكرانيا– بأنها ستكون تصعيدية وأكثر حدّة.

وائل بن فرج

❑ ما فتئت الأزمة الأوكرانية منذ اندلاع الاحتجاجات التي أطاحت بالرئيس السابق فيكتور يانوكوفيتش، وما لحقها من استتباعات وتجاذبات حادّة بين روسيا من جهة والولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي من جهة أخرى، تُذكّر بأجواء الحرب الباردة المشحونة التي ظنّ العالم أنّها ولّت من غير عودة بسقوط جدار برلين وتوحّد الألمانيتين.

أزمة تزداد تشابكا يوما بعد يوم في ظلّ تعنّت جلّ الأطراف المتدخّلة فيها، وعدم القبول بحل يضمن وقف إطلاق النار بين الفرقاء في الداخل الأوكراني واستقرار الأوضاع في بلد يبدو أنه يدفع ثمن جغرافيته التي وضعته بين معسكري الأمس "الشرقي" و"الغربي"، اللذين مازالا على ما يبدو في حالة صراع يتخفّى حينا ويطفو أحيانا أخرى على السطح مع كل اختبار جديد للقوة من هذا الطرف أو ذاك.

بوتين يبحث عن طوق النجاة

بدت انعكاسات الأوضاع الأوكرانية السلبية جلية على الوضع الروسي واقتصاده بالتحديد، خاصة في ظل تنامي وتيرة العقوبات التي سلطها على الغرب التي تزامنت مع انخفاض حاد ومفاجئ لأسعار الطاقة التي يعول عليها الاقتصاد الروسي كثيرا، لكن على الرغم من ذلك يبدو أنّ بوتين يرى في هذه الوضعية تعلّة للتملص من "فشله" في إيجاد حلول للأزمة البنيوية التي يعانيها اقتصاد بلاده، وفق خبراء، وشماعة يمكن أن يعلّق عليها جميع الأخطاء الداخلية التي أدت إلى هذه العواقب المنهكة للشعب الروسي.

ويرى مراقبون أنّ بوتين يعتبر أنّ تواصل الأزمة الأوكرانية وما لحقه بسببها من عقوبات غربية، هو بمثابة طوق نجاة له يجنبه تحمل المسؤولية تجاه سياساته الاقتصادية التي أثبتت وهنها ومحدوديتها. فهو لئن يناور بدعمه للجهود الدافعة نحو كف النزاع في أوكرانيا في العلن، إلاّ أنه يعمل في الخفاء على تذكية الصراع الدائر بين "الانفصاليين" الذين تدعمهم موسكو، والقوات الحكومية المدعومة من الغرب. ولذلك فقد فشلت إلى حدّ الآن جلّ الجهود التي بذلت من أجل إيجاد تسوية دبلوماسية للمسألة يوقف بمقتضاها الاقتتال وتُكتم أصوات البنادق التي أوقعت إلى حد الآن، وبعد حوالي 15 شهرا على اندلاع الأزمة، حوالي 5300 قتيل.

وكمثال على ذلك فقد فشلت الجولة الأخيرة لمحادثات السلام لتسوية النزاع في شرق أوكرانيا، التي أقيمت في مينسك، الشهر الماضي، ولم يتم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار كما كانت تأمل الدول الغربية، في حين اتّهمت كييف الانفصاليين بنسف تلك المحادثات بالتزامن مع تصاعد العنف في شرق البلاد.

◄ بوتين يعتبر أن تواصل الأزمة الأوكرانية وما لحقه بسببها من عقوبات، هو بمثابة طوق نجاة له يجنبه تحمل المسؤولية تجاه سياساته الاقتصادية الفاشلة

وكان الرئيس الأوكراني الأسبق ليونيد كوتشما، ممثل أوكرانيا في تلك المفاوضات، قد قال في تصريحات إعلامية حينها، "إنّ مباحثات مينسك انتهت إلى الفشل"، موضّحا أنّ زعيمي "الجمهوريتين" الإنفصاليّتين اللذين وقعا الاتفاقات السابقة، لم يحضرا إلى مينسك في حين أنّ "مبعوثيهما رفضا مناقشة إجراءات وقف فوري لإطلاق النار وسحب الأسلحة الثقيلة".

ومن جهته، قال موفد "جمهورية" دونيتسك المعلنة من جانب واحد في شرق أوكرانيا، دنيس بوشيلين، إنّ كييف أعلنت "تمسكها بالخط الفاصل الذي وضع في أيلول الماضي " عبر اتفاقات مينسك، مع العلم بأن الانفصاليين حسّنوا مواقعهم كثيراً منذ تلك الفترة.

وكانت "منظمة الأمن والتعاون في أوروبا" وكذلك روسيا أعربتا قبل افتتاح المفاوضات عن الأمل بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار "يكون ملزما".

وتزامنا مع إطلاق تلك المحادثات كان الرئيس الروسي بوتين قد دعا رفقة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، الأطراف المتحاربة في أوكرانيا إلى الاتفاق في مينسك على وقف إطلاق النار. وجاء في بيان صادر عن الكرملين حينها "أن روسيا تعرب عن الأمل بأن يتمّ التركيز على مسألتي التوصل إلى وقف عاجل لإطلاق النار وسحب الأسلحة الثقيلة"، لكن الفشل الذي منيت به تلك المحادثات، يعيده مراقبون إلى تلكؤ الأطراف "الانفصالية" المدعومة من الجانب الروسي الذي يسوسهم بالتوجيهات، مشيرين إلى أنّ دعوة بوتين تلك لا تعدو أن تكون سوى "مغالطة" أخرى في سياق "مخاتلاته" التي أضحت مكشوفة للجميع في ما يتعلق بالحل الذي يتصوره لمأزق الاقتصاد الروسي، من خلال إطالة أمد الأزمة الأوكرانية.

مستقبل الاقتصاد الروسي على المحك

في ما يتعلق بمستقبل الاقتصاد الروسي، الذي يبحث له بوتين عن مبرر أوكراني يذر الرماد على أزمته البنيوية المستفحلة التي تسببت فيها سياساته غير المدروسة، تفيد دراسة للباحثة نهلة محمد صلاح الدين، صادرة عن المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية بالقاهرة، بأنّ توقعات الخبراء بالنسبة للاقتصاد الروسي تبدو اليوم سلبية وتنبئ بالأسوأ في ظل استمرار الأزمة الأوكرانية، وعودة أجواء الحرب الباردة؛ حيث خفض صندوق النقد الدولي في شهر أكتوبر الماضي توقعاته لنمو الاقتصاد الروسي إلى 0.2 بالمئة في عام 2014، وعام 2015 إلى 0.5 بالمئة نزولا من نسبة 1 بالمئة التي توقعتها دراسات البنك في يوليو من العام الماضي.

ومن المتوقع أيضا أن يكون حجم الأموال التي خرجت من روسيا خلال 2014 نحو 100 مليار دولار.

وقد وضع تقريرُ البنك الدولي في شهر سبتمبر 2014، ثلاثة سيناريوهات محتملة لتطور الاقتصاد الروسي: السيناريو الأول يذهب إلى استمراره في حالة الركود، مع نمو بنسبة 0.5 بالمئة مع نهاية عام 2014، و0.3 بالمئة في عام 2015، و0.4 بالمئة في 2016، ويرتبط تحقق هذا السيناريو بعدم فرض عقوبات إضافية على الاقتصاد الروسي. أمّا السيناريو الثاني، والذي يعدّ أكثر تفاؤلا، فيُشير إلى إمكانية حدوث انتعاش صغير في مستويات النمو الاقتصادي إذا ما انخفضت حدة التوترات الجيوسياسية، وتمّ رفع جميع العقوبات مع بداية سنة 2015، وفي هذه الحالة سيتحسن النمو ويبلغ 0.9 بالمئة مع نهاية عام 2015، و1.3 بالمئة في عام 2016. أما السيناريو الثالث، وهو الأكثر تشاؤما، حيث إنه مبني على زيادة في التوترات الجيوسياسية، وإضافة عقوبات جديدة، وفي هذه الحالة، من المتوقع أن يواجه الاقتصاد الروسي مزيدا من الركود، حيث ستنخفض نسبة النمو المتوقعة إلى 0.4 بالمئة في عام 2016.

ويبدو مستقبل الاقتصاد الروسي على المدى القريب مرهونا بقدرة روسيا على تأمين أسواق لصادراتها من النفط والغاز. ولا شك أنّ الغرب يعتمد اعتمادا كبيرا على الغاز الروسي، حيث تستورد دول الاتحاد الأوروبي ما يعادل 70 بالمئة من إمدادات الغاز من روسيا، كما تستورد منها 31 بالمئة من وارداتها من النفط و30 بالمئة من الفحم.

وعلى الرغم من التهديدات التي توجّهها دول الاتحاد الأوروبي بإدخال قطاع الطاقة الروسي في دائرة العقوبات، فإنّ استغناء أوروبا عن واردات الطاقة من روسيا ليس سهلا، ويتطلب تدبير مصادر بديلة الكثير من الوقت والمال، خاصة لإنشاء خطوط أنابيب لنقل الغاز من مناطق جديدة. كما أنّ تغيير الأسواق بالنسبة لروسيا يكتسي نفس الصعوبة.

فرغم اتجاهها شرقا لتسويق منتجاتها من النفط، وتوقيعها اتفاقين مهمّين مع الصين في هذا الشأن؛ فإنّ تطوير البنية التحتية اللازمة لمثل هذا التحول يحتاج إلى سنوات، وربما إلى عقود، وإلى استثمارات ضخمة من الصعب أن تتحمل روسيا تكلفتها في الوقت الحالي.

وبالتالي، تفيد الدراسة بأنّ التشابك سيظل قائما بين روسيا والاتحاد الأوروبي في مجالَيْ التجارة وأمن الطاقة في المستقبل المنظور. ورغم أنّ استمرار التدهور في الاقتصاد الروسي لا يصب في مصلحة الدول الأوروبية؛ فإنّ تصعيد روسيا لتحركاتها العسكرية، خاصة في أوكرانيا، وارتفاع وتيرة التوتر بشكل عام في شرق أوروبا؛ يجعل من الصعب على الدول الغربية أن ترفع العقوبات الاقتصادية، بل قد تعمد إلى فرض المزيد منها ردًا على ما تراه تصعيدا روسيًا.

كما أنّ بوتين، من جهته، يبدو عازما على المضي قدما في هذه الممارسات الاستفزازية، خاصة في ما يتعلق بالأزمة الأوكرانية، من وجهة النظر الأوروبية، معولا على أن روسيا تستطيع تحمل التكلفة الاقتصادية للعقوبات لفترة تمتد إلى سنتين، قبل أن يعاني الاقتصاد من أزمة خطيرة، كما أنّه أضحى يحاول أن يستفيد من العقوبات المسلطة على بلاده من أجل تثبيت سياساته الداخلية، وفق فرانسوا هايسبورغ، مستشار رئيس مؤسسة البحوث الاستراتيجية، الذي سبق أن أشار إلى أنه "بدلًا من الاعتماد كليا على العقوبات التي عززت من الوضعية السياسية لبوتين، وبالتالي كان لها تأثير عكسي مقارنة بالأهداف التي سبق تحديدها والمتمثلة في إضعاف موقفه، فإنّه يجب على الغرب أن يجعل دعم أوكرانيا في قلب استراتيجيته، وهذا يعني مساعدتها دبلوماسيا واقتصاديا وأيضا عسكريا".

معظم الأوكرانيين يرفضون الدور الذي يلعبه بوتين في إطالة الأزمة التي تمر بها بلادهم

التعويل على الحل الأوروبي

لم يعد خافيا، في نظر المراقبين، أنّ روسيا التي يشتدّ عليها الخناق يوما بعد يوم هي الأخرى في حاجة إلى حل للأزمة الأوكرانية، التي ولئن استفادت من إطالتها قليلا إلاّ أنّ تأبيدها سيفضي حتما إلى انهيار اقتصادها في ظل تواصل سيل العقوبات. لكن رغبة موسكو هذه، وفق ذات المراقبين، مرتبطة كذلك بسعيها إلى تحجيم الدور الأميركي والبريطاني في ما يتعلق بهذا الملف والمضي أكثر في التعويل على حلّ أوروبي تقود مساعيه كلّ من فرنسا وألمانيا، رغم أنها سبق أن اتهمتهما رفقة دول الاتحاد الأوروبي الأخرى في وقت سابق بتقويض الحل السلمي في أوكرانيا من خلال تسليط المزيد من العقوبات عليها.

وفي هذا السياق، اتفق الجانبان الفرنسي والألماني على صياغة حلّ مشترك جديد لعملية السلام في أوكرانيا، في خطوة يرى مراقبون أنها بمثابة فرصة دبلوماسية أخيرة ستطرح على روسيا قبل المرور إلى مرحلة الدعم العسكري للحكومة الأوكرانية الذي بدأت تلوح به الإدارة الأميركية مؤخرا. وتأتي الزيارة المفاجئة للرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، والمستشارة الألمانية، أنغيلا ميركل، أمس الجمعة، إلى الكرملين في هذا الصدد، كمحاولة لإقناع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالموافقة على خطة السلام الجديدة التي أعدّاها بشكل طارئ بعد تصعيد المعارك في شرق البلاد، وعرضاها، الخميس، على الرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو. وتعتبر المبادرة الألمانية الفرنسية التي يدعمها الاتحاد الأوروبي وواشنطن وساطة اللّحظة الأخيرة، بعد 10 أشهر على بدء النزاع الذي أوقع حوالي 5300 قتيلا وأدى إلى أزمة دولية تذكر بالتوترات بين الغرب والشرق خلال فترة الحرب الباردة.

فرانسوا هايسبورغ:
العقوبات عززت من الوضعية السياسية لبوتين بدل إضعاف موقفه

وقبل التوجه إلى موسكو، عرض المسؤولان الأوروبيان الخطة على الرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو. وكان هولاند أعلن عنها الخميس، خلال مؤتمر صحافي في باريس. ومن جهتها أكدت الرئاسة الأوكرانية، بعد عدة ساعات من المفاوضات بين القادة الثلاثة، أن المبادرة "تعطي أملا بوقف إطلاق النار"، وذلك بعد مقتل مئات الأشخاص غالبيتهم من المدنيين في عمليات قصف ومعارك منذ مطلع العام.

ولفتت مصادر عديدة إلى أن خطة السلام الجديدة هي في الواقع عبارة عن "اقتراح مضاد" للأفكار التي عرضها بوتين قبل أيام على ميركل وهولاند، اللذين أبلغا الولايات المتحدة وأوكرانيا بها قبل إعداد اقتراحهما الأربعاء.

وأكد الرئيس الفرنسي أنّ "هذا الاقتراح الجديد لحل النزاع" يضمن "وحدة أراضي أوكرانيا"، وحذر روسيا بأن الوقت محدود وبأن "خيار الدبلوماسية لا يمكن أن يمدد إلى ما لا نهاية".

وأوردت صحيفة "سودويتشي تساينتونغ"، مؤخرا، معلومات نفتها الحكومة الألمانية، مفادها أنّ الخطة تنص على "وقف فوري لإطلاق النار" لقاء "منح حكم ذاتي أكبر للانفصاليين على مساحة أكبر مما كان مقررا حتى الآن".

وفي موازاة المبادرة الأوروبية، التي يبدو أنّ الروس يعولون عليها كثيرا للخروج من عنق الزجاجة دون دور أميركي كبير "يتحسّسون" منه كثيرا، لا تزال الولايات المتحدة تدرس إمكان تزويد أوكرانيا بالأسلحة لمساعدتها بعد الانتكاسات التي منيت بها في منطقتي دونيتسك ولوغانسك الانفصاليتين، على الرغم من أنّ وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، ألمح مؤخرا، خلال زيارته إلى كييف، إلى أنّ واشنطن "تفضل حلا دبلوماسيا". وتابع كيري أنّ أوباما "يستعرض كل الخيارات ومن بينها تزويد أسلحة دفاعية" وسيتخذ قراره "قريبا"، وذلك من أجل إفساح المجال خصوصا أمام مبادرة السلام الأوروبية.

غير أن قرار واشنطن بإمداد كييف بالأسلحة يمكن أن تعتبره موسكو "مبررا" لإعلان الحرب، وأن يؤدي إلى تدهور إضافي في العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا، اللتين تشهدان أسوأ أزمة بينهما منذ الحرب الباردة.

وكشف حلف شمال الأطلسي "الناتو"، مؤخرا، عن خطط جديدة لدعم تواجده العسكري في شرق أوروبا، ردا على التصعيد الحاصل في شرق أوكرانيا. وأكد الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ، أن هذا الدعم هو الأكبر في تاريخ الحلف منذ الحرب الباردة، مشيرا إلى أنه يدعم جميع الجهود الأخيرة التي يبذلها كلّ من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند والمستشارة الألمانية انغيلا ميركل لإيجاد حلّ سلمي لأوكرانيا التي أضحى الوضع فيها خطرا جدا وحرجا بعد ان تجاوز عدد الضحايا الـ 5300 قتيل على مدى 10 أشهر من اندلاع الأزمة، وفق تعبيره.

وبموجب التعزيزات الجديدة سيكون بإمكان حلف الناتو تحريك ما يقارب الـ 5 آلاف جندي ونشرهم في شرق أوروبا خلال يومين فقط.

وفي ما يتعلق بالعقوبات التي يفرضها الغرب على روسيا، أعلن مسؤولون أوروبيون، الخميس، عن إضافة 19 شخصا، منهم 5 يحملون الجنسية الروسية، إلى قائمة الشخصيات التي فرض عليها الاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية العام الماضي بسبب الأزمة في أوكرانيا. كما ستدرج أيضا 9 هيئات إلى قائمة الجهات المستهدفة بالعقوبات بعدما تردد أنّ وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي وافقوا على قرار إدراجها خلال اجتماع طارئ لهم عقد قبل أيام.

د. خطار أبودياب يكتب عن الأزمة الأوكرانية
ص 8 »

الحصيلة البشرية في النزاع الاوكراني

القتلى	+ 5 350
الجرحى	+ 12 240
النازحون في الداخل	+ 942 750
اللاجئون	+ 640 000
حصيلة قتلى الرحلة ام اتش 17	298

المصدر: الحكومة الاوكرانية AFP

في العمق

«مواجهتنا للإرهاب في مصر تشكل خط الدفاع الأول عن المنطقة، ولو وجد أي تهديد لأي مكان في الخليج فستكون مصر درعا واقية للتصدي والحفاظ على أمن المنطقة لأن حياتنا مشتركة».

إبراهيم محلب
رئيس الوزراء المصري

«ائتلاف أقباط مصر يدعم دعوات الحشد من أجل تجديد التفويض للرئيس عبدالفتاح السيسي للحرب ضد الإرهاب ومحاولات التآمر الخارجية لضرب مصر».

فادي يوسف
رئيس ائتلاف أقباط مصر

«تعرض مصر للإرهاب يتزامن مع محاولاتها للاستقرار السياسي والاقتصادي، ومن المؤكد أنه لا غنى عن دورها الإقليمي كدولة ذات ثقل في منطقة الشرق الأوسط».

بيتر سيارتو
وزير الخارجية والتجارة المجري

دروس دامية تغير استراتيجية مواجهة الإرهاب في سيناء

● المتشددون يشكون ندرة السلاح بعد تدمير الانفاق مع غزة ● السيسي يأمل في إنهاء الإرهاب في سيناء خلال ستة شهور

أكّد حوار أجرته وكالة رويتز الإخبارية مع أحد المتشدّدين في سيناء ما جاء على لسان القيادات العسكرية المصرية بأن مصر تمضي قدما في حربها على الإرهاب، وقد نجحت إلى حدّ كبير في تحجيم النشاط الجهادي في المنطقة، وستواصل العمل إلى أن تلفظ هذه الجماعات أنفاسها الأخيرة.

الجيش المصري يعيد تموضعه في سيناء على حساب المتشددين

❑ **الحسينات (مصر)** – في بقعة نائية بصحراء سيناء راح أحد قادة أشرس الجماعات الإسلامية في مصر، الشهر الماضي، يشرح آماله في الإطاحة بالحكومة. "نحن ننفذ إرادة الله"، هذا ما قاله القائد لصحفي من وكالة رويترز نقل إلى الموقع معصوب العينين في منتصف يناير.

تحدث القائد المتشدّد في غرفة صغيرة لها نافذة مفتوحة، وبينما كانت الرياح تسفع الصحراء المقفرة في الخارج قال "سنقيم دولة إسلامية في مصر". وقال إنه ينتمي إلى جماعة أنصار بيت المقدس التي قتلت المئات من قوات الأمن منذ عزل الجيش الرئيس محمد مرسي المنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين وسط احتجاجات شعبية عارمة عام 2013.

وفي الأسبوع الماضي أعلنت الجماعة مسؤوليتها عن هجمات على قاعدة عسكرية وفندق في شمال سيناء أسفرت عن مقتل 25 فردا وإصابة 58 بينهم تسعة مدنيين يوم 30 يناير.

ورغم تلك الهجمات أظهرت زيارة مراسل رويترز لسيناء في منتصف الشهر الماضي كيف أصبحت مهمة المتشدّدين أكثر صعوبة، إذ يبدو أن الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي، القائد السابق للجيش، يحقق نجاحا في حملته لتضييق الخناق على الجماعات الإسلامية المسلحة.

حتى القائد العسكري المتشدّد الذي قابله المراسل يقول إنه يواجه صعوبات أكبر، ويضيف "أعدادنا أقل من قبل، فقد قتل كثيرون منا، واعتقل كثيرون، وقوات الأمن في كل مكان".

ومنذ تولي السيسي السلطة في يونيو من العام الماضي قام بتحييد جماعة الإخوان المسلمين وأخذ خطوات جريئة لإصلاح الاقتصاد وأعلن سلسلة من المشروعات الكبرى التي تهدف إلى توفير فرص العمل. كما طالب السيسي بثورة في الخطاب الديني وقال إن المتشددين الإسلاميين يهدمون الدين ويسيئون إليه. وتتوقف كل هذه الطموحات على الحفاظ على الأمن الوطني وتحجيم المتشددين في سيناء. وقال مسؤولون أمنيون إن السيسي أرسل لذلك المزيد من القوّات إلى المنطقة وحاز دعم بعض البدو الذين ساعدوا الجيش في تحديد طرق تهريب السلاح التي تستخدمها الجماعات المتشددة، وأدت هذه الأساليب إلى تحقيق نجاحات.

وفي أوائل العام الماضي كانت جماعة أنصار بيت المقدس تسيطر على نحو ثلث القرى في المنطقة وكان من الصعب على الجيش دخول عدة مناطق. أما الآن فقد تغيرت الصورة وفقا لما قاله القائد المتشدد ومسؤولون أمنيون وسكان في سيناء. وتشير روايات هؤلاء إلى أن المتشددين فقدوا بعض الزخم الذي كانوا يتمتعون به من قبل وإن ظلوا قادرين على شن بعض الهجمات التي يسقط فيها قتلى وجرحى.

وفي قرية الحسينات حيث توجد مجموعة من المباني الإسمنتية ذات الطابق الواحد وحيث يرعى الدجاج والماعز في الطرقات، قال تاجر البنزين عيد سلمان إن المتشددين اختفوا تقريبا من المنطقة، وأضاف سلمان أن هجمات طائرات الهليكوبتر العسكرية هدأت بعد أن كانت تتم بصفة يومية وذلك رغم وقوع اشتباكات ليلية من حين إلى آخر. وقال سلمان "اعتدنا قبل عام على رؤية الكثير من أنصار بيت المقدس يمرون أمام بيتنا في سيارات ويلوحون بأعلامهم السوداء. أما الآن فلا نكاد نراهم، فالحياة أصبحت أهدأ كثيرا".

تدمير الأنفاق

تتمثل أحد المعايير التي تبين مدى الضغط على المتشددين في صعوبة لقاء القائد المتشدد، ففي العام الماضي كانت اجتماعات مماثلة أسهل كثيرا وكان من الممكن رؤية المقاتلين في الشوارع. أما هذا العام فقد كان المتشددون أكثر حذرا.

وبعد الاتصال بأحد الوسطاء من البدو تم وضع عصابة على عيني الصحفي وسحبت منه هواتفه المحمولة. وكان السائق الذي نقل الصحفي يتوقف على جانب الطريق لفترة وجيزة كل 20 دقيقة للتأكد من أنه ليس مراقبا، وسئل السائق لماذا يتصرف على هذا النحو فرد قائلا "مش شغلك". وقال المتشدد، الذي كان يتحدث بلهجة بدوية ثقيلة، إن تنظيم الدولة الإسلامية كان مصدر إلهام له ولزملائه وإنّهم قلدوا ممارساته. وقد غيرت الجماعة اسمها في الآونة الأخيرة إلى "ولاية سيناء" بعد أن بايعت التنظيم الذي طالبها بمواصلة هجماتها على قوات الأمن المصرية.

وأضاف "نحن نأسر أي شخص يخوّننا، ونقطع رأس الخائن، وهذا يرعب الآخرين حتى لا يقومون بأي تصرف ضدنا. هذه هي لغة 'داعش' وأساليبها". غير أن المتشدد بدا أقل ثقة من زملائه، الذين أجريت مقابلات معهم العام الماضي، وقال "حوالي ألف منا قتلوا وألقي القبض على نحو 500 أو 600".

وأعلنت الحكومة حالة الطوارئ في بعض مناطق سيناء أواخر العام الماضي وتعمل على إقامة منطقة عازلة على الحدود بين سيناء وقطاع غزة. وقال المتشدد إن قوات الأمن دمرت أنفاقا تربط بين سيناء وغزة، الأمر الذي حرم المقاتلين مما تصفه السلطات بطرق مهمة للتزود بالسلاح، وأضاف أن "الأسلحة أقل بكثير لأن الأنفاق دمرت، وأصبح من الصعب نقل السلاح". وامتنعت مصادر في إسرائيل عن التعقيب على الجماعة أو الأنفاق لكنها قالت إن العلاقات مع مصر أفضل مما كانت عليه في عهد مرسي في ما يتعلق بالوضع في سيناء. وقال ضابط عسكري إسرائيلي مطلع على العلاقات مع القوات المسلحة المصرية "الوضع على الحدود مستقر. المصريون أخذوا خطوات لتأمين سيناء إدراكا منهم أن انعدام الأمن خطر على الحكم المصري". وأضاف "نحن ننسق في ما يتعلق بالأنشطة قرب السياج (الحدودي) للحيلولة دون امتداد الهجمات الإرهابية إلى إسرائيل".

وقال مسؤول مصري إن إسرائيل تزوّد مصر بمعلومات مخابرات للمساعدة في تعقب أنصار بيت المقدس، وأضاف قائلا "لا أستطيع أن أقول إن كانت مفيدة لكن بوسعي أن أقول إنها تلقى التقدير".

وفي سيناء عززت قوات الأمن المصرية وجودها في مختلف أنحاء المنطقة الشمالية، وأصبحت القوات أفضل تجهيزا، إذ يرتدي أفرادها سترات الواقية من الرصاص ويضعون الخوذات وبدوا أكثر يقظة من العام الماضي. ولمكافحة الانتحاريين تضع قوات الأمن عربات من الشرطة أمام الحواجز الأمنية وزادت من عدد أجهزة الكشف عن المعادن.

وقال مسؤول أمني كبير إن السيسي ضاعف القوات في سيناء منذ العام الماضي، رافضا ذكر أرقام محددة، وأصبح نحو 30 جنديا يحرسون الحواجز الأمنية بعد أن كان عدد الجنود في كل منها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

ورد المتشددون بعمليات كر وفر واختطاف بعض رجال الشرطة واغتيال البدو الذين يشتبه في تعاونهم مع مسؤولي المخابرات، ونشروا أيضا مقاطع فيديو تظهر قطع رؤوس البدو الذين قالت الجماعة إنهم تعاونوا مع قوات الأمن.

الخوف من الجانبين

رغم أن القوات المصرية حقّقت نجاحات فمازال المتشددون يمثلون خطرا كبيرا على الأرواح وعلى الاقتصاد المصري الضعيف. واستهدف هجومان من الهجمات التي وقعت مؤخّرا مدينتي بورسعيد والسويس اللتين تتحكمان في مداخل قناة السويس الممر الملاحي الذي يدر على مصر إيرادات مهمة.

وقال الجيش إن هذه الهجمات وغيرها جاءت ردا على ما تحقق من نجاح في الضغط على المتشددين. وقد وجد زعماء مصر المتعاقبون أن من المستحيل القضاء على المتشددين بالكامل.

ويقول مسؤولون مصريون إن لديهم معلومات قيمة عن قادة أنصار بيت المقدس، غير أنه من الصعب الحصول على معلومات عن المقاتلين العاديين الأعضاء في الجماعة. ومازال المتشددون يعيشون بين المواطنين العاديين ويختلطون بالسكان المحليين على نحو يجعل من الصعب على قوات الأمن التعرف عليهم.

وقال مسؤول كبير في الشرطة "قد يأتي إلينا بعض الناس الآن ويتحدثون إلينا متظاهرين أنهم مواطنون عاديون وبعد أيام يفجرون أنفسهم في حاجز أمني".

وأضاف "في إحدى المرات توجّهنا لمهاجمة قرية، فوجدنا فيها واحدا من المتشددين مر علينا قبل أيام وقال لنا 'ربنا ينصركم على الإرهابيين'، وقد قبضنا عليه بعد أيام من الاشتباكات". وربما يؤدي تصعيد العمليات الأمنية إلى وقوع خسائر في الأرواح بين المدنيين وينشر الاستياء بين سكان سيناء خاصة من البدو الذين يشكون منذ فترة طويلة إهمال الحكومة المركزية لهم. وقال أسامة شبانة، وهو طالب من قرية تومة "لابد أن تجد السلطات وسيلة لحمايتنا. نحن خائفون من الطرفين، قوات الأمن والإرهابيين. عندما نسمع الرصاص نهرع إلى بويتنا مختبئين".

وقد استطاع ضابط بالجيش، استجوب المتشددين، اكتساب معرفة بمخاطر الضغط، إذ قال "روى أحدهم كيف قتلت قوات الأمن أخيه ووصف كيف بكت زوجة أخيه وحثته على الثأر وإلا فإنه سيبدو ضعيفا".

وأشار أيضا إلى أن بعض المقاتلين أجانب تدربوا في سوريا، مما يعقد مساعي تحقيق الاستقرار في سيناء.

ومازال السيسي يواجه معركة صعبة لفرض سلطته والحفاظ على الاستقرار في البلاد. لكنه يبدو عازما على انجاز هذه المهمة وذلك بناء على اجتماع عقده المسؤولون الأمنيون قبل بضعة أسابيع.

ويقول مسؤول أمني كبير إن السيسي أبلغ الاجتماع أنه يريد إحراز المزيد من التقدم وأنه لا يريد "أن يسمع أي شيء عن الارهاب في سيناء" خلال ستة أشهر.

◄ **ألف من مقاتلي أنصار بيت المقدس قتلوا وألقي القبض على نحو 500 أو 600**

اللواء محمود خلف لـ«العرب»: أتوقع اختفاء الإرهاب في سيناء قبل افتتاح مشروع قناة السويس الجديدة

مها سالم

❑ أكّد اللواء محمود خلف الخبير الاستراتيجي، وقائد الحرس الجمهوري المصري الأسبق، في حوار مع "العرب"، أن مصر تمر بحالة من الاستقرار النسبي، رغم كل ما يحدث من ضربات من قبل جماعة الإخوان وأتباعها، مشيرا إلى أنه في مثل هذا الوقت من العام الماضي، لم تكن مصر تشعر بأي أمن أو استقرار، وهي الآن أفضل بكثير.

وأوضح الخبير الاستراتيجي أن هناك ضربات استباقية يقوم بها رجال الأمن، حققت أهدافها، مضيفا "كنا نشعر أيام حكم الإخوان بأن مصر لن تعود كما كانت عليه، لكنها عادت"، وبالتالي فأحداث العنف الأخيرة، هي محاولة استحضار لروح الإخوان، بعد موتها إكلينيكيا. المهم أن مصر تتعافى فعلا.

حول إنجازات الجيش المصري لمكافحة الإرهاب في سيناء، قال اللواء خلف، إنّ القوّات المسلّحة المصرية حقّقت الكثير من النجاحات ووجّهت سلسلة من الضربات القوية والموجعة خلال الفترة الماضية.

وأوضح خلف، أنه لا توجد دولة في العالم تستطيع القضاء على الإرهاب بنسبة مئة بالمئة، لأن العمليات الإرهابية كر وفر، والحرب ضدها تستغرق وقتا طويلا وهي صعبة وقاسية، وسوف تنتصر فيها مصر، مشددا على أن الإرهاب تقلّص في مصر.

عن ملامح المواجهة القادمة للإرهاب في سيناء، بعد توحيد القيادة في شرق قناة السويس، وتعيين الفريق أسامة عسكر قائدا لها، أثنى اللواء خلف على هذا القرار الذي وصفه بالمهم جدا، وحسب تصريحه يعد الأقوى عسكريا منذ حرب أكتوبر 1973، لأن سيناء بهذا القرار تحولت إلى منطقة عمليات وأرض عسكرية، والبداية كانت برسالة طمأنة لأن الانزعاج يعطي رسالة سياسية لتشجيع الإرهابيين. وأضاف أن القيادة العامة للقوات المسلحة قررت توحيد الجهود بين قوات الجيش والثاني والثالث، والوحدات الخاصة، وأيضا قوات الشرطة المدنية، وتم الإعلان عن تخصيص 10 مليار جنيه (نحو 1،3 مليار دولار) لمحاربة الإرهاب، وتنمية سيناء في آن واحد، وتقوم هيئة العمليات بدراسة الموقف وتحليله بدقة، واستعراض نقاط القوة للتركيز عليها ونقاط الضعف لعلاجها، وأي تقصير يحاسب عليه ويعالج فورا.

وأشار الخبير الاستراتيجي إلى أن مدينة رفح تعتبر عائقا أمام تطهير سيناء من الإرهابيين، وقد دخل عبر الأنفاق إرهابيون، وحصلوا على دعم لوجيستي لتنفيذ العمليات الإرهابية السابقة كلها، من مجزرة رفح الأولى في أغسطس 2012 إلى كرم القواديس في أكتوبر 2014 ثم عملية العريش مؤخرا، لذلك تقرّر نقل سكّان المدينة بالكامل، ووافق الرئيس السيسي على المكان الجديد، الذي بدأت عملية نقل السكان إليه تدريجيا. والعملية مستمرة وتتم على ثلاث مراحل، حتى تتحول المنطقة إلى منطقة عازلة، وحرم آمن للحدود، وهذا حق أي دولة تريد تأمين حدودها الداخلية، متوقعا اختفاء الإرهاب في سيناء، قبل افتتاح مشروع قناة السويس الجديدة.

عن أكثر التهديدات التي تمثل خطرا كبيرا على مصر، قال اللواء محمود خلف، إن جيش مصر قادر على صد أي اعتداء، وهناك مخاطر حقيقية عديدة تحيط بالبلاد، منها ما يحدث داخل ليبيا، فحدود مصر مع ليبيا ممتدة لما يقرب من 1200 كم، وبالتالي هي مساحة كبيرة، ورغم وجود قلق قادم من الناحية الشرقية (سيناء) والجنوبية (السودان)، إلا أن ترتيب القلق يأتي أولا من الناحية الغربية، وخلال فترة الانفلات الأمني، بعد إزاحة الإخوان، دخلت كميات كبيرة من الأسلحة عبر ليبيا إلى مصر، كما دخل إرهابيون وأسلحة من الحدود الجنوبية مع السودان، ناهيك عن الحدود الشرقية.

بشأن وجود عناصر من تنظيم "داعش" في سيناء، بعد مبايعة أنصار بيت المقدس له، والإعلان عما يسمى بولاية سيناء، قال اللواء محمود خلف لـ "العرب" إن "داعش" وأنصار بيت المقدس وجند الله والإخوان، مسميات ووجوه متعددة لإرهاب واحد، وهناك نشاط للجماعات الإرهابية في المنطقة العربية، وجسر جوّي لعناصر من سوريا والعراق، عبر تركيا وغزة إلى داخل مصر، وقد كشف الرئيس السيسي، عقب تفجيرات العريش الأخيرة عما يحدث من عنف، وأنه من تخطيط قادة الإخوان، الذين هددوا بأن قوات من كل البلاد من أفغانستان وسوريا والعراق وباكستان سوف تأتي لتحارب في سيناء، إذا تمت إزاحة حكم الإخوان، وهو الأمر الذي حدث بالفعل لاحقا.

◄ **رفح عائق أمام تطهير سيناء من الإرهابيين لذلك وجب تحويلها إلى منطقة عازلة**

عن التطورات الحالية في اليمن، وطبيعة الموقف عند باب المندب، أكد الخبير الاستراتيجي أن باب المندب قضية مركزية، وهو مدخل للبحر الأحمر، وجزيرة بريم في منتصفه، على بعد 30 كيلومترا، وأمامها على الجهة الأخرى دجيبوتي، وبها أكبر قاعدة أميركية بحرية في أفريقيا وهي "قاعدة لومونير"، وهناك مجموعات وعمليات، منها حاملات طائرات وأجهزة تجسس ورادارات وقوات قتالية، تستطيع الذهاب إلى اليمن، حيث لا يفصلها عنها سوى 70 كيلومترا.

آراء

«على كل الأطراف احترام اتفاقات السلام الموقعة في مينسك، وهي الوحيدة التي وقعت عليها السلطات الأوكرانية والانفصاليون المدعومون من روسيا».

بترو بوروشنكو
الرئيس الأوكراني

«هذا الاقتراح الجديد لحل النزاع يضمن وحدة أراضي أوكرانيا، ونحذر روسيا من أن الوقت محدود، وخيار الدبلوماسية لا يمكن أن يمدد إلى ما لا نهاية».

فرانسوا هولاند
الرئيس الفرنسي

«رد روسيا على تعزيز الناتو لقدراته العسكرية في شرق أوروبا سيكون مناسبا، وهذه التعزيزات هي محاولة للضغط على موسكو ولا توجد أي آفاق لمثل هذه الضغوط».

ألكسندر غروشكو
المندوب الروسي الدائم لدى حلف شمال الأطلسي

الرد على جريمة داعش يتزامن مع تحديد الأولويات

أسعد البصري

> وجدان الشعوب لا يمكن تغييره بقرار حكومي، لهذا يرى كثر أن التوازن أفضل من المبالغة. كأن يحتفظ الأردن بموقفه من الإرهاب، مع مسافة من المشروع الإيراني والأميركي بالمنطقة

❏ أفرج الأردن، في توقيت غريب، عن زعيم السلفيين وخصم الدولة الإسلامية أبي محمد المقدسي، الذي يعتبر قريبا من جبهة النصرة وتنظيم القاعدة، في خطوة مبهمة لا يمكن تفسيرها ببساطة.

فهل هي تكشف عن رغبة الأردن في تشجيع انشقاق بين السلفيين، ودعم صراع جديد بين النصرة وداعش؟ علما بأن اعتقال المقدسي الأخير كان على خلفية رفضه لانضمام الأردن إلى التحالف الدولي ضد الدولة الإسلامية، وأطلق عليه "التحالف الصليبي".

ثم كيف يمكن للمخابرات الأردنية الثقة في رجل متطرف كهذا واستثماره؟ المقدسي معروف بتكفيره للمملكة العربية السعودية، وتمجيده لحركة جهيمان العتيبي التكفيرية.

إن الترويج لرجل تكفيري بهذه المواصفات، قد يعكر صفو العلاقات مع السعودية، والتحالف الإقليمي ضد الإرهاب.

يرجو الكثير من المراقبين، ألا تدخل الدول العربية في فخ الصراعات بين الحركات الجهادية المتطرفة في هذه المرحلة الحرجة، خصوصا وأن السعودية قد التزمت موقفا صارما ضد جميع أشكال التطرف والمتطرفين في المنطقة، واحتفظت بعلاقات طيبة مع جميع الدول العربية.

السؤال اليوم هو هل تستعد القوات الخاصة الأردنية لحرب برية ضد الدولة الإسلامية؟ بريطانيا مثلا خفّضت مشاركتها إلى طلعة جوية واحدة فقط باليوم، وفرنسا كما يبدو انسحبت منذ عملية شارل إيبدو الإجرامية بباريس، وأميركا تقول إن الاحتواء أفضل من الاجتياح البري. فمن أين للأردن بتكاليف حملة برية؟

هل يدفع حيدر العبادي أو خامنئي للقوات الأردنية نفقات مكلفة كهذه؟ أعتقد أن الأردن مازال تحت تأثير الصدمة بسبب إعدام طياره بطريقة وحشية، وربما مع الوقت يبرد الموضوع، وتتخلص المملكة الهاشمية من رغبة الثأر، وردات الفعل.

لا توجد إمكانية لهجوم بري أردني على الدواعش. الهجوم البري يعني المزيد من الأسرى، والقتلى، والاضطراب الداخلي. يؤكد الجميع وقوف الشعب الأردني صفا واحدا مع حكومته الوطنية، ضد الجريمة التي ارتكبتها الدولة الإسلامية بحق الكساسبة. ربما هذا صحيح ومفهوم، غير أن الغضب شيء، والحرب، جنبا إلى جنب، مع الحرس الثوري الإيراني شيء آخر.

التحالف الدولي ضد الدواعش كما يبدو في طريقه إلى التفكك، وهناك شكوك تحوم حول تركيا. فلا توجد عملية إرهابية واحدة في تركيا مثلا، حتى الدبلوماسيون الأتراك الذين أسرتهم الدولة الإسلامية في قنصلية الموصل عادوا سالمين إلى أهلهم؟ ثم إن الدواعش في النهاية تنظيم متطرف وإرهابي، وربما تقتضي الحكمة تجنب الصدام معهم بريا، إلا بمشاركة فعلية من قوات برية أميركية مثلا. فالأردن ليس مضطرا إلى الذهاب نحو مغامرة من هذا النوع بمفرده.

هناك تخبط كبير في الأردن، فمثلا والد الطيار الكساسبة، يتهم الطيار الإماراتية مريم المنصوري بإسقاط طائرة ولده، وهذا اتهام مضحك حقا. يتم الترويج لكلام كهذا، لأن دولة الإمارات العربية المتحدة قد علقت، ببساطة، مشاركتها حاليا في العمليات العسكرية ضد الدولة الإسلامية. كما صرح أخيرا وزير الخارجية المغربي، أن القوة الجوية المغربية شاركت في الحرب ضد الدولة الإسلامية، تحت قيادة دولة الإمارات العربية المتحدة، مما يعني أن القرار في مشاركتها وانسحابها يعود إلى القيادة الإماراتية حصرا. دولة الإمارات تتمتع بثقل كبير في المنطقة، وباستقلال كامل في اتخاذ القرارات، فهي تقيّمُ جدوى المشاركة العسكرية أو تعليقها بما يخدم مصالحها.

لاحظت الإمارات عدم جدية الكثير من الأطراف في هذه الحرب، فبعض الدول تشارك بمبالغ ضئيلة جدا، والأخرى تطالب بالمال مقابل المشاركة في عملية طويلة الأمد، بلا استراتيجية واضحة. مثال على ذلك قرار الولايات المتحدة منح الأردن مليار دولار سنويا، ولمدة ثلاث سنوات، مقابل المشاركة بالضربات الجوية على مدينة الرقة.

إضافة إلى أن هناك قلقا إماراتيا منذ البداية، حول مشاركة الحرس الثوري الإيراني، الذي يقوم بعمليات إبادة للسكان السنة في العراق، كما جرى في منطقة جرف الصخر والمقدادية، تحت ذريعة الحرب على الإرهاب.

أعتقد شخصيا أن عودة الإمارات إلى التحالف العسكري ضد الإرهاب، ستكون محصورة بقدرة جميع الإطراف على إثبات الجدية، والتزام الأخلاق والمعايير الدولية لحقوق الإنسان في هذه الحرب. فدولة الإمارات العربية تشارك في الحرب على الإرهاب، مدفوعة بقناعاتها الإنسانية والحضارية الرافضة للإرهابيين، وليس من باب الارتزاق والبحث عن مساعدات مالية دولية. وهنا الفارق كبير.

لقد أرسل الأردن طائراته إلى مدينة الرقة، ونرجو ألا يكون هناك قصف للأطفال والنساء، كما نرجو ألا تكون هناك أضرار جانبية على الأردن واستقرارها.

القيادة الأردنية تطمح إلى خلق تحشيد سياسي صعب ضد الدواعش. المشكلة تتمثل في مشاعر الشعب الأردني ضد الأميركان وإيران بالدرجة الأساس، بسبب موقعه الجغرافي القريب من إسرائيل، وتركيبته الاجتماعية والثقافية. كما أن عددا كبيرا من أسماء الطيارين الأردنيين الذين كشفت عنهم داعش، في ذلك الفيلم المروع، كان يبدأ بـ"صدام" مما يكشف طبيعة التكوين الثقافي للشعب الأردني، الذي يصعب زجه في تحالف مع قتلة صدام حسين ليلة عيد إضحى.

القيادة الأردنية، معروفة بالخبرة والتعقل، ومن السابق لأوانه القول أنها في هذه الحرب ينطبق عليها المثل العراقي "معاجب الرعيان سارح"، وقد يصح أحيانا القول بأن القرارات السياسية تحت تأثير الصدمة والغضب، تكون متسرعة ومحكومة بإرادة الانتقام.

كما أن محاولة الدول في ضرب التنظيمات الإرهابية ببعضها، عملية محفوفة بالمخاطر، فهذه في النهاية تنظيمات ماكرة، وقد تنقلب على حلفائها. إن وجدان الشعوب لا يمكن تغييره بقرار حكومي، لهذا يرى كثر أن التوازن أفضل من المبالغة على أي حال. كأن يحتفظ الأردن بموقفه من الإرهاب، مع مسافة مماثلة من المشروع الإيراني والأميركي بالمنطقة، هو الأصلح.

حفظ الله الأردن، وشعبه وملكه من كل مكروه.

* كاتب عراقي

النزاع الأوكراني: هل يخرج بوتين من المأزق

د. خطار أبودياب

> النزاع الأوكراني ينهك روسيا وتتضرر منه أوروبا، وتسعى واشنطن للاستفادة منه في زمن لن تتكرر فيه سياقات ستالين وتشرشل وروزفلت واتفاقية يالطا، بل هو أشبه بحرب طروادة

❏ يشتعل شرق أوكرانيا وتحتدم أزمة الاقتصاد الروسي. يلجأ الرئيس فلاديمير بوتين إلى التصعيد منذ أواسط الشهر الماضي، وتفقد أوكرانيا زمام المبادرة أمام الانفصاليين. يحذر رئيس الاتحاد السوفيتي السابق ميخائيل غورباتشيوف، منذ أيام، من نشوب نزاع مسلح في سياق "حرب باردة جديدة" معلنة بين الروس والأميركيين. ويهرع الوزير الأميركي جون كيري نحو أوكرانيا منذ يومين لبحث سبل دعمها واحتمال تسليمها السلاح، ويعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في اليوم نفسه عن مفاجأة تتمثل في زيارة مشتركة وفورية مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل لكل من كييف وموسكو في مبادرة لوقف التدهور تشبه الفرصة الأخيرة.

هكذا تتسارع دورة التاريخ في اختبار قوة روسي – أميركي – أوروبي فوق الصفيح الأوكراني الساخن بعد خمسة عشر شهرا على بدء "ثورة الميدان"، وما تلاها من ضم روسي لشبه جزيرة القرم والنزاع الدامي في شرق أوكرانيا والذي ذهب ضحيته أكثر من خمسة آلاف شخص.

بينما تحاول واشنطن عبر سلاح العقوبات التحكم بالمشهد عن بعد، تسقط موسكو في الفخ بعدما تباهى القيصر الجديد بإنجازاته في النصف الأول من العام الماضي. وفي هذا الوقت يشكل استعصاء الأزمة الأوكرانية امتحانا جديا لإستراتيجيات الاتحاد الأوروبي إزاء عدم فهم دقيق لآليات عمل بوتين وتكتيكاته، ونتيجة عدم قدرة برلين وباريس حتى الآن على لعب دور مستقل وفعال (كما نجح نيكولا ساركوزي في الأزمة مع جورجيا في 2008) يجنب أوروبا العودة إلى زمن الحروب ويمنع انقسامها أو اللعب على وتر الشرخ بينها وواشنطن، كما تراهن موسكو المأزومة والمتعنتة في آن معا.

إشارات ارتسام الحلول التي بدأت إثر المشاورات على هامش ذكرى إنزال النورماندي في يونيو الماضي، ومن ثم مع اتفاق مينسك في سبتمبر، أخذت تتبدد نتيجة عدم بلورة جداول زمنية للترتيبات الأمنية والمفاوضات بين كييف والانفصاليين، وكذلك بسبب عدم رغبة بوتين في خسارة ماء الوجه بينما اقتصاده يعاني من العقوبات ومن انخفاض أسعار النفط. ترافق الانكماش مع صعود التضخم وانهيار سعر صرف الروبل وتعرض المصارف لأزمة غير مسبوقة مع هرب أرصدتها، بالإضافة إلى الاستثمارات الخارجية (هروب 151 مليار دولار من روسيا في 2014). والأدهى بالنسبة إلى القيادة الروسية كشف الأزمة عن هشاشة البنية التحتية والفساد المستشري خاصة في رأس الهرم عند النخب المقربة من القيصر الجديد ورؤساء المجموعات في قطاع الطاقة. بالطبع يتم تحميل الطفرة النفطية السبب، لكن عدم القيام بالتحديث وتنويع مصادر الإنتاج هو السبب. لقد كان العقد الاجتماعي بين السلطة البوتينية والطبقة الوسطى قائما على أساس تحسن أوضاعها وكسبها بعض الغنى مقابل عدم اهتمامها بالسياسة، ولذا جرى استبداله بتهييج الشعور القومي والكلام عن روسيا الجديدة في وجه الحصار الغربي، وما يتكلم عنه لافروف من مخطط أميركي لإسقاط بوتين.

حيال هذا الوضع وفي هروب من استحقاق محاسبة شعبية يركز بوتين ومحيطه على الخطر الخارجي الداهم كي يقبل الشعب المعاناة ويستمر قدما في المواجهة ليس فقط فوق المسرح الأوكراني، بل في إرسال مقاتلات سلاح الجو الروسي كي تستفز المقاتلات الأطلسية فوق البلطيق أو إسكندنافيا (في 28 يناير اعترضت رافال فرنسية مقاتلات روسية اقتربت من المجال الجوي الفرنسي).

وبرز الأداء البوتيني المتعثر والذي عفا عليه الزمن في منتدى موسكو عن سوريا الذي انعقد أواخر الشهر الفائت. أراد بوتين أن يبرهن تمسكه بالنفوذ في شرق المتوسط وإمساكه بورقة الحل دون أي براعة دبلوماسية، سواء لجانب أخذ تنازلات من النظام أو تعاون مع إيران إلى حد أن مناورة الدبلوماسية المصرية في اللحظة الأخيرة كشفت أيضا عن عدم مرونة روسية، وعن تشدد يخفي الرغبة والمساومة على هذه الورقة في لحظة مناسبة ربما مع المملكة العربية السعودية وقيادتها الجديدة (رغم نفي موسكو الرسمي لما ورد في نيويورك تايمز بتاريخ 4 فبراير عن ترتيب حول خفض إنتاج النفط السعودي مقابل تخلي موسكو عن الأسد) أو لحماية المصالح الروسية تجاه السعي الإيراني الممكن للحلول في سوق الغاز الأوروبي مكان روسيا، خاصة في حال إتمام الصفقة المنتظرة مع واشنطن.

على جبهة الحرب الأوكرانية، تتحرك القوى الانفصالية وفق استراتيجية روسية منذ أغسطس الماضي، وقد تكللت بإنجازات عسكرية ملموسة في الأسابيع الأخيرة مع استخدام أسلحة ثقيلة لا تملكها القوات الأوكرانية، وبناء على خطط قضم يمكن أن تؤدي إلى وصل شبه جزيرة القرم بالشرق الأوكراني. إزاء هذا التصعيد طالبت كييف بتزويدها بالسلاح الملائم وكذلك بالانضمام إلى حلف الناتو. أمام بوتين المستعد للمغامرة أكثر في العام الحالي حتى لا يخسر المبادرة والشعبية في الداخل الروسي، تبدو الجبهة الغربية مفككة لانعدام الرؤية المشتركة بين واشنطن وبرلين على وجه الخصوص. وزاد الأمر تفاقما مع التغيير الأخير في اليونان والذي سيزيد من صعوبات الوفاق الأوروبي بشأن عقوبات جديدة ضد روسيا.

يأتي السباق الأميركي – الأوروبي نحو كييف في هذا الإطار من البلبلة الاستراتيجية بين بوتين المصمم حتى الثمالة ولو كان على حافة الهاوية الاقتصادية (وبالرغم من مرض خطر كما تشيع أوساط البنتاغون) وباراك أوباما المراهن، ببرودة ودهاء، على لي الذراع الروسية وكسب الجولة في نهاية المطاف.

يبرز الانقسام الأوروبي الدبلوماسي والاستراتيجي (عدم تحرك دافيد كاميرون البريطاني إلى جانب هولاند وميركل بالإضافة إلى ما يشبه الطابور الخامس اليوناني) في لحظة تناسب بوتين لقطف ثمن التصعيد العسكري وضعف اتحاد أوروبي بقيادة ألمانية توهم يوما بإمكان الحفاظ على الرخاء الاقتصادي والاستقرار دون أدوات الدفاع والقدرة العسكرية. في لحظة المبارزة ستكون أوروبا مقيدة بسبب تبعيتها العسكرية لواشنطن وحاجاتها الاقتصادية والإستراتيجية مع موسكو. لكن كل هذا الارتباك الذي يراهن عليه بوتين لن يأتي حكما لصالحه، لأن آليات النزاع الأوكراني يمكن أن تخرجه من طور السيطرة والمناورة، ولأن الداخل الروسي لن يستمر متماسكا تحت الضغط الاقتصادي.

تمثل مبادرة هولاند – ميركل فرصة تقدّم للرئيس الروسي كي يبدأ الخروج من المأزق الأوكراني وفق خارطة طريق تحفظ مصالح روسيا وتحمي استقلال أوكرانيا. لكن مراقبة تطور المسألة الأوكرانية منذ نهاية الحرب الباردة لا تشير إلى اقتراب زمن الحلول الفعلية والنهائية بسبب استراتيجية واشنطن التي تخشى التقارب الألماني – الروسي، وبسبب نهج بوتين الذي لا يمتلك عناصر القوة الاقتصادية لتركيز نفوذه.

ينهك النزاع الأوكراني روسيا وتتضرر منه أوروبا، وتسعى واشنطن للاستفادة من وظيفته في زمن لن تتكرر فيه سياقات زمن ستالين وتشرشل وروزفلت واتفاقية يالطا، بل هو أشبه بزمن حرب طروادة.

* أستاذ العلوم السياسية المركز الدولي للجيوبوليتيك باريس

تحليل ضاف عن الأزمة الأوكرانية في الصفحة 6

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«سنعمل دون كلل من أجل تنفيذ البرنامج الذي عرضناه على مجلس نواب الشعب. ونعول على دعم الأطراف الوطنية والقوى الحية، لأنه برنامج من أجل تجسيم استحقاقات الثورة وأهدافها».

الحبيب الصيد
رئيس الحكومة التونسية

«الجبهة الشعبية متمسكة باستكمال المسار الثوري لمحاسبة من تواطأ واتخذ القرار في عملية اغتيال بلعيد وفق العدالة والقانون، فهؤلاء يحملون مشروعا طالما وقف بلعيد ضده».

زياد الأخضر
قيادي في الجبهة الشعبية التونسية

«الولايات المتحدة تدين أي دعوة إلى العنف ومن بينها البيان الصادر عن جماعة الإخوان المسلمين والداعي إلى تنفيذ أعمال عنف في مصر في الفترة المقبلة».

ماري هارف
نائبة المتحدثة باسم الخارجية الأميركية

لا ينفع سوى الحل المصري

فاروق يوسف

لم يكن لدى الشعب المصري فائض من الوقت ليهدره في التسلية الفجائعية التي كان ينطوي عليها حكم المرشد تيمنا بالتجربة الإيرانية التي قادها الولي الفقيه إلى نظام استبداد

❑ لم ينتظر الشعب المصري وقوع الكارثة بكامل فصولها لكي يقول كلمته في حكم جماعة الإخوان المسلمين. سنة واحدة كانت كافية لتمهد لقطيعة تاريخية مع جماعة دينية، كان شعار مظلوميتها قد أعمى العيون عن رؤية حقيقتها الظلامية التي ظهرت على السطح ما إن تبوأت الحكم.

الشعب المصري الذي عُرف على مدى التاريخ بصبره، لم يصبر هذه المرة في انتظار الكارثة التي كانت متوقعة بطريقة لا تقبل الشك، فحزم أمره وانقلب على محمد مرسي، ابن الجماعة المطيع الذي انتخب رئيسا في سياق تحول ديمقراطي وليد، لم يحترم شروطه، فصار يتصرف مثل دمية يحركها المرشد.

لم يكن لدى الشعب المصري فائض من الوقت ليهدره في التسلية الفجائعية التي كان ينطوي عليها حكم المرشد تيمنا بالتجربة الإيرانية التي قادها الولي الفقيه إلى نظام استبداد، أهلك الإيرانيين وجعلهم عبيد عزلته العالمية، من غير أن يثري أرواحهم بمفردات خلاصه، التي هي ليست سوى نبش في ألواح الغيب. كان دور العسكر في مصر إنقاذيا. وهو واجب يتحتم على العسكر القيام به، من دونه لن تكون لوجودهم قيمة في حياة المجتمع المدني الذي تكفلوا بالدفاع عن مقومات وجوده، وهو قادر على العيش بأعلى ما يمتلك من تطلعات.

لقد درأ العسكر عن مصر خطر حرب أهلية، كانت جماعة الإخوان تخطط لها وهي التي لم تخف رغبتها في تأسيس دولة دينية، لن يكون الوطن الذي يعتز به المصريون أكثر من أي شعب آخر في العالم جزءا من مفرداتها. قال المصريون "لا للدولة الدينية".

وهي الـ"لا" العظيمة التي أفقدت جماعة الإخوان المسلمين صوابها.

من وجهة نظر تلك الجماعة التي ترغب في حكم الناس بالسيف، فإن الرعية يومها قد خرجت على الإسلام الذي تعتبره وليد نظرياتها المتطرفة، وهو ما سيدفع بها لاحقا إلى الجنون الإرهابي. جنون كان يتوقعه المصريون بالتأكيد.

لم يخسر الإخوان يومها فرصتهم اليتيمة في الحكم، بل خسروا بسبب تطرفهم فرصة بقائهم طرفا في الحياة السياسية المصرية. لقد قدمت لهم الكثير من النصائح التي لم ينتفعوا بها.

كان مقدرا لهم أن يغادروا التاريخ الذي امتلأ بسموم نظرياتهم القائمة أصلا على الإرهاب. ألم يتخرج بن لادن والظواهري والزرقاوي والبغدادي من مدارسهم؟ ألم يبن حزب الدعوة الإسلامي كيانه على أساس أنه جزء من قاعدتهم؟ ما طالبان، لولا الينابيع النظرية التي حفرتها جماعة الإخوان التي صارت تنظيما عالميا لما وجدت تنظيمات مثل طالبان وبوكو حرام وجبهة النصرة.

لقد اهتدى المصريون إلى الحل قبل الجميع. وسيكون في إمكانهم أن يفخروا بإهداء ذلك الحل إلى الآخرين. وهو حل اهتدت إليه أوروبا قبل قرون، فقامت فيها حياة سوية ميزانها العدل والمساواة والإخاء.

إن لم نتعلم شيئا من الدرس المصري، فإن الفوضى ستلتهم بنارها شعوبا بأكملها.

فالحكمة اليوم تقع في إمكانية بناء دولة معاصرة لا تتعارض ثقافة سكانها مع مسعى التقدم العالمي الذي يخدم رقي الإنسان وسلامته وقدرته العقلية على فهم ما يجري من حوله، والتعامل بإيجابية مع مستخرجات العلم الحديث.

جماعة الإخوان وسواها من الجماعات الدينية، ليس لها مكان في العصر الحديث. هذا ما تقوله هي حين تدعو صراحة إلى العودة إلى عصر الرسالة. وهو عصر تفصلنا عنه قرون هي أشبه بالساعات الفلكية.

لا نفع في أن يرى المسلمون إسلامهم وقد عادوا بحياتهم إلى الوراء. لن يكون إسلامهم سوى ماكنة صدئة، غير صالحة للاستعمال.

بين فكرة أن نعيش مسلمين في الحاضر وفكرة أن نكون المسلمين، مادة لتزييت ماكنة صدئة اختار المصريون أن يدوسوا جماعة الإخوان ليبدأوا حياتهم. هذا هو الحل المصري.

* كاتب عراقي

حُرق الكساسبة فهل داعش هو المجرم الوحيد

عمار ديوب

أن يناقش داعش كتنظيم إسلامي، وأنه وريث فقه قاتل، فإن العقل يقع في الفخ الذي نصبته الأنظمة لنا للتهرب من مسؤوليتها عن كوارث الوضع العربي

❑ تفتق عقل الخليفة البغدادي عن إعجاز يسجل له في فنون القتل، فكان من نصيب معاذ الكساسبة وهو الحرق. ربما استند إلى فقه ما في إعجازه هذا، ولكن نشأة هذا التنظيم، وتطوره وأشكال قتله، تقول إنّ هناك رسالة سياسية محدّدة تقبع خلف المشهدية الهوليوودية للقتل الإجرامي. أن يناقش داعش كتنظيم إسلامي، وأنه وريث فقه قاتل، فإنّ العقل يقع في الفخ الذي نصبته الأنظمة لنا للتهرب من مسؤوليتها عن كوارث الوضع العربي، والذي يُراد لنا أن نقتنع به، أي أن الإسلام دين يتضمن القتل، وما يحدث في بلاد المسلمين أمر طبيعي، وأنّ الحرب الأميركية على الإرهاب ضرورة لتخليص البشرية من هذا الكابوس.

نقول دون تلكّؤ، داعش لم يخرج من كتب الفقه، بل خرج من رحم المعاناة وآثار الاحتلال الأميركي على العراق منذ 2003، ومن دوائر استخباراتية عديدة، وأخرج لتصفية فكرة الثورة، وأن الشعوب العربيّة قادرة على إسقاط الأنظمة وتشكيل دولها الحديثة، وجدير بنا التمعن في أنّ القاعدة ولاحقا النصرة وبعدها داعش وسواها، لم تكن موجودة ومشاركة في أي ثورة عربية، وها هي تجتاح كل البلاد العربية وتحديدا التي جرت فيها الثورات، بما فيها تونس.

غرابة القتل رجما أم حرقا أو رميا من أماكن مرتفعة أو ذبحا، لم تحصل لأن الفقه قال بذلك، فالفقه قال الكثير، وبما يخالف فكرة القتل ذاتها. إذن هذا النقاش في مكان ما فاسد كليا.

العودة إلى الفقه كمستند وسبب لتفسير داعش وفنون قتله تعفي القائلين بها من جديّة النقاش، وتوهم جمعا كبيرا من الليبراليين والعلمانيين، بأن داعش ومن يشبهها ما كانت لتوجد لولا رعاية الأنظمة العربية لتلك الجماعات، وبعثها الفقه المتخلف ذاته، وإيصال الإفقار إلى مستويات غير مسبوقة، ولتهشيم فكرة الثورة، وتدجين الشعوب لحالة قطيعية قادمة ثاروا للخلاص منها، وفيها يُحمّل الشعب ذاته مسؤولية إنتاج داعش، بينما الأنظمة وأميركا والحلف ضد داعش يريدون تخليصه من كل هذا، وبناء أوطان جديدة على أساس العدل والمواطنة.

مشهدية القتل فائقة الجاذبية يراد بها تسليط كل الأقلام على داعش ومشتقاته. الحديث أن داعش هو كل صوت ديني ثائر تزامن مع بداية الثورات، تبناه مفكرون علمانيون، أرادوا تكريس فهم ضيق، يؤكد أن الثورات ستفشل لا محالة، ولابد من تنوير فكري يسبقها بالضرورة، وأشهر من تكلم عن ذلك جورج طرابيشي وأدونيس، وهناك من أعاد اكتشاف هذه الرؤية بعد أن تفاقمت الجهادية معتذرا عن رغبويته الثورية من قبل، وهناك من لا يزال يتوهم أن كل هذه الجهادية ما كانت لتظهر لو أن الثورات اختارت طريق السلمية، وهي صياغة سياسية للرؤية السابقة، متجاهلا أن من جعل السلميّة امرأة عاقرا هي الأنظمة، وهناك من قال بهذا الأمر لتبرير مواقف الأنظمة وفق توكيل مالي، وهؤلاء لا نهتم لأمرهم، فهم جامعو مال بطريقة رخيصة.

المهم أن هذه الرؤية تتجاهل دور الأنظمة القامعة للحريات من قبل، والمانعة لتشكل وعي حداثي، وأن الوعي بالضرورة سيكون دينيا، وكونه كذلك حالما بدأت الثورات، فإن كتلة كبيرة من الشعب لابد أن تعبّر به عن الثورة. هذا الوعي وتعبيراته، لا يعني أن داعش سليل ذلك الوعي، فداعش أنتجه مجمل الأوضاع المتأزمة لما قبل الثورات حيث القمع ومختلف أشكال الحرمان ومجمل الأوضاع المتأزمة لما بعد الثورات، ومختلف أشكال التدخل الخارجي وعدم القدرة على حسم الصراع ضد كل أشكال النظام القديم وتأسيس نظام جديد، يؤمّن مجتمعا جديدا.

ما دام الرد الأميركي يمر عبر تأهيل الأنظمة لتحكم من جديد، وما دامت الدول العربية لا تضع شروطا على مشاركتها في الحرب تنقل سوريا إلى الحل السياسي، وما دامت المعارضة السورية لا تزال تعتبر الجهادية جزءا من الثورة، كما فعل رئيس الائتلاف الوطني لقوى المعارضة خالد الخوجة حينما طالب جبهة النصرة بفك الارتباط مع تنظيم القاعدة، وحين يمتدح معاذ الخطيب زهران علوش الذي قصف دمشق ردا على قصف النظام للغوطة، منافسا إياه في حصد أكبر عدد من الأرواح، لن يتوقف داعش عن الاستمرار وكذلك النصرة وجيش الإسلام وأحرار الشام ما لم تنته المهمة الموكولة لهذه التنظيمات، وتتحدد بتدمير لفكرة الثورة، وإعادة التوافق بين روسيا وأميركا على سوريا، وإنجاز التوافق الأميركي – الإيراني على النووي الإيراني ودور إيران في المنطقة.

داعش تنظيم له وظائف يحققها بعمالة أم بجهالة، أو بإدارة تابعة لأجهزة استخبارات.

هل هذا يعني أن كتب الفقه والتي تتضمن القتل والحرق والذبح وغيرها من الأحكام، ليست مشكلة، ولا تستند إليها جماعات جهادية. لا هي مشكلة، ولكنها تدرّس وتباع في كافة المكتبات العربية، وستبقى كذلك ما لم تتم إعادة قراءة كل التراث ونبذ هذه الأحكام واعتبارها فقه الأزمات، واعتبار كل أعمال إجرامية تتم وفقا لها أعمالا قصدية، وينال مرتكبوها أشدّ العقوبات، باستثناء القتل المرفوض كليا. ونضيف أنها لم تنتج الجهادية من قبل، ولنقل أنتجت نسخة أخرى منها، وهذا متعلق بأسباب سياسية وليس لأن الفقه فيه أحكامٌ قاتلة يجب نبذها.

أصدر الأزهر فتوى تتضمن حد الحرابة ردا على حرق معاذ الكساسبة، وأعدم الأردن جهاديين وجهاديات ردا كذلك، وكرر النظام السوري أن على أميركا أن تعتمد عليه في الحرب ضد داعش. وهكذا تتالى الأصوات، وكلها تعتبر داعش الشيطان الرجيم. الحقيقة أن داعش يمثل هذه الأنظمة، فبماذا يختلف الإعدام عن الحرق؟ وبماذا يختلف حد الحرابة عن الحرق، وبماذا تختلف أفعال أميركا في العراق منذ عام 2003 عن جرائم داعش، وبماذا تختلف أفعال النظام عن أفعال داعش. قليل من الجدية حينما نناقش داعش، إنّه ابن شروط خلقتها الأنظمة.

* كاتب سوري

اغتيال شكري بلعيد: اختبار لمعادن الحكومات

عبد الجليل معالي

الكشف عن حقيقة اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي وغيرهما، تحول إلى اختبار متجدد للحكومات ومعيار واضح للحكم على فشل أو نجاح أي برنامج حكومي أو انتخابي

❑ تزامن تسلم الحكومة التونسية الجديدة، برئاسة الحبيب الصيد، لمهامها رسميا من حكومة تصريف الأعمال، التي ترأسها المهدي جمعة، مع الذكرى الثانية لاغتيال شكري بلعيد. تزامن مكتظ بالدلالات ويطرح على الحكومة الجديدة أكثر من سؤال ويفتح أكثر من انتظار. تعزز الإيحاء بالتزامن مع زيارة أداها الحبيب الصيد إلى مقبرة الزلاج حيث قبر شكري بلعيد الذي اغتيل صباح 6 فبراير من عام 2013، وكان الصيد شدد خلال تقديمه لبرنامج الحكومة المقبلة أمام مجلس نواب الشعب على أن الحكومة ستبذل قصارى الجهد للكشف عن ملابسات جريمتي اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي.

الكشف عن قاتل أو قتلة شكري بلعيد مهمة تطرحها الحكومة الجديدة على نفسها، كما طرحتها الحكومات التي تعاقبت سابقا، وهي أيضا مطلب شعبي يتجاوز مجرد الكشف عن الجناة بقدر ما تنفتحُ على كشف الحقيقة التي تعني، بدورها، التعرف على من يدير الاختلاف بالضغط على الزناد.

المطالبة بكشف الحقيقة أو "من قتل شكري"، كما تصرّ الشعارات المرفوعة في الفعاليات الأسبوعية المنتظمة، تحولت إلى استحقاق سياسي كبير يناهز المهام الكبرى المطروحة على الثورة التونسية من تشغيل وتنمية ومحاربة فساد، وهذا لا يعني أن التعرف على "من قتل شكري" استحقاق ينافس أو يؤجل المضامين الحقيقية للثورة، بل إنه ناهزها من زاوية انفتاحه على الدروب المظلمة التي يؤدي إليها التعرف على الجهة الضالعة في الاغتيال.

كشف حقيقة من قتل شكري هو مطلب تتداخل فيه الأبعاد الأمنية والسياسية والأيديولوجية والقضائية، وعسر التقدم في هذا الملف يوحي بوجود أطراف أو جهات تضع عقبات كأداء تكبل كل جهد الساعين إلى ذلك.

جدير بالذكر أن الجبهة الشعبية والتيارات اليسارية بشكل عام لم تتردد منذ لحظة الاغتيال في اتهام حركة النهضة بالضلوع في الاغتيال سواء بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، وهيمن الاتهام على السجال السياسي التونسي، وتعزز باغتيال محمد البراهمي يوم 25 يوليو 2013، ثم تحول إلى اتهام سياسي مفاده أن النهضة مسؤولة سياسيا على الاغتيالين بصمتها على المناخ المشوب بالفكر التكفيري الذي هيمن على المساجد والفضاء العام. هنا برزت مفارقة قوامها أن مطلب الكشف عن حقيقة الإغتيالات أصبح مؤخرا، يصدر عن الطرفين، المتّهم والمتُهَم. فحركة النهضة والتيارات القريبة منها أصبحت تطالب بالكشف عن الحقيقة التي تعتبر أنها أولا وثيقة براءة لها، وثانيا كشف عن الفاعل الذي يسعى إلى تخريب العملية السياسية التونسية، مع ما رافق هذه المطالبة من همس بضلوع أطراف أجنبية.

التحيين الذي جدّ في القضية ينهض على أن قسما كبيرا من المشهد السياسي التونسي كان يصرّ ويراهن على عدم مشاركة النهضة في الحكومة الجديدة للحبيب الصيد، انطلاقا من أن عدم تشريك النهضة في الحكومة يتجاوز البعد التمثيلي المباشر الذي أفرزه البرلمان الجديد، ليمثل ضربا من القطيعة مع ما أفرزه زمن الترويكا (بنسختيها) التي حكمت تونس منذ انتخابات 23 أكتوبر 2011، لكن وجود النهضة في حكومة الصيد الجديدة، ولو بتمثيل محدود تمثل في وزير و3 كتاب دولة، لاقى معارضة شرسة من أطراف متعددة؛ الأحزاب اليسارية التي رأت أن وجود النهضة في الحكم استنساخ أو إعادة إنتاج للترويكا ومكافأة للفاشلين، كما صدرت المعارضة من جناح يساري داخل نداء تونس اعتبر أن "توزير" شخصيات نهضاوية خيانة للناخب التونسي الذي انتصر لمشروع مغاير لما تطرحه النهضة وما جاورها من أحزاب. واتفقت الأصوات المعارضة أو وجود النهضة في الحكومة هو "دفن" لعديد القضايا على شاكلة اغتيال بلعيد.

الكشف عن حقيقة اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي وغيرهما، تحول إلى اختبار متجدد للحكومات ومعيار واضح للحكم على فشل أو نجاح أي برنامج حكومي أو انتخابي، بل إن ذلك الرهان والمطلب الشعبي تحول إلى ورقة مركزية في البرامج الانتخابية لأغلب الأحزاب، ووصل صداه الحملات الانتخابية الرئاسية، حيث وعد الباجي قايد السبسي مثلا بأنه يعمل جاهدا على كشف ملابسات الاغتيال.

الثابتُ أن المعلومات الرسمية التي أعلنتها الحكومات السابقة حول القضية، أكدت تورط عناصر تنتمي إلى تيارات تكفيرية متطرفة (أنصار الشريعة كما ورد في تصريحات علي العريض ولطفي بن جدو وغيرهما من القيادات الأمنية) لم تكن كافية بالنظر إلى أن المطلب الحقيقي كان ولا يزال الكشف عن الجهات التي مولت وأسندت ووفرت الغطاء للفاعلين، أي أن المطلب العميق يتلخص في التعرف على الجهات ذات المصلحة في اغتيال بلعيد والبراهمي، تبعا لتداخل وارتباط وتماهي القضيتين.

كشف حقيقة اغتيال شكري بلعيد، الذي تسلمت الحكومة الجديدة مهامها في ذكراه الثانية، مهمة من قبيل الامتحان، تضاف إلى ما ينتظر الحكومة من قضايا عالقة تنتظر المعالجة والتصدي. ولئن كانت شعارات الثورة تنفتح على آفاق تنموية واجتماعية واقتصادية، فإن قضية بلعيد تؤدي رأسا إلى الحقل السياسي والعلائقي للبلاد، ولاشك أن الحقيقة التي يحرصُ إلى حد اللحظة على إخفائها بعناية، حال كشفها ستطيح برؤوس أو بحكومات أو بأوهام.

* كاتب صحفي تونسي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

9 كيانات و19 شخصا يعتزم الاتحاد الأوروبي إضافتها إلى لائحة العقوبات المتصلة بالأزمة الأوكرانية، وسيحدد يوم الإثنين من سيتم تجميد ودائعهم ومنعهم من السفر.

17 بالمئة نسبة الارتفاع في العجز التجاري الأميركي في ديسمبر بمقارنة سنوية بسبب صعود الدولار، ليصل إلى 46.6 مليار دولار، وهو الأعلى منذ نوفمبر 2012.

20 بالمئة نسبة الانخفاض في أرباح شركة دانة غاز الإماراتية خلال العام الماضي، مقارنة بمستويات عام 2013، لتصل إلى نحو 125 مليون دولار.

الإصلاحات المصرية تطلق ثورة استثمار في قطاع النفط والغاز

● خفض الدعم وتعديل أسعار الإنتاج يفتحان شهية الشركات الأجنبية ● القاهرة وقعت 15 اتفاقا للتنقيب في الشهر الماضي فقط

يشهد قطاع إنتاج النفط والغاز في مصر ثورة غير مسبوقة منذ 4 سنوات على الأقل، بعد أن أدت إصلاحات نظام الدعم الحكومي وتسديد مستحقات الشركات الأجنبية، إلى فتح الأبواب أما زيادة الاستثمارات الأجنبية.

مصر قد تعود للاكتفاء من الغاز وربما التصدير بفضل الاستثمارات الجديدة

❑ **القاهرة** – أثمر استعداد مصر المتعطشة للطاقة للمضي قدما في إجراء إصلاحات في سوق الوقود والالتزام بخطط سداد ديونها عن طفرة غير متوقعة في صفقات التنقيب والإمداد بالنفط والغاز، التي تسببت الاضطرابات السياسية في تأجيلها لفترة طويلة.

وباتت مصر سوقا كبيرة جديدة للنفط والغاز، مع سعي الحكومة لتخفيف حدة أسوأ أزمة طاقة تشهدها منذ عقود.

وأبرمت مصر في يناير فقط 15 صفقة جديدة للتنقيب، وعدلت اتفاقين آخرين وأنجزت مناقصات كبرى لاستيراد الغاز الطبيعي المسال من دول منها الجزائر وروسيا. كما انفتحت على معايير تسعير الطاقة العالمية في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة لإلغاء الدعم بحلول 2019.

وقال مارتن ميرفي المحلل المختص بأبحاث أنشطة المنبع في شمال أفريقيا لدى وود ماكنزي "إن شركات التنقيب التي يجذبها ارتفاع أرباح إنتاج النفط والغاز التي تحددها الدولة تنظر الآن إلى مصر بنظرة مختلفة رغم أن الحكومة ما زالت تدين لبعضها بمليارات".

وتعتمد مصر التي يقطنها نحو 90 مليون نسمة اعتمادا شديدا على الغاز في توليد الكهرباء للمنازل والمصانع.

وتقول وزارة البترول إن استثمارات بقيمة 2.9 مليار دولار تدفقت على أنشطة التنقيب والإنتاج بقطاع الطاقة في مصر منذ نوفمبر 2013.

وذكرت وزارة البترول المصرية أنها تعمل حاليا على إنجاز ثلاث صفقات كبيرة للنفط والغاز تبلغ قيمتها الإجمالية 9.2 مليار دولار دون الخوض في مزيد من التفاصيل.

وقال ميرفي إن "سداد الديون وإصلاح أسعار الإنتاج البحري وتوقع إجراء المزيد من تلك الإصلاحات، فضلا عن كون مصر سوقا ضخمة متعطشة للغاز كلها عوامل تجذب المستثمرين من جديد".

وبعد 4 سنوات من الاضطرابات أدى ارتفاع الطلب على الغاز إلى تحويل مصر من مصدر للغاز إلى مستورد، بينما تسبب تراكم المتأخرات المستحقة لشركات النفط في الإحجام عن ضخ استثمارات جديدة بقطاع التنقيب والإنتاج.

وكانت النتيجة أن شهدت مصر أشد نقص في الطاقة خلال عقد من الزمن.

غير أن مصر بدأت في تسوية ديونها المستحقة للشركات الأجنبية والتي بلغت 3.1 مليار دولار حتى ديسمبر، بعد سداد 2.1 مليار دولار. وتظهر بوادر نجاح على إصلاحات الطاقة في حين يخفف هبوط أسعار النفط من وطأة خفض دعم الطاقة نسبيا.

ودفعت سياسة التسعير الجديدة عوائد إنتاج الغاز البحري إلى ستة دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في مشروعات جديدة، وهو ما يرجع لأسباب منها خفض الدعم الذي كان يلتهم 20 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في السابق وعرقل قدرة الدولة على سداد مستحقات المنتجين.

ويتوقع طارق الملا رئيس الهيئة المصرية العامة للبترول أن يشجع السعر المعدل للغاز شركات الطاقة، خاصة في ضوء التحركات المتوقعة لأسعار النفط العالمية.

وكانت عوائد إنتاج الغاز لا تزيد على 2.65 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في السابق.

وقال ميرفي "في الصحراء الغربية التي تقل فيها تكاليف التنقيب بدأت الحكومة في رفع السعر الذي ستدفعه لمنتجي الغاز" مضيفا "أن آر.دبليو.إي ديا الألمانية حصلت على زيادة سعرية للإنتاج الجديد من مشروعها في دسوق".

وقالت الشركة الألمانية إنها ترى إمكانية لضخ استثمارات جديدة في مصر بفضل جهود الدولة الرامية لتعزيز تنافسية المشروعات.

وأعلنت شركات الطاقة الكبيرة إيني وبي. بي وشل وتوتال عن صفقات تنقيب جديدة في مصر خلال الشهر الماضي.

مجيد جعفر: دانة غاز وافقت على خطة لتحصيل المستحقات مع زيادتها للإنتاج

وقال ماوريتسيو كوراتيلا المدير العام لفرع إديسون في مصر لرويترز "إنه يتوقع زيادة 'كبيرة' في أسعار الغاز والابتعاد عن أساليب التسعير المتبعة".

وأضاف أن "الاتفاقات الجديدة لا تتضمن سعرا ثابتا للغاز، حيث سيتم التفاوض عليه في ضوء الظروف الاقتصادية للمشروع مع إمكانية قيام المتعاقدين بالبيع مباشرة في السوق المحلية". وتضمنت تسوية ديون مصر التي تعاني من نقص السيولة منح بعض شركات التنقيب مزايا، من بينها الإعفاء من منح التوقيع على الامتيازات الجديدة وربط المدفوعات بزيادات الإنتاج.

وقال مجيد جعفر العضو المنتدب لمجلس إدارة شركة دانة غاز المدرجة في الإمارات لرويترز "إنه علاوة على السداد الذي تم في الآونة الأخيرة وافقت الشركة على خطة لتحصيل المستحقات مع زيادتها للإنتاج".

وفي الشهر الماضي قالت الشركة إن مستحقاتها المتأخرة في مصر تراجعت إلى نحو 160 مليون دولار من 280 مليونا في سبتمبر أيلول.

مارتن ميرفي: شركات التنقيب تنظر الآن لمصر نظرة مختلفة رغم مستحقاتها عليها

وذكر كوراتيلا أن إديسون عرضت بناء محطة كهرباء تغذيها إمدادات جديدة من حقلها البحري أبوقير مع خصم إيرادات مبيعات الكهرباء من مستحقاتها المتأخرة.

وبدلا من الانسحاب تظهر تلك الخطط المختلفة كيف أن الشركات تستخدم المديونية من أجل زيادة انكشافها على أسواق الطاقة المصرية السريعة النمو في ظل انحسار الطلب الأوروبي.

وتعمل مجموعة بريتش غاز وبريتش بتروليم وجي.دي.أف سويز لضخ إمدادات من الغاز البحري عبر منظومة خطوط الأنابيب التابعة لها غير المستغلة بكامل طاقتها. وقالت بريتش غاز إن الصفقة التي لم تستكمل بعد قد تساعدها على استئناف صادراتها من الغاز الطبيعي المسال.

وقال محللون "إن مصر قد تعود للاكتفاء من إنتاج الغاز. والأمل معقود الآن على أن يحد خفض الدعم من نمو الطلب على الغاز لفترة تكفي لإتاحة الفرصة أمام الإمدادات الجديدة لسد العجز".

باختصار

◄ أظهرت بيانات للجمارك الفرنسية أمس أن مصر كانت أكبر مستورد للقمح الفرنسي في ديسمبر الماضي وذلك للشهر الثاني على التوالي، بعد أن ساعد ضعف اليورو في إبرام صفقات مع مصر.

◄ سجلت الوظائف في الولايات المتحدة نموا كبيرا في يناير وتعافت الأجور بشدة في إشارة إلى القوة الكامنة في الاقتصاد، مما زاد من احتمال زيادة أسعار الفائدة الأميركية في منتصف العام.

◄ قال اتحاد شركات الذهب الصينية أمس، إن إنتاج الصين من الذهب ارتفع بنسبة 5.5 بالمئة العام الماضي ليصل إلى 452 طنا، لتتصدر الصين قائمة أكبر منتجي الذهب للعام الثامن على التوالي.

◄ وافق بنك الاستثمار الأوروبي على تقديم قروض للاستثمار في أوروبا بقيمة 5.8 مليار يورو، تتضمن مشاريع بنية تحتية واستثمارات في اقتصاد المعرفة والبحوث ورفع كفاءة استخدام الموارد.

◄ تعتزم شركة شارب اليابانية إيقاف إنتاج أجهزة التلفزيون في سوق أميركا الشمالية، في أحدث خطوة ضمن موجة إنهاء الشركات اليابانية إنتاجها في الخارج بسبب المنافسة من الشركات الآسيوية.

◄ كشفت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) أن 2.5 مليون شخص أي نحو 20 بالمئة من سكان جنوب السودان يواجهون أزمة غذائية أو انعدام الأمن الغذائي بسبب المعارك الجارية.

للمشاركة والتعقيب: business@alarab.co.uk

ضخ الاستثمارات في البنى التحتية سلاح أخير لتحفيز الاقتصاد العالمي

❑ **باريس** – يقول محللون "إن الإنفاق العام في البنى التحتية الذي يدعو اليه الرئيس باراك أوباما في الولايات المتحدة ورئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر في أوروبا، أصبح السبيل الأخير من أجل تحفيز النشاط الاقتصادي في الغرب الذي تنقصه الاستثمارات، إلا أن هذا الخيار يثير تحفظات كبيرة".

وتشبه خطة الرئيس الأميركي التي تنص على إنفاق 478 مليار دولار من الاستثمارات في البنى التحتية في السنوات الست المقبلة، خطة رئيس المفوضية الأوروبية التي تنص على استثمار 315 مليار يورو في غضون 3 سنوات.

ومع تباطؤ النمو العالمي وخصوصا في الصين "الوقت بات مناسبا لتسريع النشاط في البنى التحتية"، حسبما أعلن صندوق النقد الدولي في سبتمبر. وهذه النصيحة يمكن أن تطبق في أوروبا التي تشهد نمو ضعيفا وفي الولايات المتحدة التي لا تزال في طور استعادة النشاط. والولايات المتحدة بحاجة ماسة إلى تطوير شبكتها للنقل العام.

فثلث الطرق في "حالة سيئة" وجسر من أصل تسعة "يعاني من "عيوب"، بحسب الجمعية الأميركية للهندسة المدنية. كما أن القطار السريع الذي يربط بين بوسطن وواشنطن يتأخر كل مرة من أصل ثلاث.

وقال تيري هينز المحلل لدى مصرف ايفركور الأميركي إن خطة أوباما العام الماضي لإنفاق 300 مليار دولار على 4 سنوات حصلت على موافقة قسم من الجمهوريين "ومن المحتمل أن يكون المبلغ النهائي قريب من هذا الرقم".

خطة أوباما لإنفاق 478 مليار دولار في الاستثمار في البنى التحتية تنتظر موقف الجمهوريين

وقال أوليفييه باسيه مدير التحليل الاقتصادي لدى كزيرفي "الأمر يبدو ممتازا على الورق"، لكنه لا يزال غير واثق في قدرة الرئيس الأميركي على فرض هذا النوع من الإنفاق على الكونغرس الذي تسيطر عليه المعارضة.

وحتى لو تمكن من ذلك، فإن الضريبة "الاستثنائية" التي ستفرض على الأرباح الدولية للشركات الأميركية من أجل تمويل الخطة لن تؤثر على الاستثمار أو نشاط الولايات المتحدة، كما يقول جيمس هنري من جمعية "تاكس جاستيس نتوورك" غير الحكومية، مذكرا بأن ضريبة مشابهة فرضت في 2004 "لم تؤد إلى إنشاء أي وظائف".

وفي أوروبا يعاني الصندوق الأوروبي المقبل للاستثمارات الاستراتيجية في وسائل النقل والطاقة والمجال الرقمي والتعليم والأبحاث والابتكار، من "عدم إعطائه حجما ولا نفوذا كافيا"، بحسب باسيه.

وتأمل المفوضية الأوروبية في زيادة الضمانات العامة البالغة 21 مليار يورو الناجمة عن موازنة الاتحاد الأوروبي والمصرف الأوروبي للاستثمار 15 ضعفا، من خلال اجتذاب جهات استثمار خاصة. "لكن لا أحد يريد تحمل المخاطر"، بحسب اريك هيير من المرصد الفرنسي للأوضاع الاقتصادية.

ويأمل يونكر الذي أقر بأنه بحاجة إلى "مبالغ كبيرة" في إقناع الدول الأوروبية بالمساهمة، حتى لو اضطر من أجل ذلك لعدم أخذ مساهمتها في الصندوق الأوروبي للاستثمارات الاستراتيجية في حساب الديون العامة وعجز الموازنات. وهذا التغيير في السياسة المالية الأوروبية حتى الآن "إشارة أكثر أهمية من الخطة نفسها"، بحسب باسيه، الذي يقول إن "على الدول البدء بالاستثمار فهو السلاح الأخير المتبقي لديها".

وأشار إلى أن برنامج إعادة شراء الديون الذي أعلنه المصرف المركزي الأوروبي في أواخر يناير، ويبلغ 60 مليار يورو شهريا "لا يتيح الخروج من الحلقة المفرغة".

وتابع باسيه "مهما صرفنا من السيولة وخفضنا نسب الفوائد، فإن الشركات ليس لديها إقبال في غياب آفاق للنمو".

واعتبر هيير أن على المفوضية الأوروبية أن تقرر "وجهة ومنطق" توجيه الصندوق الأوروبي للاستثمارات الاستراتيجية خصوصا أنها بحاجة "ماسة" للاستثمارات.

النفط في لندن

6 فبراير 2015، الساعة 11:00 ت غ
تسليم مارس، بالدولار الاميركي

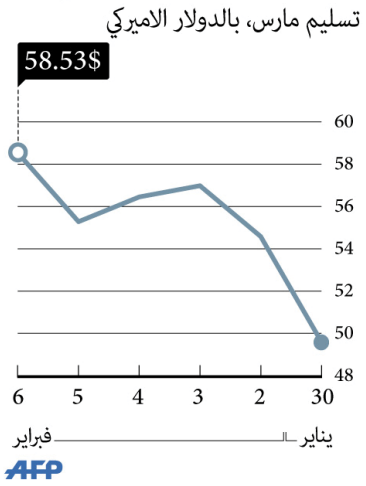

النفط في مكاسب أسبوعية كبيرة والذهب في خسارة قاسية

❑ **لندن** – واصلت أسعار النفط تقدمها أمس، لتنهي تعاملات الأسبوع على مكاسب كبيرة، حيث عزز خام برنت مواقعه فوق 58 دولارا للبرميل، وتسلق الخام الأميركي الخفيف حاجز 52 دولارا للبرميل.

وصعدت أسعار النفط الخام دولارين أمس، لتحقق ثاني زيادة أسبوعية لها، وتبتعد بأكثر من 20 بالمئة عن أدنى مستوياتها في نحو ست سنوات، التس سجلتها في الشهر الماضي، بدعم من الفوضى في ليبيا ومؤشرات اقتصادية قوية من الولايات المتحدة.

ولا تزال الأسعار منخفضة بنحو 50 بالمئة عن مستويات يونيو الماضي. ويستبعد المحللون أن تتعافى الأسعار سريعا في ظل ارتفاع المخزونات العالمية واستقرار المعروض من منظمة أوبك. وتلقت الأسعار دعما في المخاوف من ضعف الإنتاج في ليبيا وانخفاض عدد منصات الحفر النفطية الأميركية، وتراجع استثمارات الشركات في الحقول مرتفعة التكلفة ومشاريع النفط الصخري.

وقال كارستن فريتش من كوميرتس بنك "سنحتاج بعض الوقت قبل أن نرى اتجاها مستمرا في أسعار النفط.. ليس هناك أساس لانتعاش مستمر في الوقت الحالي".

وتمكنت أسعار النفط من الابتعاد كثيرا عن أدنى مستوياتها بسبب تراجع أنشطة الحفر الأميركية الأمر الذي قد يكبح النمو السريع في انتاج النفط الصخري.

في هذه الأثناء تراجعت أسعار الذهب بشكل حاد بعد صدور بيانات الوظائف في الولايات المتحدة، التي عززت الثقة بقوة الاقتصاد الأميركي، لتسجيل أكبر خسارة أسبوعية في شهرين تقريبا بعد مكاسب حادة في بداية العام.

الذهب في لندن

6 فبراير 2015، سعر الاونصة
قبل الظهر بالدولار

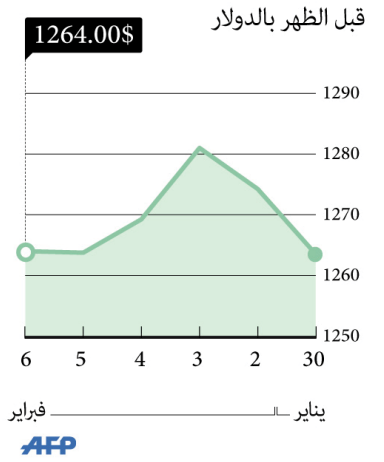

اقتصاد

2 مليون برميل يوميا هو حجم الفائض في معروض النفط العالمي، بحسب وزير النفط الإيراني بيجان زنغنة، الذي قال إن ذلك الفائض، سبب تراجع الأسعار.

3 بالمئة نسبة الانكماش المتوقع في الناتج المحلي الإجمالي في روسيا خلال العام الحالي، بسبب انخفاض أسعار النفط، بحسب وزير الاقتصاد أليكسي أوليوكاييف.

11 قطارا فائق السرعة تسلمتها الشركة العامة لسكك الحديد العراقية من شركة دي.إي.سي الصينية حتى الآن، من إجمالي 12 قطارا في صفقة قيمتها 138 مليون دولار.

عجز الجزائر عن مكافحة الفساد المالي يهدد بانهيار الاقتصاد

● المؤسسات الدولية تؤكد انتشار الفساد في قمة هرم السلطة ● تحقيقات خجولة للدعاية السياسية تعجز عن ملاحقة كبار الفاسدين

حذرت أوساط جزائرية من أن الفساد بات ينخر مفاصل الدولة، في ظل عجز حكومي عن مواجهة مافيا التحايل وتحويلات مشبوهة للعملة الصعبة إلى الخارج.

❑ **الجزائر** – قالت تقارير محلية نقلا عن مصادر رسمية، إن الحكومة أمرت بفتح تحقيق مع 4 مصارف قامت خلال السنوات الثلاث الماضية بإجراء تحويلات مالية إلى عدد من المستوردين، تم من خلالها تهريب العملة الصعبة، بطرق تبدو قانونية، لكن التدقيق فيها أثبت أنها عمليات احتيال واسعة.

وأعاد الكشف عن هذه الجريمة، إلى أذهان الجزائريين فضائح الفساد المالي في كبرى مؤسسات القطاع العام، وعلى رأسها ملف شركة سوناطراك النفطية الحكومية.

ورأى مراقبون أن تفشي الفساد وظاهرة الرشوة، يعود إلى التسلط وغياب مؤسسات المجتمع المدني التي يمكن أن تحدث نوعا من الضغط، حين ينعدم العقاب، ونوعا من التوازن حين تحمي جهات رسمية الفاسدين أو تمنحهم حصانة سياسية للإفلات من جرائمهم.

ويقول رئيس اللجنة الوطنية الاستشارية لحماية حقوق الإنسان فاروق قسنطيني، إن الرشوة في الجزائر وصلت إلى مستويات لا تحتمل وبدأت تنخر جسد الاقتصاد. وأكد أن الفساد المالي في الجزائر متغلغل في أعلى مستويات السلطة ويهدد اقتصاد البلاد.

ويشكو الجزائريون من أن الخطوات التي اتخذتها الحكومة لمكافحة الفساد تبدو دعائية وغير مجدية، في ظل معايير مزدوجة تعاقب صغار المسؤولين وتستثني الكبار منهم.

ويذهب مراقبون إلى أن استشراء الفساد، أصبح منظومة سياسية وقانونية متضخمة، تدفع باتجاه تعميق جراح الاقتصاد الجزائري، بينما تبدو مقاييس النزاهة والشفافية مجرد دعاية سياسية.

وكانت صحيفة محلية جزائرية، نقلت عن مصدر حكومي قوله، إن مديرية الجمارك فتحت تحقيقا مع 4 مصارف جزائرية قامت خلال الفترة بين 2012 و2014 بتحويلات مشبوهة للعملة الصعبة عبر طرق احتيالية بالتواطؤ مع مستوردين ورجال أعمال كبار.

فاروق قسنطيني:
الفساد المالي متغلغل في أعلى مستويات السلطة ويهدد اقتصاد البلاد

البشير مصيطفي:
الفساد ينذر بخراب شامل إذا لم تفعل السلطات قوانين مكافحته

وأضافت أن الإجراء المصرفي تمكن من إخراج مليارات من عملة اليورو إلى دول أوروبية وآسيوية، حيث قام المستوردون بإدراج سلع ومواد استهلاكية مقابل أموال ضخمة تزيد عن سعرها الحقيقي في السوق.

وأشارت إلى أنه تم تزوير فواتير الشراء بالتواطؤ مع الشركات المتعاملة مع هؤلاء المستوردين في الضفة الأخرى.

وتبين، حسب التحقيقات الأولية، أن السلع التي تم جلبها إلى الجزائر، ليست تلك المدرجة في فاتورة الشراء التي تم بموجبها تحويل تلك الأموال.

ولا تستبعد التحقيقات حصول مسؤولين مصرفيين على رشاوى لتسهيل قيام رجال الأعمال بتحويل تلك الأموال بالعملة الصعبة إلى الخارج، وهو ما نفاه المصرفيون قيد التحقيق، مشيرين إلى أن كل العمليات كانت قانونية واستندت إلى الفواتير المقدمة.

ويتزامن الكشف عن عملية الاحتيال الواسعة، مع نشر معلومات هذا الأسبوع، تفيد بأن شركات أجنبية قامت بتحويل مئات ملايين الدولارات إلى الخارج بطرق غير قانونية.

ويقول المحلل الاقتصادي البشير مصيطفى، إن المشاريع الحكومية الكبرى توأم صديق للفساد الكبير، مؤكدا أن القطاع المصرفي هو الحلقة الأضعف في المنظومة الاقتصادية للبلاد.

ورأى أنه عندما يمتد الفساد الصغير، كالرشاوى إلى قطاع التعليم والجمارك ويتمدد في قطاع التوظيف ويصل استغلال السلطة إلى بعض القائمين على إعداد الجيل، فإن ذلك يعني باختصار وجود مشكلة قيم اجتماعية وثوابت مقدسة باتت معرضة للتفكك في مجتمع يمر بمرحلة تحول دقيقة.

وأضاف أن هذه المرحلة من الفساد لا تقوى الأمم الحية على الاقتراب منها وهذا إنذار بخراب شامل إذا لم تسارع السلطات إلى تفعيل القوانين ذات الصلة بمكافحة الفساد ونشر ثقافة النزاهة بين المسؤولين ومحاسبة الفاسدين منهم، مهما علت رتبهم.

وعمق تراجع العوائد النفطية في الأشهر الأخيرة مأزق الحكومة الجزائرية ودفعها إلى إقرار سياسة تقشف وإلى تشديد الرقابة المالية، ما أدى إلى كشف عمليات الاحتيال، التي تورط فيها مسؤولون مصرفيون.

وتقول الحكومة إنها تعمل على مكافحة الفساد في مختلف القطاعات، وقد انضمت الجزائر رسميا قبل سنوات إلى المنتدى العالمي للتبادل في مجال المعلومات المالية في مجموعة إيغمونت الدولية.

وتنشط هذه المجموعة منذ عام 1995 من أجل تحسين التعاون الدولي في مكافحة تبييض وتهريب الأموال وتمويل الإرهاب.

وكانت الجزائر حلت في المركز 100 في تصنيف الدول الأكثر انتشارا للفساد والرشوة في العالم، حسب التقرير السنوي الذي أعدته منظمة الشفافية الدولية في العام الماضي.

موقع ويكيليكس:
الفساد المالي منتشر في الجزائر على نطاق واسع وعلى أعلى المستويات

وكشفت إحدى البرقيات الأميركية السرية التي سربها موقع ويكيليكس الإلكتروني في العام الماضي، أن الفساد المالي منتشر في الجزائر على نطاق واسع وعلى أعلى المستويات، وأنه يهدد نمو الاقتصاد الجزائري.

وأشاروا إلى أن من يقدمون للمحاكمة عادة هم كباش فداء، بينما تفلت بارونات الفساد من العقاب مستفيدين من غطاء الحصانة السياسية.

وقد أثار إسقاط اسم شكيب خليل وزير النفط السابق، من قائمة المتهمين في الفساد الدولي في مجموعة سوناطراك النفطية الحكومية وشركتي إيني الإيطالية، جدلا واسعا، وتساؤلات حول الجهة السياسية التي تحميه، مع أنه كان محور شبهة التحقيقات التي أجرتها السلطات الإيطالية.

وأشار محامون إلى أنه لم يتم استدعاء خليل حتى كشاهد وهو مفتاح لغز الصفقات التي أبرمت بين مجمع إيني وشركة سوناطراك الجزائرية.

معظم الجزائريين يعانون الفقر بسبب الفساد الذي يلتهم العوائد النفطية

قفزة في حصة منتجي النفط الخليجيين في الأسواق الآسيوية

❑ **سنغافورة** – جاء تحرك السعودية لخفض سعر نفطها للعملاء الآسيويين هذا الأسبوع إلى أدنى مستوى له في أكثر من عقد من الزمن، كأحدث إجراء من جانب دول الخليج للدفاع عن حصتها في السوق في أكبر منطقة مستهلكة للنفط في العالم.

واستعرت حرب أسعار بين المنتجين منذ رفضت السعودية وحلفاؤها الخليجيون في منظمة أوبك خلال اجتماع نوفمبر الماضي، خفض الإنتاج في إطار جهود للحفاظ على حصتها في السوق، مما تسبب في هبوط الأسعار بنحو 50 بالمئة. ومنذ ذلك الحين زاد المنتجون الخليجيون، ومنهم السعودية والإمارات، من صادراتهم باطراد إلى آسيا مدعومين بانخفاض تكلفة الإنتاج الذي يسمح لهم بتخفيضات كبيرة في السعر على حساب إمدادات غرب أفريقيا وأميركا اللاتينية.

وأظهرت تقديرات وكالة "رويترز" أن صادرات الشرق الأوسط إلى الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم، ارتفعت بنسبة 2.5 بالمئة إلى حوالي 3.8 مليون برميل يوميا خلال شهر يناير، ليرتفع نصيب الشرق الأوسط من السوق إلى نحو 53.9 بالمئة من 52.2 بالمئة في شهر ديسمبر الماضي.

وقال ريتشارد غوري، العضو المنتدب لدى جيه.بي.سي ايشيا لاستشارات الطاقة، "يبدو أن دول الخليج ستظل على هذا الوضع لفترة طويلة. أعتقد أنها ستواصل جعل نفطها تنافسيا بغض النظر عما يحدث في السوق".

وأظهرت بيانات لـ"رويترز" أن صادرات السعودية للصين زادت 13 بالمئة في يناير مقارنة مع الشهر السابق مع استفادة الصين من انخفاض الأسعار للتخزين.

وجاءت الزيادة في الصادرات في أغلبها على حساب منتجين مثل نيجيريا وأنغولا وفنزويلا وبدرجة أقل كولومبيا والبرازيل، وهي الدول التي عززت في السنوات الأخيرة من صادراتها إلى آسيا بعدما تراجعت احتياجات الاستيراد الأميركية بسبب طفرة النفط الصخري بالولايات المتحدة. وأظهرت البيانات أن الصادرات من غرب أفريقيا إلى الصين انخفضت بحوالي 6 بالمئة في يناير في حين تراجعت الصادرات من أميركا اللاتينية بـ9 بالمئة.

ريتشارد غوري:
دول الخليج ستواصل جعل نفطها تنافسيا مهما حدث في الأسواق

❑ عمال ينصبون ألواحا شمسية في مشروع حدائق البنجاب الشمسية في الهند، تساهم في تمويله فرنسا، التي تستضيف قمة المناخ العالمية في وقت لاحق من العام الحالي.

منتدى اقتصادي عراقي مشابه للمنتديات العالمية

❑ **بغداد** – أعلنت نخبة من الأكاديميين وخبراء الاقتصاد ورجال الأعمال العراقيين، أمس الجمعة، عن تأسيس منتدى العراق الاقتصادي على غرار المنتديات الاقتصادية الدولية والعالمية.

وقال الخبير الاقتصادي مظهر محمد صالح "إن المنتدى يعد منظمة غير حكومية مستقلة لا تهدف إلى الربح وهو ملتقى للقطاع الخاص العراقي بجميع اتحاداته ومنظماته وممثليه ومؤسساته لتوحيد الرؤى".

وأشار صالح في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية إلى أن المنتدى "سيكون متاحا لانضمام من يرغب من الباحثين والأكاديميين والجمعيات المختصة في الشأن الاقتصادي".

وأكد أن منتدى العراق الاقتصادي يستهدف فتح أبواب الحوار والتعاون بين الخبراء والمستثمرين من جهة ومع الحكومة العراقية من جهة أخرى، لتطوير السوق والاقتصاد العراقي وقيادته مستقبلا نحو تحقيق التنمية.

وأضاف أننا "نهدف إلى خلق مناخ ملائم للاستثمار وفق نظرة مرحلية تنسجم مع المنهج الاقتصادي للبرنامج الحكومي ونظرة استراتيجية تنسجم مع الدستور وتتوائم مع استراتيجيات وقوانين الإصلاح الاقتصادي".

باختصار

◄ ألغت شركة فلاي دبي رحلاتها إلى بغداد حتى 14 فبراير الجاري التزاما بتوجيهات الهيئة العامة للطيران المدني في الإمارات، على خلفية تعرض إحدى طائراتها لإطلاق نار الشهر الماضي.

◄ بدأت في باريس، أمس، أعمال المنتدى الفرنسي الأفريقي بمشاركة رؤساء دول وحكومات، إضافة إلى نحو 50 وزيرا و500 شركة فرنسية وأفريقية، حيث يقوم المغرب بدور رئيسي في هذا المنتدى.

◄ طالب وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي حكومة النرويج، بمتابعة تنفيذ التعهدات المالية التي قدمت في مؤتمر إعادة الإعمار الذي عقد في القاهرة في أكتوبر تحت رعاية مصرية ونرويجية.

◄ علقت مجموعة أم.أو.أل المجرية صادرات النفط المنقولة عبر الشاحنات من حقل شيخان في إقليم كردستان العراق مؤقتا، إلى حين تحديد جدول منتظم للمدفوعات المستحقة عن مبيعات التصدير.

◄ وقعت مجموعات فينانس كوم وأكوا وصوفينام اتفاقا في مقر البنك المغربي للتجارة الخارجية، لإقامة شراكة استراتيجية في مجال الطاقات المتجددة مع إنشاء تحالف "غرين أوف أفريقيا".

◄ وقعت الحكومة المصرية اتفاقية مع شركة ترافيغورا العالمية لتوريد 33 شحنة من الغاز الطبيعي المسال لتلبية جانب من احتياجات قطاع الكهرباء في البلاد خلال العام الحالي والمقبل.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

وجوه

الرئيس الأميركي جيرالد فورد يوقع في العام 1976 قرارا يقضي بمنح طهران فرصة لشراء وتشغيل منشأة إعادة المعالجة، الأميركية الصنع، لاستخراج البلوتونيوم من وقود المفاعل النووي، وكان ريتشارد تشيني حينها كبير الموظفين بينما كان دونالد رامسفيلد وزيرا للدفاع.

بعد الغزو الأميركي للعراق قام خاتمي بتقديم مقترح سري للغرب، عرضت فيه إيران التخلي عن دعم حماس وحزب الله اللبناني، والتعامل بشفافية مع برنامجها النووي، ومنذ ذلك الحين تحول الملف النووي الإيراني إلى العصا التي يلوح بها لتهديد الشرق الأوسط.

عالمٌ شاهد على طموح الشاه والدعم الأميركي المطلق لطهران

● أكبر اعتماد الأب الروحي للنووي الإيراني ومسار المفاوضات

إبراهيم الجبين

❑ تدور الدوائر الدولية حول مصير المفاوضات الدولية المارثونية مع الإيرانيين حول الملف النووي، وتقود تلك المفاوضات الولايات المتحدة، بينما تحذّر إسرائيل من الخطر النووي الإيراني واقتراب إيران من مراحل متقدمة في التحول إلى دولة نووية خطرة، وبين الأطراف كلها يجري توتير الدول العربية ودول الخليج العربي، وإبقاؤها تحت التهديد النووي الإيراني، وربط ملفات المنطقة بما سيجري الاتفاق عليه مع طهران، حتى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما وصل إلى التهديد باتخاذ إجراءات فردية بحكم سلطاته، إن أصرّ الجمهوريون على الاستمرار في تطبيق العقوبات على إيران، لكن الملف النووي الإيراني لم يبدأ ذات يوم بعيدا عن بصمات واشنطن التي أسّست بنفسها مشروع طهران النووي ودعمته، كما شهد العالم النووي الإيراني أكبر اعتماد، وتقدمه اليوم للعالم على أنه مشكلة خارجة عن إرادتها وأن السياسة والتفاوض هما السبيلان الوحيدان لحل تلك المشكلة.

> ◄ اعتماد أول رئيس لهيئة الطاقة النووية الإيرانية ترجم رغبة الشاه في تطوير برنامج نووي قدمه إليه الرئيس الأميركي آيزنهاور بداية الخمسينات

أكبر اعتماد المولود في همذان في العام 1933، في زمن كانت فيه إيران دولة مدنية، كسائر المشرق، وقبل زمن طويل من تحوّلها إلى منبع للثورة الثأرية التاريخية والتوسّع الإمبراطوري، في زمن الشاه صحيح، وكان الشاه يتحول مع الزمن إلى شرطي المنطقة الأميركي، ولكن الشرق الأوسط كان معقولا للحياة في ذلك الزمان. في همذان درس أكبر مراحله الأولى ثم تابع تعليمه في طهران، لينضم إلى اليسار الإيراني، الذي كان ينتعش في تلك الفترة، مع تقدّم السوفييت وتصدير ثورة مبكرة كانت الشيوعية قبل غيرها على رأس الثورات التي استوردها الشرق، مثلها مثل القومية والليبرالية تاليا، وكان الحزب الشيوعي الإيراني متشدّدا تجاه الغرب كي يرضى ستالين، في زمن ستالين، معمّما عقلية الدكتاتور الجورجي الرهيب، فلم يطق أكبر صبرا طويلا داخل الحزب، ليغادره ويغادر معه طهران للدراسة في سويسرا متخصصا في الهندسة الكهربائية.

بعد الحرب العالمية الثانية، وتحولات مراكز القوة والنفوذ في العالم، لم يتمكن الشاه الشاب من مواصلة حكم إيران بالقبضة ذاتها التي كان يلوح بها إلى الإقليم، وفي منتصف الخمسينات، كان الجالس على العرش البلهوي، يصعّد من صدامه مع مصدّق رئيس الوزراء، فثارت البلاد ومعها اليساريون الإيرانيون، حينها كان أكبر اعتماد قد قرر العودة إلى العمل السياسي وإلى حزبه الأم، ولكنه غادره من جديد لمتابعة دراسته في الفيزياء النووية بدءا من أواخر الخمسينات في فرنسا وسويسرا ليحصل على الدكتوراه في الفيزياء النووية في العام 1963، العام الذي ظهر فيه التيار القومي العربي في جوار إيران، في العراق وسوريا.

كان الجنرال الأميركي دوايت أيزنهاور الخارج بنصره من الحرب الكونية الطاحنة، بضربة نووية أميركية على هيروشيما وناغازاكي، يطرح مشروعا نوويا للسلام هذه المرة، ويقدّم لحليفه الإيراني هدية بسيطة، تعبيرا عن قوة العلاقات الأميركية الإيرانية وترابط المصالح، كانت الهدية مفاعلا نوويا، بعد سنوات يقرّر الشاه تطوير هذا المفاعل وإطلاق مشروع نووي إيراني مستقل، ويعلن في العام 1967، عام الهزيمة العربية أمام الإسرائيليين، عن تأسيس مركز طهران للبحوث النووية الذي جهّز بمفاعل بقدرة 5 ميغاوات، وتلقى هدية ثانية من الولايات المتحدة، وكان يورانيوم عالي التخصيب. لكن الشاه الذي كان يمشي في حقل ألغام سياسية، سارع بعد عام واحد إلى توقيع اتفاقية حظر انتشار السلاح النووي، فدخل ضمن دائرة الوكالة الدولية للطاقة ورقابتها في الوقت ذاته.

حينها سيعود أكبر اعتماد للعمل في مشروع الشاه، منهمكا قرابة عشر سنين في إنشاء مؤسسة إيرانية للطاقة الذرية، كعضو في فريق تطوير المفاعل، وفي تلك الفترة بدأ اعتماد يلقى التقدير والاحترام من الشاه، فعينه رئيسا لجامعة في همذان، ثم رئيسا لهيئة الطاقة الذرية الإيرانية في العام 1974.

زعم الشاه أن المشروع يهدف إلى التنمية، في السنوات ذاتها التي كان يحتل فيها الجزر الإماراتية ويناكف العراق ودول الخليج، وكان واضحا لاعتماد أن مليكه يرمي إلى ما هو أبعد من الأغراض السلمية، وبدأت مرحلة إبرام اتفاقات وعقود مع كثير من شركات الأميركية والأوروبية في أنحاء العالم لاستيراد التقنية النووية، ومنها العقد الكبير مع شركتي الائتلاف فرانكفورت وإرلانغن، الذي بلغت قيمته من 4 إلى 6 مليارات دولار لبناء مفاعل متطور، واستمر الدعم الأميركي للمشروع النووي الإيراني، فوقع الرئيس فورد قرارا في العام 1976 لتقدم لطهران فرصة لشراء وتشغيل منشأة إعادة المعالجة الأميركية الصنع لاستخراج البلوتونيوم، من وقود المفاعل النووي، وكان ريتشارد تشيني رئيس موظفي البيت الأبيض حينها، ودونالد رامسفيلد وزيرا للدفاع، وجاء في ورقة فورد "تطوير الطاقة النووية بهدف توفير الاحتياجات المتنامية للاقتصاد الإيراني واحتياطيات النفط الباقية الحرة للتصدير أو التحويل إلى البتروكيماويات"، وانخرط الشاه كليا في المشروع، فأبرم اتفاقية مع جنوب أفريقيا العنصرية حينها، لتقوم إيران بتقديم النفط مقابل تطوير التكنولوجيا النووية وتخصيب اليورانيوم في بريتوريا، لقاء استيراد الوقود المخصب من جنوب أفريقيا وناميبيا.

لكن الزمن كان قد بدأ يتغيّر، لتنشأ تحالفات جديدة للولايات المتحدة في المنطقة، وصارت السعودية هي الحليف الأقوى والأقرب، ومعها دول الخليج ومصر السادات، وتراجع دور الشاه وقيمته على جدول الأعمال الأميركي، وما دامت للرجل مشاريع من هذا النوع، فهذا سيعني أن تضيء الولايات المتحدة الضوء الأحمر حرصا على مصالحها، فبدأت بالفعل تتوجّس من نوايا الشاه، وأخذت تفاوض ولمدة أربعة أعوام على السؤال، من الذي سيتحكم بتخصيب اليورانيوم؟، وقد يكون لطموح الشاه بالتفلّت من الحدود التي رسمها له أسياده دور كبير في تخلي أميركا عنه ودعمه الخفي لعودة الخميني وإنجاح ثورته التي أطاحت بالشاه إلى الأبد.

المفاوضات تنتج الخميني

سقط الشاه، وورث الملالي إيران بما عليها ومن عليها، يقول اعتماد إن الثوار رأوا أن المشروع النووي الإيراني هدر للمال، وأظهروا عدم الرغبة في مواصلته، فتم إيقاف النووي الإيراني في أول رسائل التطمينات الإيرانية للغرب وواشنطن، بذريعة أن روح الله الخميني يرى أن الشريعة الإسلامية تحرّم سلاح الدمار الشامل وكل ما يؤدي إليه، ولكن الخميني سمح لدولته الجديدة إثر اندلاع الحرب العراقية الإيرانية بمواصلة إجراء الأبحاث على نطاق ضيّق، وبعد وفاته انطلق المشروع بشكل موسّع، ابتداء من منجمي يورانيوم ومفاعل واحد، لتقتصر العمليات على محطات تخصيب اليورانيوم الثلاثية.

عاش أكبر اعتماد تلك اللحظات طريدا باعتباره من رجال الشاه الذين تم إلقاء القبض عليهم وإعدام كثيرين منهم، وما لبث أن هرب من إيران إلى فرنسا، وبعد سنوات، بعد أن أعادت إيران الخامنئي إحياء مشروع الشاه النووي، مستعيدة مشروعه التوسعي الإمبراطوري ذاته ومعه ملحقاته وأدواته، كانت أميركا قد تناقضت كليا مع إيران في ظاهر الصراع، بتطبيق سياسة الاحتواء المزدوج ودعم العراق ضد حكم الشاه، فاندفعت إيران شرقا ناحية الروس،

مستفيدة من خدمات وكالة روساتوم للطاقة الذرية، وكان مفاعل بوشهر أكثر المفاعلات الإيرانية اكتمالا.

استمر هذا الحال حتى أعلنت إيران البدء بإنشاء موقع دار خوين بقدرة 370 ميغاوات بدعم روسي من جديد، وانطلق المشروع، ليتحوّل إلى ورقة مفاوضات من جهة، وإلى تهديد فعلي للإقليم من جهة أخرى.

بعد سقوط بغداد

ذكرت تقارير للوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران أجرت بالفعل دراسات على تصاميم لإنتاج أسلحة نووية، ووصلت إلى مرحلة تركيب الصاعق، مع تطوير قدراتها الصاروخية، وبدأ مسار طويل من الصراع ما بين الوكالة الدولية وطهران التي لم تكن تسمح لمفتشيها بزيارة المواقع النووية، حتى الغزو الأميركي للعراق في العام 2003، حين قام خاتمي بتقديم مقترح سري للغرب عرضت فيه إيران التخلي عن دعم حماس وحزب الله اللبناني، والتعامل بشفافية مع برنامجها النووي، وساعد الأوربيون في تحقيق التقدم بجلب إيران إلى طاولة المفاوضات، لتصبح علاقتها مع الوكالة الدولية ومفتشيها حية من جديد.

ومنذ ذلك الحين تحوّل الملف النووي الإيراني إلى العصا التي يلوّح بها ثلاثة أطراف مهمّة في اللعبة، الولايات المتحدة، وإيران، وإسرائيل، بينما تحارب إيران اليوم عسكريا في العراق واليمن وسوريا ولبنان وتهدّد بالمزيد في البحرين والقرن الأفريقي وحاولت مدّ أذرعها في مصر وشمال أفريقيا، محتفظة بتحالف من نوع خاص وغامض مع تركيا التي تفارقها كليا في العلن في جميع المواقف السياسية الإقليمية.

العالم النووي المؤسس للمشروع الإيراني ذات يوم، والشاهد على طموحات الشاه الذي طارده نظام الملالي أكبر اعتماد كشف في العام 2013 في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية، العلاقة السرية بين الأميركيين والإيرانيين ودور واشنطن في تأسيس ودعم المشروع النووي الإيراني، ولكنه خرج بنظرية تقول إن القوة لن تستطيع ثني الإيرانيين عن تطوير برنامجهم النووي، وأن الحل الوحيد هو بالمفاوضات والتفاهم، مفاوضات بتضاريس متعرّجة ومعقدة، ومليئة بالمفاجآت التي تتكشف يوما بعد يوم، بينما لا يحقق الغرب أي تقدّم عبر المفاوضات، فإيران تصل إلى آفاق مشروعها النووي، وعلى الأرض تزداد شراسة، بينما ينحسر الحضور العربي وتتفكك دول عربية وتنهار جيوش وتغيب مشاريع دون أن تحلّ محلها روابط تجمع المجتمعات في اتجاه واحد.

> ◄ المفاوضات النووية مع إيران تدور اليوم، بينما يحارب الحرس الثوري عسكريا في العراق واليمن وسوريا ولبنان، وتهدد إيران بالمزيد في البحرين والقرن الأفريقي، محاولة مد أذرعها في مصر وشمال أفريقيا

> ◄ أكبر اعتماد يخرج هاربا من طهران بعد سقوط الشاه، وقرارات الخميني التي حرمت حيازة أو تطوير سلاح الدمار الشامل في بداية الأمر، لتقوم الثورة بالتخلي كليا عن رأي الخميني والانخراط في تصاميم أسلحة نووية

وجوه

إبراهيم ينتقد داعش وإعلانها للخلافة دون هوادة، مهاجماً جميع تصرفاتها وبالذات قتلها للناس بغير حق وتدمير المقامات الإسلامية ودوسها على التراث والتاريخ في العراق والشام، وسحقها الفسيفسائية العراقية، و يسأل متأسفاً كيف وقف السنة مع داعش ضد المالكي؟

الشيخ الطبيب يرى أن مشكلة الإخوان هي الذهاب المباشر إلى التكفير لكل المخالفين لهم سياسياً وهذا مقتل التنظيمات الإسلامية في العالم العربي الذي يحكم بسياسة قذرة، على حد قوله، وهي قادرة على إفشال أي مشروع سياسي ديمقراطي.

إشكالي غاضب يدافع عن الإسلام بلغة العلم والفلسفة

● عدنان إبراهيم شيخ لعن السياسة فتورط فيها

جابر بكر

❑ لعن السياسة مراراً. لكنه لم يكن بعيداً عنها أبداً. يغضب على المنبر. يهاجم كل التصرفات التي يرى أنها خارج الدين الإسلامي. يعلق على كل الحوادث التي تقع في الشرق تقريباً. حاد بألفاظه، قاس بوصفه، مثير للجدل في كل مرة يعتلي فيها منبر مسجد "الشورى" في العاصمة النمساوية فيينا. بالطبع هو الدكتور عدنان إبراهيم، الطبيب الشيخ، المولود في غزة فلسطين والمقيم في النمسا، والذي أثار عظيم جدل حول طروحاته عن الإسلام، فالكثير من الناس حاكموه على أنه شيعي المذهب والانتماء لمجرد موقفه من قضية مقتل الحسين وكلامه عنها في كل ذكرى سنوية تمر عليها، وبسبب موقفه المعادي لمعاوية بن أبي سفيان ويزيد وما يسميه الانقلاب الأموي على حكم الرشد، البعض يراه مهرطقاً، وآخرون، وهم إلى اليوم قلة، يرونه شيخا مجددا قويا على الخطأ محارباً شرساً لأجل الإسلام الحقيقي.

الفخ الإيراني

يستعين في خطبه بالكثير من الشواهد خارج الكتاب رغم أنها جميعاً تبدأ بآية قرآنية ومنها ينطلق إلى حديثه الذي يشمل الكثير من الاثباتات العلمية والمناقشات التي تمس حياة الناس من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. يمر على كل القضايا من مصر إلى سوريا إلى إيران، وفي هذه الأخيرة وقع كما ظن البعض في الفخ، حيث نشروا له وبسرعة البرق كلاماً يقول فيه بأن إيران بلد مسالم لم يعتد منذ أكثر من 150 سنة على أحد وأن حرب العراق معه كان الاعتداء فيها بمبادرة عراقية، وأن الغرب اليوم يراه بلداً خطيراً ومتعصباً وخاصة في ملفه النووي، ليفيض في المقطع الممنتج ليكون رسالة واضحة لموقفه المحب لإيران، متحدثاً عن الكنائس في العاصمة طهران وعن الكنس اليهودية في ذات المدينة، مستفيضا بوصف كلام الخميني حول احترام الأقليات التي يراها جزءاً من الأمة الإيرانية.

بعد حين ينتشر جزء من خطبة أخرى لعدنان إبراهيم على ذات المنبر يتحدث فيها عن قناعته بأن إيران ليست حكما على علاقة مع إسرائيل وأميركا ولكن لديها سياستها القذرة في العراق وغيره، وأنها ميكافيلية، ويرى أن كلامه عن عدم عمالة إيران لإسرائيل مجرد رأي، وهو شيء لا يمكن أن يبرر ذبح الشعب السوري لأن إيران تريد ذلك، وهنا لا يمكن إلا أن تكون ضد هذا العمل، وعن حزب الله الذي يذبح الشعب السوري الحر الذي يريد أن يتحرر من هذا الظلم المخيم فبالتأكيد "لسنا معك، وحساباتك خاطئة" ويتابع بأنه من الضروري أن تكون لدينا طبقة من المثقفين والعلماء من غير المنتمين سياسيا أو حركيا كي لا يتحدث مرة بالحق ومرة بالباطل، ويضرب مثلا بأن بعض المثقفين السياسيين يرون أن ما حدث في تونس ثورة وفي مصر ثورة ويقف أمام الحدث السوري ليصمه بالتمرد الملعون ولا يجرؤ على تسميته بالثورة، "لماذا يا رجل؟ ما الذي فرق بين الشعب السوري وبين هؤلاء؟" يسأل إبراهيم.

داعش مؤامرة

يهاجم عدنان إبراهيم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" وإعلانه للخلافة دون هوادة، وينتقد جميع تصرفاته وبالذات قتله للناس بغير حق وتدمير المقامات الإسلامية ودوسه على التراث والتاريخ في العراق والشام، وكيف قتل الفسيفسائية العراقية؟ يسأل ويأسف كيف وقف السنة مع التنظيم ضد المالكي؟ الذي يراه رجلا ضيق الأفق وغير وطني وبالتأكيد ليس هو الخيار الأميز للعراق.

ويتابع بأن مسألة الانتقام من الشيعة بالوقوف مع "داعش" جنون لا ينفع إلا إسرائيل، ويعود إلى مسألة إزالة التاريخ التي يعمل عليها التنظيم اليوم ضمن جدول أولوياته، ويسأل لماذا لم يفعل أي من الخلفاء المسلمين ما تفعلون؟ وهذا ما يراه جنوناً مخططاً له خارجياً.

بعد عامين على دراستي الدقيقة لخطب ومحاضرات عدنان إبراهيم، يمكن القول بأن الرجل باحث ينقل ما يصله من العلوم والنتائج والتحليلات السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية عبر منبره في جامعه في فيينا وفي ندواته المختلفة، ويعمل معه العديد من الناس لنقل هذه الأفكار وبثها عبر شبكات التواصل الاجتماعية وبالذات المقاطع المسجلة الصوتية منها والصورية، ومن الواضح أن إبراهيم يحاول البحث عن مخرج للكوارث التي تحيق بالأمة الإسلامية كما يحب أن يسميها، ولكنه غير مؤمن بالإسلام السياسي على طريقة الأخوان المسلمين الذين فشلوا وأفشلوا برأيه في مصر، وهذا لأسباب منطقية وعلمية لا تخرج عن كونهم غير خبراء بهذا العمل وبأنهم غير قادرين عليه لعدم درايتهم به، فكيف لهم أن يقودوا بلد فيه تسعون مليون إنسان دون خبرة، ويشبه الحالة بمن يقود حافلة ولا يعلم من القيادة شيئا.

والمشكلة برأيه هي الذهاب المباشر إلى التكفير لكل المخالفين سياسياً وهذا مقتل التنظيمات الإسلامية في العالم العربي الذي يحكم بسياسة قذرة قادرة على إفشال أي مشروع سياسي ديمقراطي.

الجرأة التي يتصف بها إبراهيم تنبع من كونه ملمّا بعدد كبير من العلوم، فهو طبيب أولا ومن ثم أستاذ للشريعة الإسلامية، وباحث وقارئ نهم بحسب ما يتحدث عن نفسه، حظي بوعي مبكر للكثير من المسائل، ولذا توجه إلى القراءة التي ينتج من خلالها ملخصات لكل ما يقرأ تقريباً.

ومن هنا يمكن أن تسمع لإبراهيم خطبا عن الخلق يستعين فيها بنظرية الارتقاء والتطور عند داروين، ويبتعد عن النصوص الدينية التي يستخدمها الغير لمصادرة الرأي، واثق من نفسه ومما يريده والذي يُختصر بأنه سعي لنهضة في العالم الاسلامي الذي بات اليوم عبئاً ثقيلا على العالم كما يوحي حديثه، وهذه النهضة لا تكون برأيه إلا بإعمال العقل مترافقاً بالإيمان وهنا نصل إلى المفارقة الكبيرة في شخص إبراهيم العقلاني والمفرط بالعقلانية والذي يؤمن بالصوفية وبالكرامات الصوفية بذات الوقت.

كاتب لا يثق بنفسه

أيقن في شبابه بعد قصة عودة أحد الماركسيين إلى الإيمان من جديد بسبب كتاب "الإسلام يتحدى" لوحيد الدين خان، بأن العصر يحتاج لغته الخاصة المتوافقة مع سياقاته وعلمه، وهذا ما يسميه الشهادة على العصر، وبدأ العمل على نفسه بالتعلم الذاتي من خلال القراءة رغم مخاطر هذه الطريقة، ولم يدرس على يد علماء دين في حينها.

كتب أول مرة في حياته بعمر الرابعة عشرة مؤلفاً مخطوطاً بعنوان "المرأة في القديم والحديث"، بعد أن كان يرى نفسه "لا شيء وغبيا" ويحتقر نفسه بحسب ما قال، وهذا بسبب خطأ تربوي لانعدام التشجيع من والده، ليمتلك بعدها الثقة بنفسه وبات يكتب ويؤلف ويدرس ويقرأ، رغم صعوبة الحصول على كل الكتب التي يريد لأسباب تتعلق بالفقر، وبقي على هذه الحال حتى بلغ الثالثة والعشرين ليتوقف بعدها عن الكتابة بسبب افتقاده للثقة بنفسه كما قال.

الذي فقد الثقة بنفسه، اليوم هو داعية إسلامي إشكالي، ولد عام 1966 لعائلة فقيرة في مخيم النصيرات في قطاع غزة، وهناك تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي، ومن ثم غادر إلى يوغسلافيا لدراسة الطب. ونتيجة الحرب الأهلية فيها انتقل إلى فيينا مع أوائل التسعينات وواصل دراسة الطب، وبالإضافة إلى الطب البشري. درس إبراهيم الدراسات الشرعية في كلية الإمام الأوزاعي بلبنان ثم أكمل دراساته العليا في النمسا وحصل على درجتيْ الماجستير والدكتوراه من جامعة فيينا، وكانت رسالته للماجستير عن "عُمر زوجة الرسول عائشة عندما تزوجت"، وأطروحته للدكتوراه عن "حرية الاعتقاد ومعترضاته في القرآن الكريم".

كان إبراهيم عضواً في هيئة التدريس بالأكاديمية الإسلامية بفيينا، حيث درّس علم مصطلح الحديث وعلوم القرآن والتفسير والفقه وأصول الفقه على المذهبين الشافعي والحنفي بالإضافة لعلوم العقيدة.

أسّس مع بعض المسلمين في النمسا جمعية لقاء الحضارات عام 2000 وترأسها من تاريخه، وعن هذه الجمعية انبثق جامع الشورى الذي يخطب ويدرّس فيه إبراهيم بعد أن أقصي عن مسجد الهداية عقب عشر سنوات من الخطبة فيه.

وبالإضافة إلى كونه شيخاً وخطيباً قدم إبراهيم عددا من البرامج التلفزيونية على شاشة روتانا خليجية، وهذا بسبب قربه من مالك تلك القنوات الوليد بن طلال وهذا ما لا ينكره أبداً، ويعتبر أن البرامج على مثل هذه القنوات المتابعة أفضل من البرامج على قنوات إسلامية لا يتابعها إلا القلة بسبب خطابها الخشبي.

عدنان إبراهيم مازال إلى اليوم يبحث في كتب السيرة والواقع عن الأخطاء والهفوات ليعالجها عبر منبره وفي محاضراته، ولديه مواقف شديدة ضد الإسلام التكفيري والإسلام الأعمى أي الإيمان دون معرفة وعناية، ويرى أنه من واجبنا اليوم نبش التاريخ والوقوف على الحقائق في أبرز المسائل التي يعاني منها المسلمون اليوم بداية من موقعة الجمل حتى تاريخه، ولا بد من النقد الحقيقي الهادف لأجل إصلاح هذا العطب الكبير الذي تعانيه الأمة الإسلامية، ولذلك لم ينج إبراهيم من السياسة وتبعاتها ما أفقده بعض المتابعة والاهتمام.

◄ عدنان إبراهيم يبحث في الكوارث التي تحيق بالأمة الإسلامية، منكراً منهج الإسلام السياسي على طريقة الإخوان المسلمين الذين فشلوا وأفشلوا غيرهم في مصر

◄ عدنان إبراهيم يقع في الشرك الإيراني، فيمتدح إيران التي لم تهاجم أحدا طيلة مئة وخمسين عاما، ثم ومن على ذات المنبر يعود فيقول إن إيران ليست حكما على علاقة مع إسرائيل وأميركا ولكن لديها سياستها القذرة في العراق وغيره، وأنها ميكافيلية، وهو شيء لا يمكن أن يبرر لها ذبح الشعب السوري

◄ الشيخ الناقد يستهويه تقديم البرامج التلفزيونية على شاشة روتانا خليجية بالذات، بسبب قربه من مالك تلك القنوات الأمير الوليد بن طلال وهو أمر لم ينكره يوماً، معتبراً أن البرامج على مثل هذه القنوات المتابعة أفضل من البرامج على قنوات إسلامية لا يتابعها إلا القلة بسبب خطابها الخشبي

وجوه

كامو رأى أن العقل الأوروبي الذي حطمه نيتشه كمركز، كان قد تعرض لصدمة وضعته أمام حقيقة لا مفر منها، وهي الحرب الدامية التي أفرزت حالة من الإيمان بلا جدوى الفعل الإنساني وعبثيته في الحياة.

غريب كامو يؤكد من خلال فلسفة العبث، أن إدراك الإنسان للاجدوى التي تحيط به وللامعقولية العالم الذي يعيش فيه، تعمق شعوره بعبثية الفعل والوجود مما يسهم في انفصال الفرد عن حياته.

كاتب يواجه كاليغولا المجنون في زمن الطاعون

● ألبير كامو رجل البحر المتوسط الذي تنبأ بعبث العالم

علاء الدين العالم

❑ اليوم وبظهور غرائب الحضارات وصداماتها، والأزمات المالية الكبرى في الأرض، وانهيار الأيديولوجيات، وحرب الحكام على الشعوب، وزمن العولمة وما بعد القاعدة وولادة داعش، يصبح العالم عبثيا أكثر من ظهر يوم الرابع من فبراير من العام 1960 وعلى بعد 24 كيلومتراً من سانس جنوب باريس، حيث انحرفت سيارة عن الطريق وارتطمت بشجرة بطم، فتهشمت تماما. داخل هذه السيارة وفي المقعد الخلفي قتل نتيجة الحادث الكاتب العالمي الحائز على نوبل ألبير كامو عن عمر يناهز السابعة وأربعين عاما.

ولد كامو في الجزائر في المناطق المستعمرة من قبل فرنسا، وبالرغم من أنه عاش جل حياته الناضجة في فرنسا لكن بقيت الجزائر هي خلفيته المرجعية، فقد شرع في كتابة بعض من أعماله الهامة على أرض الجزائر. إن علاقة كامو مع الجزائر وفرنسا جعلت منه ذا هوية مركبة، فهو لم يكن فرنسيا تماما أو جزائريا تماما. هذه الهوية المركبة ستبقى إحدى هواجس كامو حتى وفاته. فآخر أعماله التي وجدت مع جثته بالسيارة "رواية الإنسان الأول" كانت تحاكي هذه الهوية المركبة لأولئك الفرنسيين الذين دفعت بهم حكومتهم إلى الاستيطان في الجزائر.

على خلاف معاصريه من الأدباء الفرنسيين لم يكن ألبير كامو من خريجي جامعات باريس، فقد كانت خلفيته غير ثقافية ولم يكن في منزله كتاب أو مجلة، وكانت جدته لأمه قابضة بقبضة من حديد على المنزل، ومصرة على أن كامو وشقيقه عليهما أداء الحد الأدنى من واجباتهما المدرسية ثم الذهاب إلى العمل خارج المنزل.

وصل كامو إلى باريس في العام 1940 والنازيون على أبوابها وحال الجيش الفرنسي يرثى له "ماتت باريس! الخطر يحدق بكل مكان، عليك أن تذهب إلى منزلك وتنتظر إشارة الخطر. لقد تم إيقافي مرارا وسؤالي عن هويتي... جو ساحر!". بهذه الكلمات يصف كامو لقاءه الأول مع باريس.

الطاعون

عندما غزا النازيون الجنوب الفرنسي في عام 1943 وسيطروا على ما يسمى "بالمنطقة الحرة" وصف كامو غزوهم بأنه "أشبه ما يكون بغزو الفئران". سيأخذ هذا الغزو كامو ليكتب روايته "الطاعون" التي تشكل فيها "الفئران" الصورة الرئيسية. تقع أحداث الرواية في وهران، وهي مدينة جزائرية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط. يصفها كامو في روايته "مدينة لا يوجد فيها حمام ولا حدائق ولا أشجار، هي مكان محايد تماما" يغزو الطاعون المدينة فيقف بينها وبين الحضارة. وهذا هو الاختبار النهائي للتضامن البشري في كل مكان، في مواجهة الموت الجمعي. وهران في رواية كامو هذه أيقونة لفرنسا المحتلة تحت سلطة النازي. والاختبار هنا هو أمام الفرنسيين في مواجهة الموت الجمعي الطاعون/النازي. ينتشر الطاعون في المدينة، يحصد الأرواح، فتعلن السلطات حالة الاستنفار العام وإغلاق المدينة. تعزل وهران عن العالم حالها حال فرنسا التي عزلها الاحتلال النازي عن العالم. إلا أن كامو في روايته هذه ينعش أمل التحرر، فيختفي الطاعون كما ظهر فجأة. وتعود وهران إلى الحياة الطبيعة كما فرنسا التي تحرّرت من قبضة النازيين. ولكن ما يميّز "الطاعون" عن سواها من روايات ألبير كامو، أن كامو نحا فيها تجاه السياسية أكثر من كونها رواية فلسفية.

أسطورة سيزيف

إن احتقار سيزيف للآلهة ونأيه عن الموت وسعيه إلى التمتع بالحياة دفع بالآلهة اليونانية إلى الحكم عليه بحمل صخرة كبيرة إلى أعلى الجبل ومن ثم رميها إلى الأسفل، ومن ثم حملها إلى الأعلى ورميها إلى الأسفل وهكذا دواليك. إذ تؤكد هذه الأسطورة التفات العقل اليوناني الذي اختلقها إلى عبثية الوجود الإنساني، فكل إنسان ما هو إلا سيزيف يحمل صخرة أحلامه وأهدافه ورؤاه وما تنفك عن السقوط، ولا يقنط سيزيف، الإنسان، ومن إعادة الكرة موقنا وراضيا بهذه العبثية وخاضعا لها.

"اللاجدوى نقيضة الأمل"، قد تكون الجملة السابقة أبسط جمل كامو في كتابه المعنون "أسطورة سيزيف" وأكثرها تعبيرا عن معنى اللاجدوى، إلا أن العقل الأوروبي، الذي كان قد حطمه نيتشه كمركز قبل أعوام، تعرض لصدمة وضعته أمام حقيقة لا مفر منها، وهي حقيقة الحرب الدامية. إن هذا الكم الهائل من الدمار والقتل أفرز حالة من الإيمان بلا جدوى الفعل الإنسان وعبثيته في الحياة، وبذلك ظهر تيار العبث ليؤكد عجز الإنسان عن مواجه قدره العبثي، وعن مواجهة "لامعقولية العالم" كما يعبّر عنها كامو. ويمكننا القول إن كتاب كامو هذا كان الحجر الأساس لفلسفة العبث بعد الحرب العالمية الثانية، إذ يؤكد فيه كامو أن "هذا العالم غير معقول، ولكن اللاجدوى تمكن في مواجهة اللامعقول"، فالعالم عند كامو يتأرجح على طرفي نقيض من لا جدوى الفعل من جهة ولا عقلانية العالم من جهة أخرى.

يبحر كامو في "أسطورة سيزيف" معبّرا عن معنى اللاجدوى، ويضعها موضع العقدة بين العالم والإنسان، فاللاجدوى "تعتمد على الإنسان قدر اعتمادها على هذا العالم، وفي الوقت الحاضر فإن اللاجدوى هي الرابطة الوحيدة بينهما"، فهو يرى فوق ذلك أن اللاجدوى هي صفة لا يتصف بها الإنسان وحسب بل حتى العالم المحيط بنا كموجودات بشرية يتصف بها وهي طبيعة متأصلة فيه. "إن اللاجدوى ليست في الإنسان وليست في العالم، وإنما في وجودهما معا، واللاجدوى هي الرابطة الوحيدة التي تجمع بينهما الآن" وهو، أي الإنسان، ليس جاهلا بلا جدوى فعله ووجوده، بل هو مدركها أيما إدراك، وأبرز مثال على ذلك يسوقه كامو، هو أسطورة سيزيف وما فعلت به آلهة الأولمب، كونه حارب الموت وكره الآلهة وسعى إلى الحياة.

إن المحال المطلق عند كامو هو شخصية سيزيف الأسطورية الذي بسبب احتقاره للآلهة وكراهيته للموت وعاطفته نحو الحياة، حكمت عليه الآلهة بأن يدحرج حجرا بلا نهاية إلى قمة الجبل وما أن يصل إلى القمة حتى يندفع الحجر مرة أخرى هابطا إلى السفح من جديد. وينصب اهتمام كامو في سيزيف على اللحظة التي يهبط فيها سيزيف أسفل الجبل ويعي مصيره العبثي، وتأخذ هذه اللحظة أهميتها عند كامو من كون وعي سيزيف في هذه اللحظة لقدره، يبدأ بقبوله رافعا الصخرة إلى أعلى الجبل ولا يتخيّل كامو عذابا أعظم لسيزيف سوى أمله في النجاة.

بذلك كان كتاب ألبير كامو "أسطورة سيزيف" أحد أهم الكتب التي نظرت للعبث وحاول كامو من خلاله تحويل فكرة "اللاجدوى واللامعقولية" إلى تيار فلسفي يرى الإنسان موجودا بشريا محكوما باللاجدوى وليس "محكوما بالحرية" كما رآه سارتر في فلسفته الوجودية.

> ◄ دافع القتل عند كاليغولا ليس المال، فهو مترف أساسا، وليس السلطة كما مكبث فهو ملك في الأصل، بل دافع القتل الوحيد عند كاليغولا كان إيمانه بلا جدوى الفعل الإنساني ولا معقولية الحياة المعيشة

لعبت هوية كامو المركبة جزائرية ـ فرنسية، دورا مهمّا في إنتاجه الأدبي والفلسفي والسياسي. فكامو المولود في مناطق المستوطنين الفرنسيين في الجزائر نشأ كـ"غريب" في محيط جزائري. ولم يقتصر تجلي فلسفة العبث عند ألبير كامو على كتابه "أسطورة سيزيف" بل نراه واضحا أيضا في روايته "الغريب". يجعل كامو من بطل روايته المثال الأفضل عن حتمية اللاجدوى في حياة الموجود البشري، إذ يتضح جليا في العمل مدى الانفصال الحاصل بين بطل الرواية وبين عالمه المحيط، ما يؤكد فكرة ما انفك كامو يرددها تلخّص شعور الإنسان بالعبث وإدراكه للاجدوى وهي "أن الشعور بالعبث هو انفصال بين الإنسان وحياته". وبذلك يؤكد كامو من خلال فلسفة العبث أن إدراك الإنسان، باعتباره إدراك حاصل لا محالة على حد تعبير كامو، للاجدوى التي تحيط به وللامعقولية العالم الذي يعيش به، تعمّق شعوره بعبثية الفعل والوجود ممّا يساهم في انفصال الفرد عن حياته. إن الانفصال الذي يقصده كامو ليس الانفصال المرضي القائم على العزلة عن المجتمع الواصل حد التوحد، بل هو انفصال ضمني مبطن ناتج عن شعور الإنسان بالعبث، فـ"العبث أو المحال بحث لا طائل تحته من أجل المعنى في كونه يخلو من الغرضية". إن ما يهتم به كامو أساسا هو الاتفاق مع العبث أو المحال، لأن ذلك يفسّر ثقل وغرابة العالم المرعبة كما يخبره كل موجود بشري.

ويشرع كامو من خلال روايته "الغريب" في إبراز هذا الصراع القائم بين رغبة الإنسان في الوضوح والتجلي ولا معقولية العالم التي تصدمه على الدوام، ولا يسمي كامو هذا الصراع بالعبثية فحسب، بل يجد أن هذا الصراع اللامتناهي، بحد ذاته، هو العبث عينه "إن ما هو محال أو عبث هو المواجهة بين معنى اللامعقول والرغبة العارمة في الوضوح التي ترنّ في أعماق الموجود البشري". إن تركيز كامو على فكرة العبث في روايته "الغريب" دفع كثيرين للقول بأنها من أهم أعماله الأدبية التي تعرضت لفلسفة العبث وشرعت في تفسيرها، وتجدر الإشارة إلى أن "مورسو" بطل رواية الغريب يُوضع في اللاخيار. ووضعُ كامو لبطله في اللاخيار هو خير مثال على أمرين، الأول حتمية العبث بالنسبة إلى الموجود البشري، والثاني هو مناقضة فكرة ساتر القائمة على الخيارات المتاحة أمام الإنسان والتي تجعل الحرية- حرية اختيار ما أكون- من الصفات الأصيلة للكائن البشري.

كاليغولا

مسرحية كامو الأشهر هي "كاليغولا" التي تروي قصة ملك طغى لما رآه من لا جدوى الحياة وعبثيتها. فدافع القتل عند "كالغيولا" ليس المال، فهو مترف أساسا، وليس السلطة كما مكبث فهو ملك في الأصل، بل دافع القتل الوحيد عند كاليغولا كان إيمانه بلاجدوى الفعل الإنساني ولا معقولية الحياة المعيشة. نستطيع استنباط العبث عند كامو في كاليغولا، الذي استند في كتابتها كامو إلى مقولة دستوفسكي "إذا لم يكن الله موجودا فكل شيء مباح للإنسان".

في العام 38 الميلادي، يظهر الإمبراطور الشاب جاليوس كاليغولا أحد القياصرة الاثنى عشر الذي عانى موت أخته درسيلا ودعته صفعة القدر على وجهه إلى القول "الناس يموتون وهم ليسوا سعداء". كاليغولا كبطل محال ـ عبثي لا يختلف في الانطلاق من الإحساس بالعبث، لكنه يختلف عن البطل العبثي في أن لديه سلطة على الآخرين.

"العالم لا أهمية له" تلك جملة كاليغولا التي ينطلق منها نحو القتل والظلم. فهو كإمبراطور مَن يحدد أهمية الحياة بالنسبة إلى هذا أو ذاك، لا شيء مهمّ، يعني لا شيء يستدعي المحاسبة الأخلاقية. فإذا كان الكون كما اكتشفه كاليغولا لا معقولا فعلا، فإنه سيجعل هذا اللامعقول محرك مملكته. وإذا كان مورسو بطل الغريب، هو بطل المحال دون أن يقترب من العالم، فإن كاليغولا هو القوة المطلقة في الجانب المضاد.

كاليغولا ملك حقيقي (12-41)، اسمه الحقيقي جايوس قيصر جيرمانكوس، أما معنى كاليغولا فهو "الحذاء الصغير" وهو لقب أطلقه عليه أحد جنود أبيه أثناء طفولته لأنه كان يرتدي الحذاء العسكري الطويل. فقد صوابه كليا بعد إصابته بمرض خطير، واتصف عهده بالقوة والاستبداد، وكان يتمنى أنه لو للناس جميعا رقبة واحدة ليُطيحها دفعة واحدة. وقد اغتيل على يد أحد حراسه. أفعاله عدوانية تجلت في اغتصاب النساء وإذلال أشراف الرومان، لحس الشعراء لصحف قصائدهم، فتح بيوت دعارة، القتل دون أي سبب، يقارب الآلهة بلبسه لباس النساء وإجبار أشراف الرومان على عبادته/عبادتها، "أنا اليوم فينوس . يشعر كاليغولا بالمؤامرة المحاكة لقتله لكنه لا يأبه بها، ما دفع بعض النقاد إلى اعتبار أن قتله كان انتحارا محكما.

يعلن في النهاية سعادته وهو يخنق شقيقته كايسونا: "كايسونا، لقد كنت تشاهدين مأساة حقيرة حتى نهايتها، وقد آن الأوان لأن نسدل عليك الستار". بعد موت أخته يقول "تلك هي السعادة، هذا الانفلات الذي لا يطاق، هذا الاحتقار الكلي، دم، كراهية تحيط بي، هذه العزلة الفريدة لإنسان لم تكن تعرف حياته حدود الفرح الذي يشعر به قاتل دون أن يعاقب، هذا المنطق الذي لا يرحم الذي يسحق حقوق البشر"، ولكن في النهاية يهجم الجميع على كاليغولا ويطعنوه في كل مكان. آخر كلماته وهو يتمرغ في دمائه "ومازلت حيا" مؤكدا بذلك على حتمية العبثية ولا معقولية العالم، فلو مات كاليغولا كشخص إلا أن العبث باق ما دامت الحياة.

كامو قرأ المستقبل في العالم، ورأى العبث في نصف الكرة الجنوبي قبل أن يقع، فهو ابن الشمال والجنوب معا، وكما رصد الإنسان الغريب رصد معه الحاكم المجنون في عالم اللاجدوى حين يصبح الطاعون فكريا ودينيا وسياسيا واقتصاديا وبأشكال لا حصر لها ولا عد.

> ◄ علاقة كامو مع الجزائر وفرنسا تصنع هويته المركبة، فهو لم يكن فرنسيا تماما أو جزائريا تماما، وتلك الهوية ستبقى إحدى هواجسه حتى وفاته

وجوه

محمد منير يعد واحدا ممن صاغوا مستقبل الغناء المصري، في فترة توصف بأنها حقبة الهزيمة، باعتبار جيل السبعينات وارث الألم بعد هزيمة العام 1967، ووارث الهزيمة الأخطر بعد السلام المنقوص مع إسرائيل.

المغني الجنوبي يحمل منذ عقود لقب الملك وكان قد غنى لكبار شعراء العامية الذين ضربوا عرض الحائط بالاتجاهات الرومانسية في الفن ليلتف حوله كثير من العرب ويحصل على أكبر الجوائز العالمية.

ابن الأرض السمراء ملك متوّج من النوبة إلى الإسكندرية

● محمد منير يتجاوز الستين ولا يزال مشغولا بالتجديد

محمود قرني

❑ سيظل الفنان محمد منير حالة خاصة في الغناء المصري الجديد، لاسيما بعد فشل معظم أبناء جيل السبعينات من القرن الماضي، في تجديد رؤاهم لفنون الغناء، فوقع معظمهم في أسر إعادة إنتاج النماذج الغنائية الكلاسيكية وتقليدها، أو مسايرة الصراعات الجديدة في الغناء دون قناعة حقيقية بها، ما ساهم في إنتاج نماذج غنائية شائهة لا هي لحقت بالجديد ولا هي تخلصت من ظلال القديم.

فنان يدرك عصره

وعي المطرب محمد منير كان متجاوزا للحظته، حيث أدرك مبكرا أن التجديد حتمية من حتميات البقاء، لأنه ببساطة يعكس إدراكنا لحاجات عصرنا، خاصة إذا كان المعني بالتغيير مغموسا في الهم الوطني بحكم علاقته باليسار المصري منذ يفاعته الجامعية، كذلك بحكم انحداره من أسرة متوسطة عايشت آلام الناس ولازالت تعايشها. من هنا لعبت تلك العوامل دورا في تكوين منير الثقافي والفني علي هذا النحو المتفرد، وجعلت منه هذا النسيج المتمايز وسط أبناء جيله.

منير ذو البشرة السمراء، تمتد أصوله إلىٰ منطقة النوبة ذات الخصوصية الثقافية في صعيد مصر، حيث صنعت هجرات أهلها، عقب بناء السد العالي نوعا من الحنين إلىٰ الأرض، لم يفتر لدى قطاع منهم إلىٰ اليوم، وظل الحنين إلىٰ تلك الجغرافيا علىٰ المستوى الروحي أثرا قائما في كثير من أشكال التعبير النوبي، في الرواية والشعر والقص والفنون عامة، غير أنه ربما للمرة الأولىٰ، بعد رحيل مطرب "يا بيوت السويس" محمد حمام، يصعد فنان نوبي إلى أعلىٰ سطح المشهد الفني في مصر ليصبح عبر سنوات قلائل محاطا بالملايين من العشاق والمحبين.

أصبح محمد منير أو "الملك" كما يطلق عليه محبوه، واحدا ممن صاغوا مستقبل الغناء المصري، في فترة توصف بأنها حقبة الهزيمة، باعتبار جيل السبعينات، وارث الألم بعد هزيمة يونيو 1967، ووارث الهزيمة الأخطر بعد السلام المنقوص مع إسرائيل.

يؤمن أشد الإيمان بوحدة تراب الوطن ولم ينخرط بأي صورة من الصور مع الفصائل التي أغراها ضعف الدولة المصرية، بعد الخامس والعشرين من يناير 2011 لترديد مقولات سياسية مغرضة، بينها الاعتراف بخصوصية النوبة، والإيحاء بالمطالبة بابتعادها عن الوطن الأم، فقد تربىٰ منير في كنف واحد من كبار الوطنيين المصريين، وأحد كبار القادة في اليسار المصري هو المحامي والمناضل المعروف زكي مراد.

صياغة المستقبل بالفن

كانت تلك العلاقة بداية حقيقية لتشكيل النمط الثقافي والفني الذي تبناه المطرب الأصيل، عبر علاقته بنصوص كبار شعراء العامية المصرية آنذاك، مثل عبدالرحيم منصور، وصلاح جاهين، وفؤاد حداد، وكان هذا الوعي المبكر سببا في إلحاقه بكتائب المثقفين المصريين، الذين رأوا أن الفن يجب أن يكون صاحب دور مؤثر في صياغة مستقبل الوطن عبر صياغة الذائقة العامة.

من هنا كان منير أول فنان نوبي يمزج التراث الشعبي النوبي، بالموسيقىٰ المصرية الشعبية أو النمط الكلاسيكي، الذي استقر في الوجدان العام، عبر مدونة عميقة تركها جيل من الملحنين والمغنين الكبار.

حفلت المحطات الأهم في حياة منير، بالفرادة والطليعية، حتىٰ في النماذج الغنائية القديمة التي أعاد توزيعها وغناءها، لكن قوام المشروع الفني له، كان مستندا إلىٰ رؤى متجددة لم ترتكن إلىٰ القديم سوى بمقادير محسوبة بدقة، لذلك كان تعاونه مع التطلعات الجديدة مهما ومؤثرا في مسيرته، ولعل العلاقة الطويلة التي قامت بينه والملحن هاني شنودة كانت صاحبة أثر عميق في تطوير رؤاه الموسيقية، لاسيما في ألبوماته الأولىٰ، التي فشلت باكورتها، بسبب سوء التوزيع اللحني والموسيقي، فأعاد شنودة توزيع تلك الأعمال ولاقت فيما بعد نجاحا باهرا، تأسست عليه نجاحات منير اللاحقة.

كان تفوق منير في استخدام ودمج الإيقاع المصري المقسوم الذي تألفه الأذن المصرية والعربية، مع السلم الخماسي النوبي الذي يقترب كثيرا من الموسيقىٰ الأفريقية واحدا من امتيازاته وإضافاته الحقيقية، الأمر الذي تكرر في استخداماته لموسيقىٰ الجاز والراب، حيث تمكن عبر رؤية موسعة ومعمقة للذائقة العربية أن يقدم نماذج لاقت قبولا واسعا في العديد من الدول العربية، مثل الجزائر والمغرب والخليج العربي، بل وفي العديد من الدول الأوروبية، وعلي رأسها ألمانيا، حيث كانت قناعته القديمة الجديدة أن الفن نمط من المعرفة الإنسانية، لذلك يجب أن يبقىٰ عابرا للجغرافيا.

تعد الموسيقىٰ أحد الفنون المثالية لتأكيد تلك النزعة الإنسانية، لأنها تعد أعلىٰ التدفقات الشعورية غير المنطوقة، ما يسهل عبورها إلىٰ الآذان والقلوب، دون عوائق تذكر سوى مراعاة الثقافات المحلية علىٰ تنوعها، وصياغة نماذجها وفق تعريفات أشمل، بحيث تكون مدركة لقيمة التنوع ثقافيا وحضاريا.

التمايزات التي ارتبطت موضوعيا بوعي محمد منير بالفن، لا تختلف البتة عن طريقته في الأداء، فلم يظهر أبدا علىٰ المسرح مرتديا البزة الكلاسيكية، ولم يتوقف أمام ميكروفون، بل هو فراشة دائمة السباحة علىٰ المسرح، كذلك بدت لهجته الهجينة بين القاهرية والأسوانية أحد أهم تمايزاته.

كانت تلك الملامح واحدة من أجلىٰ التعبيرات عن وعي مغاير للفن، خاصة أن المطرب النوبي ارتبط منذ بدايته بعدد من شعراء العامية الذين ضربوا عرض الحائط بالاتجاهات الرومانسية في الفن، وقدموا مقترحات جديدة في العامية المصرية، تمكنت من الارتقاء بها كقصيدة زجلية تلقىٰ في المناسبات، إلىٰ قصيدة تدرك دورها في الترقي بالجماعة الشعبية.

هذا الوعي المركب لدى منير ربطه، لزمن طويل، بالثقافة النخبوية، ومن ثم أطلق عليه اسم "مغني المثقفين"، غير أن هذا الحال لم يستمر طويلا، إذ أدرك أن دائرة النخبة ليست التعبير الأمثل عن العامة، وعمل علىٰ توسيع دائرة التلقي، فقام بالمزج بين الأشكال الفنية الشعبية وتراثها الممتد، واستطاع عبر ألبوماته الحديثة أن يلمس جوهر لحظته ويعايشها، دون تعال أو انفصال أو تقليد للصرعات المستحدثة التي حققت رواجا كبيرا في أوقات عصيبة، بالنسبة إلىٰ جيل السبعينات من المغنين والمطربين .

صورة كلية تشكلت للفنان محمد منير، ساهمت في تدقيق اختياراته، وصوابها في معظم الأحوال، وقدمته باعتباره واحدا من الواعين برسالة الفن في عمومه، وبرسالته الغنائية علىٰ نحو خاص، فكانت مشاركته الأبرز مع المخرج الكبير الراحل يوسف شاهين في ثلاثة أفلام من أهم أفلامه، هي "حدوتة مصرية" و"اليوم السادس و"المصير"، كما شارك في عشرات الأعمال الدرامية والفيلمية، مثل "يوم حلو ويوم مر" و"اشتباه" و"شباب علىٰ كف عفريت"، وكانت مشاركته الأكثر شعبية في غناء تترات مسلسل "بكار" الذي أنتجه التليفزيون المصري وذاع صيته شعبيا، وهو مسلسل كرتوني بطله طفل نوبي.

أما المحطة الأبرز في حياته الغنائية فكانت مسرحية "الملك هو الملك"، التي أخرجها مراد منير البورسعيدي ابن جيل السبعينات، عن نص للكاتب السوري المعروف سعدالله ونوس، وقد استطاع منير أن يقدم في تلك المسرحية عددا من أهم أغانيه التي شكلت قوام ألبومه الأشهر، الذي حمل اسم المسرحية نفسها.

وسط الدائرة

بلغ محمد منير في أكتوبر من العام المنصرم عامه الستين، فهو من مواليد أكتوبر عام 1954، ومع ذلك لايزال يعمل علىٰ إنجاز العديد من الألبومات الجديدة، بعد أن أنهىٰ زيجته من نوبية مصرية تعيش في باريس بعد شهرين من الارتباط بها، دون أسباب واضحة أو معلنة، وقرر أن يظل عازبا، كما كان طوال حياته.

أصدر منير عشرات الألبومات الغنائية التي عززت مسيرته الفنية، كان من أشهرها "بنت وولد، "علموني عينيك"، "شبابيك"، "يا إسكندرية"، "الطول واللون والحرية"، "أنا قلبي مساكن شعبية"، وصوّر من هذا الألبوم واحدة من أجمل أغنياته وأكثرها انتشارا وهي أغنية "سو ياسو" .

لاشك أن القمة التي يتربع عليها محمد منير، لم تتوفر له بشكل اعتباطي، بل إن جهده ووعيه سبقا خطواته إلىٰ الفن، فكان أول مطرب يمزج بين الموسيقىٰ الإلكترونية الغربية والنغم العربي الذي يطلق عليه الإيقاع "المقسوم"، وكان أول مطرب مصري يدمج موسيقىٰ الراب مع الإيقاع النوبي، في أغنية "سيا سيا" وأيضا في أغنية "افتح قلبك" تجد موسيقاه تميل لموسيقىٰ الراب.

كذلك يعتبر أول مطرب مصري يقدم موسيقىٰ "الجاز" و"الفانك" في أغنية "كريشندو" (قد وقد)، ولم تشهد الموسيقىٰ العربية تجارب مشابهة تقريبا، حتىٰ أعاد منير تقديم هذا اللون من الموسيقىٰ مرة أخرى في ألبومه "طعم البيوت"، وتحديدا في أغنية "مش محتاج أتوب" في العام 2008.

من اللافت أن يكون منير أول مطرب مصري يشارك في افتتاح بطولة عالمية خارج مصر، بالغناء في دورة ألعاب البحر المتوسط بفرنسا في العام 1993، ليقدم فيها أغنية "وسط الدايرة"، كذلك لن ينسىٰ منير قضيته الوطنية فلسطين التي تمثل قضية مصر بالأساس، فقدم للانتفاضة الأولىٰ عددا من الأغاني في ألبوم "بريء" في العام 1986، وغنىٰ لبطلة الجنوب اللبناني الشهيدة سناء محيدلي، وهي أغنية "أتحدى لياليك" في ألبوم "وسط الدايرة" .

ربما لهذا وغيره حصل منير علىٰ جائزة السلام من قناة CNN عن ألبوم "الأرض السلام"، كما توج رحلته بالحصول علىٰ الجائزة البلاتينية من شركة يونيفرسال عن أغنية "ياسمينا"، التي حققت مبيعاتها أكثر من 750 ألف نسخة في أوروبا.

محمد منير من أهم فناني جيل السبعينات في مصر، ذلك الجيل الذي خسر كل شيء تقريبا، ليس من الصراع السياسي فقط، لكن ربما من الصراع الحضاري في المنطقة بأسرها، في الوقت الذي تداعت فيه ثقافة العولمة والوسائط الجديدة التي أفقدت الفنون الكثير من تأثيرها، سيما تلك الفنون التي ارتبطت بالدولة القومية ذات النزعة الأيديولوجية.

◄ منير تلميذ للزعيم اليساري زكي مراد، قدره ساعده على المحافظة على قيم نبيلة لم يتزحزح عنها يوما في حياته

◄ أول مطرب مصري يمزج بين الموسيقى الإلكترونية الغربية والنغم العربي الذي يطلق عليه الإيقاع «المقسوم»، وأول مطرب يدمج موسيقى الراب مع الإيقاع النوبي

◄ منير ذو البشرة السمراء، تمتد أصوله إلى منطقة النوبة ذات الخصوصية الثقافية في صعيد مصر، حيث صنعت هجرات أهلها، عقب بناء السد العالي نوعا من الحنين إلى الأرض، لم يفتر لدى قطاع منهم إلى اليوم

كتب

أصدرت «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، كتابا بعنوان «الإطاحة بحكم المرشد لتفادي حرب أهلية مدمرة» تأليف خليل كلفت، الكتاب من القطع المتوسط.

عن دار «فضاءات للنشر والتوزيع»، بالأردن، صدرت رواية «بيمان، درب الليمون» للشاعر جهاد أبو حشيش، تقع الرواية في 180 صفحة من القطع المتوسط.

أصدرت دار «اكتب للنشر والتوزيع»، بالقاهرة، الطبعة الأولى من المجموعة القصصية الموسومة بـ«تاليا» للكاتبة الصحفية المصرية نشوى فاروق.

معرض القاهرة الدولي للكتاب تظاهرة ثقافية وفنية ضد التطرف والإرهاب

● الدورة حفلت بعشرات التوقيعات لكتاب مصريين وعرب ● مثقفون مصريون: أدونيس بات قديما ولم يأت بأي جديد

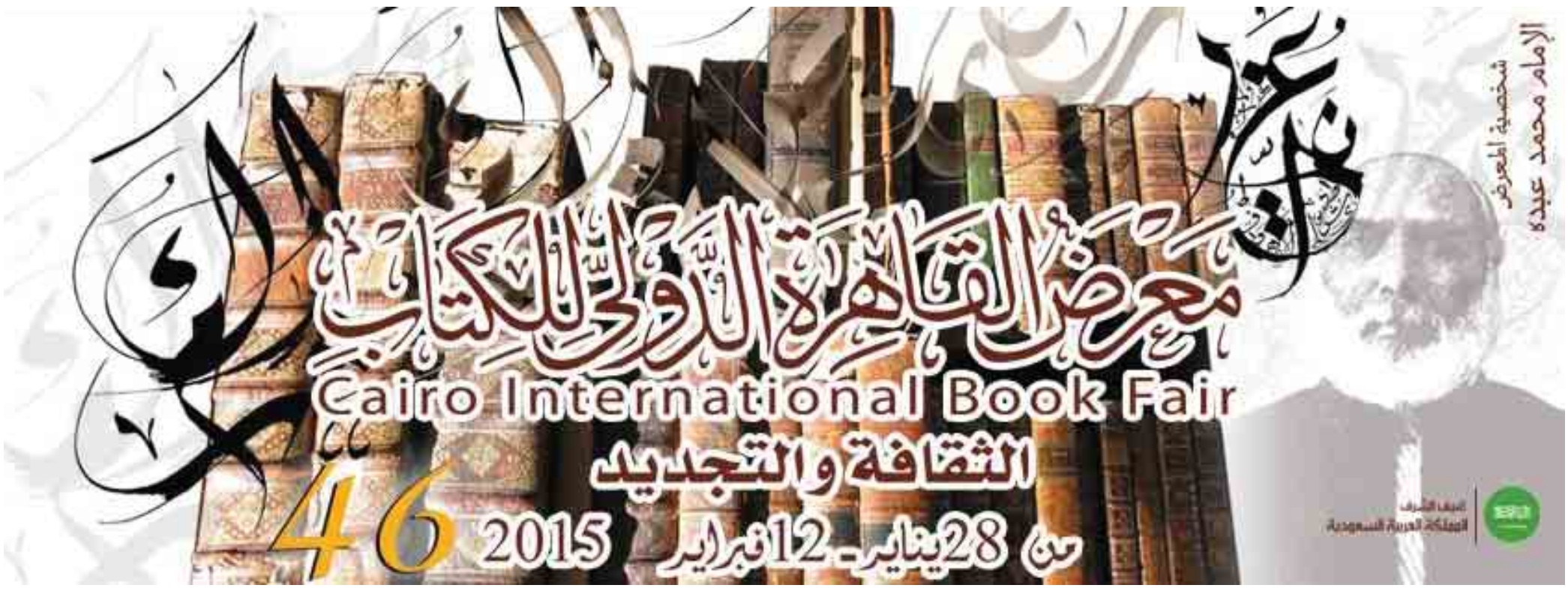

ربما للمرة الأولى يشهد المعرض هذا الكم الكبير من حفلات التوقيع جنبا إلى جنب مع برنامج ثقافي وإبداعي اهتم بمناقشة الإصدارات الجديدة

أسدل الستار عن الدورة السادسة والأربعين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب (28 يناير/2 فبراير) بمشاركة 26 دولة عربية وأفريقية وأجنبية. أما عدد الأجنحة فقد وصل إلى ثمانية وأربعين. وبلغ عدد الناشرين 850 ناشرا منهم 50 ناشرا أجنبيا، و250 ناشرا عربيا، و550 ناشرا مصريا.

محمد الحمامصي

❑ **القاهرة** – الإقبال الكبير الذي تشهده الدورة الـ46 لمعرض القاهرة الدولي للكتاب على مستوى الحضور الجماهيري وحضور الكتاب والمبدعين والمثقفين والمفكرين والفنانين المصريين والعرب، لم تشهده الدورات الأربع الماضية، وقد سبقت المعرض حملات دعائية مكثفة للإصدارات الجديدة لدور النشر، لعب الكتاب والمبدعون والمثقفون دورا بارزا فيها، حيث وظفوا صفحاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر لترويج كتبهم والتعريف بأجنحة دور النشر.

فربما للمرة الأولى يشهد المعرض هذا الكم الكبير من حفلات التوقيع جنبا إلى جنب مع برنامج ثقافي وإبداعي اهتم بمناقشة الإصدارات الجديدة، لكن هناك أسبابا أخرى وراء هذا الإقبال يتمثل في أن خط المترو الذي يصل محافظات القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة والقليوبية) وصل إلى باب المعرض، وبذلك تشجع المصريون على الذهاب وقضاء يوم كامل داخل أجنحة المعرض، لمتابعة برنامجه الثقافي والإبداعي والفني، الذي قدّم يوميا 36 حدثا ثقافيا وفكريا وفنيا في 9 مواقع بالإضافة إلى فنون الشارع والنشاط الثقافي للسعودية ضيف الشرف.

تصاعد الإرهاب

على الرغم من أن افتتاح المعرض تزامن مع تصعيد الجماعات الإرهابية لزرع وتفجير القنابل في مصر، وخاصة بالقاهرة، إلا أن ذلك لم يثن المصريين عن التوجه إلى المعرض مؤكدين أنه ليس هناك من يستطيع إرهابهم أو ترويعهم أو النيل من حبهم للحياة والثقافة والإبداع والفن.

وربما من أجل هذا السبب الأخير حرص جزء كبير من هذا الحضور الواسع أن يتابع المحاور التي تناقش القضايا الأكثر حوارا وجدلا على الساحة السياسية والثقافية والإعلامية والاجتماعية، والتي شكلت جزءا حيويا من البرنامج الثقافي العام، فقد اندرجت تحت العنوان الرئيسي للمعرض "الثقافة والتجديد" قضية تجديد الخطاب الديني وإصلاحه، والثقافة السياسية وجماعات الإسلام السياسي ونقد التراث، والإسلاموفوبيا، وخطر امتداد داعش على المنطقة وغيرها.

وجاءت الندوات التي تناولت فكر شخصية العام الإمام محمد عبده، لتتناول أيضا قضايا التجديد الديني وذهنية التكفير والجهاد، وزمن الأصولية من زاوية هذه الشخصية التي تعدّ أحد كبار التنويريين والمجددين في العصر الحديث، كما انصبت اللقاءات الفكرية الخاصة بكبار المفكرين مثل حسن حنفي ورجاء بن سلامة وحمدي محمود زقزوق وعبدالجبار ياسين وغيرهم، وكذلك لقاءات المخرجين السينمائيين والمسرحيين والفنانين على هذه القضايا أيضا، حتى الكتب التي تمّ اختيارها ضمن برنامج "كاتب وكتاب" لم تخل من مناقشة المؤلفات التي تناولت قضايا الإرهاب وجماعات الإسلام السياسي وغيرها. الأمر الذي جعل من المعرض تظاهرة فكرية ثقافية إبداعية ضدّ الأفكار التكفيرية والمتطرفة التي تقود الإرهابي في العالم اليوم.

ندوات وتبرعات

من بين الندوات المهمة كانت ندوة الخبير الاقتصادي عبدالخالق فاروق لمناقشة كتابه "اقتصاديات الإخوان في مصر والعالم"، حيث أوضح بالأرقام حجم جماعة الإخوان الإرهابية الاقتصادي والاجتماعي، مؤكدا أن موارد التنظيم تتحدد في ثمانية موارد: اشتراكات الأعضاء، والتبرعات من الأفراد والمؤسسات، وأموال الزكاة، وأرباح المشاريع في خارج مصر وداخلها والتي يديرها يوسف ندا، إلى جانب عنصرين وهما أموال الإغاثة الإسلامية الدولية، وأموال الجهاد الأفغاني. وأن الاشتراكات السنوية بلغت 87 مليون جنيه وتصل إلى 187 مليون جنيه بمتوسط 141 مليون جنيه سنويا.

وبالنسبة إلى التبرعات بلغت أقلها 70 مليون جنيه، و166 مليون جنيه متوسط، و603 مليون جنيه سنويا بمتوسط 280 مليون جنيه سنويا، إلى جانب ربع الأرباح إجماليا من الشركات المملوكة للإخوان والتي تحوّل إلى التنظيم، وبذلك يصل إجمالي الأرباح والتبرعات 500 مليون جنيه سنويا. أما أموال الزكاة ووفقا للتقدير بلغت 188 مليون جنيه سنويا من داخل مصر، أما خارج مصر في أوروبا فيدفعها ما يقرب من 200 ألف شخص بما يبلغ 125 مليون جنيه سنويا، وفي أميركا يدفع 150 ألف شخص ما يبلغ 375 مليون دولار.

وأشار فاروق إلى أن إجمالي دخل التنظيم بناء على ما سبق بلغ حدود 6 مليار و800 مليون جنيه سنويا، أي حوالي 7 مليار جنيه سنويا. ولفت إلى أن التعاطف مع الإخوان سببه قدرتهم على توفير أمان اجتماعي للفئات الفقيرة نتيجة انسحاب الدولة عن القيام بدورها. وفي ندوة تجديد الثقافة السياسية أكد عمرو الشوبكي أن علم السياسة لا يعترف بالعصا السحرية مشيرا إلى أن التحول الديمقراطي قد يستغرق سنوات ويلزمه تجديد في الثقافة السياسية لتكريس احترام رأي الأغلبية وقبول التنوع وقال: نحن في حاجة إلى أن نجدد الأحزاب السياسية بحيث لا يكتفي الحزب بالشعار السياسي وإنما يعمل على تطبقه.

وطالب كل مؤسسة سياسية قبل أن تطرح شعاراتها أن تكون لديها القدرة على تطبيقه، فهذا ما تفعله المجتمعات المتقدمة ونحن في أشدّ الحاجة إلى التجديد في الثقافة السياسية والانتقال من الكلام المرسل إلى الأسس الواقعية القابلة للتحقيق.

رأى السيد ياسين أن ثمة خللا في قضية تجديد الثقافة السياسية وتحتاج إلى خيال سياسي، أما التجديد الثقافي فإنه لا بدّ أن نفهم العالم المعاصر فهما نقديا، أن نفهم ما الذي تغيّر في العالم، ولا بدّ من قراءة العالم بشكل نقدي، وقال إن هناك نقدا الآن في الدول الغربية للديمقراطية التمثيلية وأنها لا تعبر عن الإرادة الشعبية، وهناك كلام حول ديمقراطية المشاركة.

وتحت عنوان "تجديد الفكر الديني في عصر العولمة"، التقى جمهور المعرض مع ضيف مصر أحمد عبادي، رئيس الرابطة المحمدية للعلماء المسلمين بالمملكة المغربية الذي أكد أن المشكلة الأساسية التي يقع فيها عدد كبير من علماء الدين الأجلاء هو الكسل، والزعم بأنه ليس في الإمكان أفضل مما كان، وقال: تلك روح انهزامية غير مقبولة، فصحيح ما كتبه السلف الصالح كان هو الأفضل وفق مقتضيات زمانهم وما كان يحيط بهم، ولكن ليس معنى هذا أن نتواكل معتمدين على أمور فقهية مرّ عليها أكثر من ألف عام، متناسين قول الله عز وجل في كتابه العزيز في أول آية نزلت على رسولنا الكريم "اقرأ باسم ربك الذي خلق" إلى نهاية السورة.

وأضاف عبادي "الزمن يسير بسرعة مذهلة، والعالم يتغير في لحظات ولدينا ما يزيد عن المليار معلومة في الثانية الواحدة، كل هذا يجب علينا أن نستحضره وأن يكون ماثلًا أمام أعيننا ونحن نعالج قضايانا الفقهية الحالية، فالإنسان لا يعيش بمفرده، حيث أصبح العالم قرية صغيرة، وما يحدث في شمالها يؤثر على جنوبها والعكس، والتحدّي الأكبر من وجهة نظري والأخطر هو كيف نستقي ونستخلص من القرآن الكريم الذي يهدي بالتي هي أقوم ما يتماشى مع أمور دنيانا دون المساس بالأصول العقائدية، وهذا في حاجة إلى جيل من العلماء المسلمين الذين يتسمون بالمعرفة الشمولية في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية دون الاقتصار على الجانب الديني، وإذا تساءلنا عن حالنا الآن ستكون الإجابة أننا بالقطع نسير من سيّئ إلى أسوأ، ولكي نصل إلى الأفضل علينا أن نجتهد".

وفي ندوة "زمن الأصولية" إحدى ندوات محور تجديد الخطاب الديني أكد المفكر مراد وهبة على أن الأصولية لا تعمل العقل، فلا يمكن إقرار أي نظرية علمية تناقض النص الديني، وقال "منذ النصف الثاني من سبعينات القرن العشرين بدأت ألاحظ أن الأصوليات تزحف على جميع الأديان الموجودة على كوكب الارض".

وأضاف "أصبحت الأصولية تيارا عالميا في جميع الأديان، ثم تبلورت أكثر بإعلان كل دين من الأديان أنه يمتلك الحقيقة المطلقة، وهذا ما أحدث الصراع بين مختلف الأديان، بعد أن اعتقد كل منهم أنه يمتلك المطلق. وأيّ مطلق آخر لا بدّ أن يقضى عليه، وبالتالي يمكن القول أن الإرهاب أعلى مراحل الأصوليات الدينية، فإذا كنا نريد أن نقاوم الإرهاب لا بدّ أن نحلل الأصولية الدينية، ونفهم لماذا يخشى العالم على نفسه إذا ناقشته في المعتقد الديني".

ورأى وهبة أن أزمة تطوير العلم والمجتمع تصنعها الأصولية، فاعتناقها يعيق العقل ويقف ضدّ الاجتهادات البشرية في ميادين الحياة، لذا لا بدّ من مواجهة هذه الأصولية الدينية بالعلمانية التي يكون كل شيء نسبيا بها.

وأوضح أن ما يقال عن فصل الدين عن الدولة كتعريف للعلمانية ليس صحيحا، لأنه لا يمكن أن تفصل السياسة عن أي مجال في الحياة بما في ذلك المعتقد الديني. والدين له ثلاثة معان: الأول الدين بمعنى الإيمان، وتحويل الإيمان إلى معتقد ديني، والتي يأتي منها التكفير لمن يخالف معتقدك، الخطوة الثالثة فرض معتقد معين على كل البشر. وعند تجديد الخطاب الديني لا يمكن أن نقوم بالمرحلة الأولى وهي الإيمان لأنه مرحلة شخصية، لكن في المرحلة الثانية التي يتحول فيها الإيمان إلى معتقد ديني مطلق يمنع أي اجتهاد، ويتهم المجتهد بأنه ملحد أو يرمى بالكفر، وفي هذه الحالة لا بدّ أن نسارع بعملية تجديد الخطاب الديني، لنحتكم إلى مشروعية إعمال العقل، وعند إعمال العقل يكون هناك تعدّد في التأويلات، وهنا تأتي عظمة ابن رشد الذي قال "لا تكفير مع التأويل، ولا إجماع مع التأويل".

وهاجم الدكتور أنور مغيث الأصولية واتهمها بأنها موقف فكري وقال: علينا أن نحدد موقفنا من الأفكار، فقديما قال فيلسوف ألماني "إن الإنسان كائن حي تواجهه تحديات لا بدّ أن يستجيب لها"، وفي الوقت الذي تدفع فيه الحيوانات عملية التحوّل من أجسادها فإن الإنسان يحافظ على جسمه بواسطة أفكاره، ذلك لأن الأشياء القديمة لا تستطيع الصمود أمام مستحدثات العصر، ولا يمكنها أن تقاوم الأزمنة المختلفة، بما في ذلك اللغة والملابس وطريقة المعيشة، وغير ذلك من الأمور الحياتية فضلا عن الأفكار التي يجب أن يتم تطويرها يوما بعد آخر وكذلك القوانين التي تحكم الناس وتتحكم في سلوكهم.

> **اللقاءات الفكرية شملت كبار المفكرين مثل حسن حنفي ورجاء بن سلامة وحمدي محمود زقزوق وعبدالجبار ياسين**

أدونيس والفلسفة الإسلامية

تساءل الشاعر السوري أدونيس في لقائه الفكري مع جمهور المعرض: كيف حدثت المنجزات الكبرى في الماضي ولم تحدث في الحاضر؟ وقال "الجواب بسيط هو أنه لا يمكن التجديد والانتقال من مرحلة إلى مرحلة إلا بإحداث قطائع معرفية وقطائع جمالية. ومثل هذه القطائع حدثت في العصر العباسي على وجه خاص، لكنها لم تحدث عندنا حتى اليوم بالشكل الذي تفترضه الحداثة العربية داخل الانقلابات المعرفية الكبرى، وذلك على الرغم من حدوث هزات معرفية وفكرية عنيفة في القرن العشرين والقرن الحادي والعشرين".

وأوضح بأن هناك إمكانية للتجديد والتأويل في الدين، وأضاف "أنتم تعرفون قصة التأويل في التراث العربي، ولعلكم تعرفون القراءات والتأويلات التي حدثت في الثقافة العربية وبشكل خاص في إطار الأفق الديني. والآن يختصر ويختزل –هذا التأويل– القرآن الكريم إلى مئة وخمسين آية فقط هي التي تتعلق بأمور النكاح والفرائض والطقوس الدينية، غافلين عن جميع الآيات الأخرى المتعلقة بالتدبر في الكون وخلق السماوات والأرض وخلق مناهج جديدة، وكأن النص القرآني غير موجود في هذه المجالات إطلاقا".

ورأى أدونيس أنه لا يوجد اليوم فيلسوف إسلامي معاصر يستطيع أن يجاري بفكره وآرائه فلاسفة الغرب في حين أن تعداد المسلمين في العالم قد تخطى المليار ونصف مليار مسلم. وقال "لكننا على الطرف الآخر نجد هناك مئات بل آلاف الفقهاء، الذين ليس لديهم أي تجديد ولا ابتكار، هم فقط يقلدون أسلافهم تقليدا أعمى دون وعي أو فكر. إن هذه الظاهرة الخطيرة التي نعيشها اليوم من باب أولى أن تكون هي الشغل الشاغل لكل مسلم، وكل عربي على نحو خاص".

وقد اعتبر عدد كبير من المثقفين المصريين ومن بينهم الشاعر والمترجم محمد عيد إبراهيم، والشاعر فتحي عبدالله أن أدونيس لم يأت بأيّ جديد سوى مماشاة النظام المصري ومسايرته، ولم يعبّر عن أي تضامن مع الشباب الذين صنعوا ثورة ميدان التحرير، والذين باتوا هم وأحلامهم في الظل اليوم.

أدونيس حضر في معرض القاهرة ومثقفون اعتبروه صاحب خطاب بائت وممالئ للسلطة

> **الأصولية أصبحت تيارا عالميا في جميع الأديان، ثم تبلورت أكثر بإعلان كل دين من الأديان أنه يمتلك الحقيقة المطلقة**

كتب

أعلنت دار الساقي عن صدور كتاب جديد للكاتب والمترجم الشهير، ألبرتو مانغويل، بعنوان «مع بورخيس»، الكتاب من القطع المتوسط.

صدرت عن دار نون للنشر والطباعة مجموعة شعرية بعنوان «إدمان»، وهو الديوان الأول للشاعر الشاب أحمد حاتوت، ويضم نصوصا تنتمي إلى «شعر الومضة».

عن دار زينب للنشر والتوزيع، صدرت للكاتب والشاعر والمترجم التونسي جمال الجلاصي رواية جديدة تحمل عنوان «باي العربان».

فلسطين ضيف شرف معرض الكتاب المغربي

● 40 دولة و700 ناشر ولقاءات وساعات مع الكتاب والشعراء في معرض البيضاء

أعلن وزير الثقافة المغربي محمد أمين الصبيحي عن تفاصيل البرنامج الثقافي للمعرض الدولي للنشر والكتاب بمدينة الدار البيضاء، في دورته الحادية والعشرين. جاء ذلك في ندوة صحافية عقدها، إلى جانب سفير دولة فلسطين في الرباط أمين أبوحصيرة، والمندوب العام للمعرض الشاعر حسن الوزاني، أول أمس الخميس، حيث تمّ الإعلان عن دولة فلسطين ضيف شرف الدورة الحالية، وحيث جرى الإعلان عن أسماء المتوجين بجائزة المغرب للكتاب، وعن تفاصيل برنامج معرض الكتاب بمدينة الدار البيضاء، الذي يقام هذه السنة في الفترة من 12 إلى 22 فبراير الجاري بفضاء المعارض في العاصمة الاقتصادية للمملكة.

الفلسطينيون سيكون لهم حضور لافت في الدورة 21 لمعرض الكتاب بالدار البيضاء

مخلص الصغير

❑ **الدار البيضاء** - يشارك 40 بلدا في فعاليات المعرض الدولي للنشر والكتاب بمدينة الدار البيضاء المغربية، بينما يؤثث فضاء المعرض نحو 700 عارض من مختلف دول العالم، وتحتضن قاعات وفضاءات المعرض 100 لقاء ثقافي ضمن فعاليات هذا المعرض الدولي الذي يضع المغرب هذه الأيام في "موسم الثقافة" بلا منازع، هذا ما أكده مندوب المعرض الشاعر حسن الوزاني لـ"العرب".

المغرب في موسم الثقافة

صرح وزير الثقافة محمد أمين الصبيحي بأن هذه الدورة من المعرض الدولي للنشر والكتاب بمدينة الدار البيضاء "تتميز باندراجها في سياق التصوّر الجديد الذي قامت الوزارة بتنزيله، وتفعيل إجراءاته، لدعم قطاع النشر والكتاب، كواحد من القطاعات المحورية للصناعات الثقافية التي يساهم فيها، ويرتبط بها العديد من الفاعلين الثقافيين والمهنيين، من كتاب وناشرين وكتبيين وجمعيات مدنية ومقاولات عاملة في المجال الثقافي". كما نبه وزير الثقافة إلى أن هذه الدورة تأتي لـ"تعزيز التراكمات التي حققتها الدورات العشرون السابقة، على مستوى تقوية المكانة الثقافية للمغرب، كأرض للحوار والتلاقح الحضاري، وكذا على مستوى إخصاب الإنتاجية الفكرية الوطنية". كما توقف الوزير عند تلك "المكانة الدولية المتميزة التي ما فتئ هذا المعرض يوطدها دورة بعد أخرى"، وذلك من أجل ما أسماه الوزير "الانخراط في استثمار كل الفرص الثقافية التي تتيحها مثل هذه التظاهرات الكبيرة، بما يعود إيجابيا على تحسين مؤشرات الصناعة الثقافية في المغرب". أما عن البرنامج الثقافي للدورة، فشدد الوزير على أن الأمر يتعلق ببرنامج حريص على "التنوع الموضوعاتي للأنشطة المبرمجة"، مع "تنوع الأسماء المساهمة في هذا البرنامج، وتوزعها على جغرافيات ثقافية مغربية وعربية وأجنبية".

هذا، ويتوزع برنامج الدورة على عناوين رئيسية ولقاءات كبرى، في مقدمتها لقاء "ساعة مع كاتب"، والذي يشكل، حسب مندوب المعرض "فرصة للقاء المباشر مع كتاب مغاربة وعرب وأجانب، للاقتراب أكثر من عوالمهم وانشغالاتهم وهواجسهم، من خلال نقاش مفتوح، صريح ومباشر، حول مواضيع وقضايا مرتبطة بفعل الكتابة وشؤون الحياة". وينعقد لقاء "ساعة مع كاتب" هذه السنة مع الشاعر عبداللطيف اللعبي والشاعر إدريس الملياني من المغرب، والشاعر نوري الجراح من سوريا. أما برنامج ذاكرة، فيحتفي بعالم المستقبليات الراحل المهدي المنجرة، وبالقاص والناقد الراحل عبدالرحيم المودن، والمؤرخ محمد بنعزوز حكيم، وبالسينمائي محمد بسطاوي من المغرب، وبالمفكر التونسي عبدالوهاب المؤدب، كما تحتفي فقرة "ذاكرة" بعشر سنوات على رحيل الباحث في التراث الأمازيغي المغربي محمد علي صدقي أزايكو.

وفضلا عن الندوات الخاصة بالقدس ذاكرة وثقافة، تنعقد ندوة كبرى عن "الثقافة وسؤال التنمية المستدامة" في المغرب، وندوة حول "الثقافة والتعليم"، وثالثة عن "الثقافة والمساواة بين الجنسين"، وندوة حول الترجمة المغربية من الصينية، وعن "الحراك العلمي والثقافي في المملكة العربية السعودية"، وعن "الثقافة والمدن المستدامة والتمدن"، وندوة أخرى حول "الثقافة والاندماج". كما ستعقد لحظات شعرية يشارك فيها شعراء مغاربة وعرب وأجانب، إلى جانب تقديم وتوقيع مئات الإصدارات.

هذا، وستكون دورة 2015 دورة التتويجات والجوائز، من خلال الإعلان عن القائمة القصيرة لجائزة البوكر العالمية للرواية العربية، في اليوم الثاني من المعرض، ومن خلال تقديم جوائز المغرب للكتاب في حفل الافتتاح، والتي كانت من نصيب محمد برادة في صنف الرواية، ومن نصيب محمد حركات وحسن طارق في صنف العلوم الاجتماعية، ورشيد يحياوي في صنف الدراسات الأدبية، وعبدالنور الخراقي في صنف الترجمة، بينما تمّ حجب جائزة الشعر لهذه السنة. وفي مقابل ذلك، سيعلن بيت الشعر في المغرب عن "جائزة الأركانة العالمية للشعر" في نسختها لهذه السنة، من داخل أروقة المعرض، وهي الجائزة التي عادت إلى الشاعر البرتغالي نونو جوديس.

فلسطين في قاعة الضيافة

تحتفي الدورة الحالية بدولة فلسطين ذاكرة وثقافة، بحضور وفد يضمّ نحو 80 مسؤولا ومفكرا وكاتبا ومبدعا فلسطينيا.

أما السفير الفلسطيني في العاصمة الرباط أمين أبو حصيرة، فقد كشف أن الحضور الفلسطيني في معرض المغرب سوف يتجسد في مشاركة عشر دور فلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى مشاركة مثقفي الداخل والشتات في الندوات الخاصة بالاحتفالية الفلسطينية، والتي تلامس أسئلة الثقافة والحضارة والتراث والأرض في فلسطين. واعتبر الديبلوماسي الفلسطيني أن المبادرة المغربية جاءت لتكرس "الموقف التضامني الثابت للمغرب تجاه فلسطين"، ولكي تمنح الثقافة الفلسطينية فرصة ثمينة للتلاقح والتلاقي مع ثمرات المبدعين والباحثين في العالم العربي.

وعن مشاركة المبدعين الفلسطينيين في معرض البيضاء، من كتاب وشعراء، ثمن السفير قيمة الإبداع الفلسطيني الذي "ساهم في حماية هويتنا المهددة من قبل الاحتلال، وأوجد ظاهرة ثقافة المقاومة والصمود"، يقول المتحدث، وهو يشدد على أن الثقافة هي التي باتت تجسد عمق الروابط التاريخية والراهنة بين المغرب وفلسطين. وينطلق برنامج "ضيف الشرف" منذ اليوم الأول، الجمعة 13 فبراير، الذي ينعقد تحت مسمى "يوم القدس"، في لقاء يتوقف عند المقومات الحضارية والثقافية التي جعلت من القدس إحدى القلاع الثقافية الحاضنة للآخر والمحتفية باختلافه، ليس داخل دولة فلسطين فحسب، ولكن في وجدان وفي ذاكرة كل شعوب المنطقة.

بينما يعقد المعرض مؤتمرا صحافيا مع نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة الفلسطيني زياد أبوعمرو، في صباح اليوم الثاني، السبت 14 فبراير، بجناح دولة فلسطين، ما بين أروقة المعرض. ويتواصل الاحتفال بالقدس ضيف شرف المعرض، من خلال لقاء حول "الذات الفلسطينية بين المنفى والوطن"، عبر شهادات يقدمها كل من سلمان ناطور وربعي المهون وأنور حامد. كما ينظم المعرض ندوة دولية عن "العمارة الفلسطينية وحماية التراث العمراني"، بمشاركة خلدون بشارة من فلسطين، وفيليب رفيليو من فرنسا وإترا أوشيالييني من إيطاليا.

كما ستقام ندوة عن "النص التاريخي في الرواية الفلسطينية"، وندوة أخرى عن "أدب المعتقلات الفلسطينية"، بمشاركة كل من سامي الكيلاني وأسامة العيسة وعايشة عودة. بينما يقدم كل من أكرم مسلم وزياد خداش وعاطف أبوسيف آراءهم وشهاداتهم في القصة والرواية والشعر والحياة، في ندوة حول "الخطاب الفلسطيني الشاب". بينما يلقي المؤرخ الفلسطيني محمد عبدالعزيز ربيع محاضرة حول "صنع التاريخ والعرب". فالحضور الفلسطيني يمثل حدثا استثنائيا في معرض الدار البيضاء.

> ◄ معرض الكتاب بالدار البيضاء يعزز التراكمات ويقوي المكانة الثقافية للمغرب، كأرض للحوار وتلاقح حضاري

اللاحقون هاجس السابقين

محمد ناصر المولهي

❑ إن لعنة الأجيال السابقة هي الأجيال اللاحقة، بهذا عبر الفيلسوف إيميل سيوران عن تعاقب الأجيال. لعلنا نرى في هذه القولة للفيلسوف العدمي نوعا من السوداوية الفكرية أو شيئا من هذا القبيل، لكن لو سحبنا هذا الكلام إلى الساحة الثقافية سنجد له موضعا، ولو بتغيير جزئي في المعنى، كأن نقول مثلا إن هاجس الأجيال السابقة هو الأجيال اللاحقة، ونقصد بالهاجس تلك الفكرة التي تبلغ أهمية تحوّلها إلى راسخة وضرورية ودائمة لا يصلها تلف أو تقادم.

ستكون لأجيال المبدعين اللاحقة التي ستأتي خصوصياتها النفسية وحتى البيئية والفكرية، وسيكون بذلك منتجها، بعيدا عن التصنيف النوعي أو القيمي، أكثر وعيا والتصاقا بعصرها مما سبق. فتعاقب الأجيال يجب أن يكون دافعا للمبدع حتى يكون على طريق التحديث الدائم، خاصة وأن الإبداع ليس ذاك الفعل الثابت، لذلك فتفاعل الأجيال أمر ضروري للحفاظ على الإبداع من سطوة الزمن، وتناسقه مع عصره وإنسان عصره بكامل متطلباته.

في الوطن العربي بمختلف مجتمعاته التي تتشابه كثيرا رغم اختلافها، نعود إلى مقولة إيميل سيوران، حيث اللاحقون هم لعنة السابقين، تلك اللعنة التي يجب مقاومتها وحتى استئصالها، وإن استعصى ذلك تسعى الأجيال السابقة إلى تنميط اللاحقين أو تأطيرهم وفق رؤاهم السابقة، وكل ما يخرج عن ذلك فهو لا يخضع للجام الانضباط القيمي وغيره من المعايير، التي ينسون أنها تتغيّر.

هذا يحوّل العلاقة بين الجيل السابق واللاحق إلى علاقة تقاطع، فيرفع بذلك اللاحقون شعار "قتل الأب"، ويرفع السابقون يافطة "التغريب وضياع القيمة"، وغير ذلك من التهم التي يلصقونها بمن يلحقهم من الأجيال.

يخلق التقاطع بين أجيال المبدعين في العالم العربي أزمة "جيلية"، تنعكس بدورها على الإبداع ككل، فتخلق منه شقين كبيرين هما القديم المتكلس والجديد الذي لا يعرف وجهة له، هذان الشقان يمزقان أيّ عمل إبداعي، وأيّ مسار أدبي وفني يبغي الحداثة والنجاعة والتأصل في مجتمعه. وربما ينجو من هذين الفكين من يقدّم إبداعا ما، لكنه سيظل فرديا ينسى دون تأثير أو فاعلية. إذن إن تفاعل الأجيال بشكل سلس بعيدا عن الوصاية أو غيره، هو ضرورة قصوى للنهوض بالإبداع والمبدع العربي. ولنا أن نسحب أيضا هذا حتى على الساحة السياسية والاجتماعية، إلخ.. فتفاعل الأجيال هو الكوناتوس الجديد.

* شاعر من تونس

للقراء آراء@

حيونة الإنسان

ممدوح عدوان
دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع

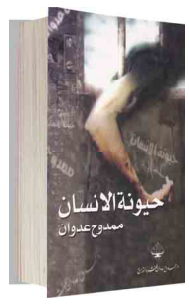

■ ممدوح عدوان كاتب وشاعر ومسرحي سوري. ولد في قرية قيرون (مصياف) عام 1941، عمل في الصحافة الأدبية، من أهم أعماله، في الشعر "طيران نحو الجنون"، و"كتابة الموت"، وفي المسرح "الوحوش لا تغني"، و"حال الدنيا، الخدامة"، وفي الرواية "الأعداء" و"الأبتر".

■ إن عالم القمع المنظم منه والعشوائي، الذي يعيشه إنسان هذا العصر هو عالم لا يصلح للإنسان ولا لنموّ إنسانيته، بل هو عالم يعمل على "حَيْونة" الإنسان (أي تحويله إلى حيوان). حول هذا الموضوع يأتي هذا الكتاب، ومن هنا كان عنوانه "حيونة الإنسان"، ويقول الكاتب بأن الاشتقاق الأفضل للكلمة هو "تحوين الإنسان"، إلا أنه خشي ألا تكون الكلمة مفهومة بسهولة.

● **وفاء غلدن:** الكتاب قيّم ولكنّه مؤلم، وما يؤلم فيه أكثر، هو عندما يشعر الإنسان أنّ ما ورد فيه ليس مجرّد كلمات كتبت في أسطر ونشرت في كتاب لا علاقة له بالواقع، وبالتالي سينساها الإنسان بمجرّد إغلاقه للكتاب، أو يعتقد أنّها عبارة عن شطحات خيال من كاتب ذي مزاج سوداوي أو متشائم. والمؤلم فيه عندما يكتشف الإنسان أنّه يعيش هذا بكل تفاصيله حقيقة.

● **أحمد أبازيد:** كتاب مؤلم ملهم وموقظ. لم يذكر فيه أحداث حماة، ولا قصص التعذيب في السجون السوريّة بسبب زمن التأليف، ولكنّني على ثقة أنّها كانت الباعث الأوّل له لتأليف ما ألف من الكتب التي تنتمي إلى مكتبة القهر والتخلّف الاجتماعي؛ القوقعة، وخيانات اللغة والصمت، شرق المتوسّط، إلى آخر النزر الذي سُجّل من بحر الألم. أنصح بقراءته.

● **محمود حمصي:** مؤلم للغاية بصراحة، بعض عبارات الكتاب أصابتني بالدهشة، لم أكن أتوقع أن الإنسان بهذه الدرجة من الوحشية، فعلا يستنتج في نهاية المطاف أن الحيوان أرحم من الإنسان. وربما كان ينبغي أن يسمى الكتاب وحشية الإنسان، فكرة الكتاب رائعة جدا، وضرورية جدا، خاصة لنا نحن العرب الذين تعودنا على الديكتاتوريين أو الفاشيين، أو سمّهم ما شئت.

● **هالة أمين:** عنوان الكتاب فيه من الإثارة بما يكفي، ومن الاستفزاز ما يثير الرغبة في مطالعة ما قد يحتويه، كثيرا ما ننخدع بعناوين رنانة فنجد محتوى ممطط وفارغا إلا من مبحث أو مبحثين رئيسيين يعادان طوال صفحات الكتاب. لكن ما ستجده بين صفحات هذا الكتاب مختلفا وفريدا -حسب وجهة نظري- وحسب تاريخ صدوره مقارنة بالكتب العربية الأخرى التي صدرت تناقش قضية من قضايا هذا الكتاب.

● **فهد:** كتاب جميل رغم أنه يقارب القمع بشكل أدبي أكثر منه فلسفيا أو فكريا، يتناول الكتاب كيف يؤثر القمع على الضحية، وعلى الجلاد نفسه، ويحاول فهم كيف يتشكل الجلاد كأداة للسلطة، وهو سؤال لطالما حيرني، وخاصة مع انتشار مقاطع التعذيب وتداولها بكل بساطة. كيف لإنسان أن يفقد إنسانيته ويتحوّل إلى وحش، بل حتى وصفه بالوحش ليس دقيقا، لأن الوحوش لا تفعل مثل هذا، الوحوش لا تعذب ضحاياها، تقتلها بسرعة وللضرورة فقط.

● **صابر جان:** أحيي في الكاتب قدرته الأدبية على توصيل الفكرة بأكثر من طريقة، أعجبني فيه سعة اطلاعه على الثقافات الغربية واستشهاده بمسرحيات وأعمال أدبية لكتاب غربيين. أشدّ ما يعجب في الكتاب أهمية الموضوع الذي يناقشه الكتاب، لأنه في الحقيقة هو قضية واقعنا العربي، أعجبني التنوع في طرق توصيل الأفكار وسعة معرفة المؤلف ودقته.

● **منى محمد قايد:** مذهل، لم أقرأ في حياتي كتابا مثله، كنت فاغرة فمي وعيوني مفتوحة على اتساعها لهول ما أقرأ. كتاب يقود بالفعل إلى اكتشاف ما وراء الأبواب المقفلة في النفس البشرية. أسلوب الكاتب كان مميزا، وهو قائم على شرح فكرته ثم تدعيمها باقتباس من مذكرات حقيقية أو روايات أدبية لتقريب المعنى إلى الذهن، شعرت أنني أقرأ عشرة كتب مجتمعة في كتاب.

● **امتياز:** استمتعت بقراءته وأحسست بأني تعرفت على جوانب كثيرة لم أكن أعرفها من قبل عن الضحية والجلاد. عن القمع والمقموعين. عن الديكتاتور والحاشية وغيره. كتاب قيّم لمن يرغب في أن يفهم السياسة وطرقها السرية، كما أنه يدل على ثقافة كبيرة للكاتب حيث كثرت القراءات والاقتباسات. كما أعجبني تناوله أدبيا من خلال الروايات والمسرحيات والشعر ليقوي نظرته إلى الموضوع.

● **محمد داود:** قبل البدء بالقراءة توقعت أن الكاتب سيبالغ في وصف الإنسان بالحيوان، ولكن مع مرور الصفحات اكتشفت أن الإنسان ليس فقط حيوانا، بل بذنب أيضا. كما يمرّ في الكتاب، هناك وجع بالغ ناتج عن معاناة يعيشها الكاتب جعلته يبدع هذا الكتاب، قد لا أجد كلمات معبرة أكثر مما ذكره محمود درويش في تأبين ممدوح عدوان عندما قال "يا ابن الحياة الحر، أيها المدافع عن جمال الوردة العفوي، وحرية العشاق في العناق".

● دعاء: قبل بدء قراءتي لهذا الكتاب سمعت أنه يتحدث عن قمع وقهر الإنسان، وتبادر إلى ذهني شبه بينه وبين رواية جورج أورويل "1984" التي قرأتها مؤخرا، اعتقدت أن الكتاب سيصيبني مثلها ببعض الذعر. ولكن ما أن بدأت القراءة ووصلت إلى منتصف الكتاب وأنا مأخوذة بكل ما به تماما، شعرت أني أفقد كل القدرة على الكلام والتعليق حتى النهاية.

الأكثر مبيعا

نيل وفورات، كوم

ليون الأفريقي

أمين معلوف
ترجمة عفيف دمشقية
دار الفارابي

خارج المكان

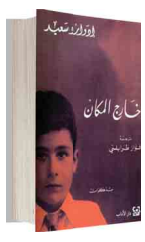

إدوارد سعيد
ترجمة فواز طرابلسي
دار الآداب

سجينة طهران

مارينا نعمت
ترجمة سهى الشامي
دار كلمات عربية

هرة سيكيريدا

رشيد الضعيف
دار الساقي

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

@alarabonline

أعلنت هيئة صينية للرقابة على الإنترنت، أن الصين سوف تحظر اعتبارا من الأول من مارس القادم، أي حساب ينتحل شخصية شخص أو منظمة، وستفرض على المستخدمين في البلاد استخدام أسمائهم الحقيقية عند تسجيل الحسابات عبر الإنترنت. ويقوم العديد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عادة بإنشاء حسابات تحاكي شخصيات ومؤسسات بارزة للسخرية منها.

فيسبوك عيد ميلاد سعيد: تكنولوجيا تعيد تشكيل حياتنا

● مواقع التواصل الاجتماعي احتلت مكانة البشر في العلاقات الفعلية ● أبناء الجيل الرقمي هم الأكثر شعورا بالوحدة على الإطلاق

عيد ميلاد سعيد للفيسبوك الذي يطفئ شمعته الحادية عشرة، كم يمرّ الوقت بسرعة عندما تكون مشغولا بتصفح آخر الأخبار على صفحات فيسبوك والمشاركة الفعالة والتعليق في صفحات أصدقائك، واستخدام المدونات وتويتر، وربما نشر صور "السيلفي" بنفسك، وهو ما لم نسمع به قبل أحد عشر عاما.

❑ **لندن** – بعد مرور أحد عشر عاما على إطلاقه، يضمّ فيسبوك اليوم حوالي 1.4 مليار شخص يقومون يوميا بتسجيل الدخول للحاق بركب الأصدقاء والتعرف على المزيد منهم. ويبلغ مجموع المسافة بين كل صديق على فيسبوك 73 تريليون كيلومتر، أي ما يساوي 1.8 مليون مرّة المسافة حول الأرض. لنا إذن أن نقول أنّ فيسبوك يجعل العالم أصغر قليلا بالنسبة للملايين من الأصدقاء المنتشرين في كافة أرجائه.

تقول الكاتبة مارجي واريل في مقال لها، أعترف أنني كنت في البداية أسخر من فيسبوك (وظننت أنه لا يهمّ سوى أطفالي وحدهم)، إلّا أنني سرعان ما تعلقت بصفحاته (وهو ما أثار دهشة أطفالي)، معظم الوقت على أي حال. إنها طريقة رائعة للبقاء على اتصال مع العديد من الأصدقاء المنتشرين حول العالم والاتصال مع أشخاص لم أكن لأتعرف إليهم أبدا لولا هذه الأداة. ربما كنت أنت أحدهم، ولكن مثل كل الأدوات، لا يمكننا الاعتماد على فيسبوك لتحقيق أشياء يستحيل عليه القيام بها، فهو غير قادر مثلا أن يحل محل العنصر البشري الذي لا غنى عنه في بناء علاقات قوية، حقيقية ودائمة.

ويدهشني فعلا أن أحدث دراسة تكشف أننا، بالتوازي مع بنائنا المتواصل لمساحات شاسعة من الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، قد قلصنا بشكل ملحوظ من عمق واتساع نطاق علاقاتنا الفعلية (خارج شبكات الإنترنت). وبالنظر إلى الإشباع الفوري الذي توفّره أجهزتنا الإلكترونية الحديثة، يمكن أن تصبح عقولنا مدمنة على شعور الأدرينالين والإندورفين اللذين تسببهما رؤية شخص ما يعيد نشر تعليق لنا على موقع تويتر، أو أحبّ صورة أو مدونة.

وتتلاعب وسائل الإعلام الاجتماعية بغرورنا وضعفنا، ويمكنها بسهولة أن تستهوينا وتضللنا وتدفعنا إلى الاعتماد عليها للتأكد والتحقق من صحة وصلابة شعورنا بالانتماء. ولكن لا يمكن للإفادة والمتعة اللتين تمنحانهما لنا وسائل التواصل الاجتماعي أن تعوضا المحادثات "ذات الطراز القديم"

والتي تبقى الطريقة الوحيدة لبناء علاقات جيدة مع الشبكات الاجتماعية الحقيقية (الواقعية خارج شبكة الإنترنت).

وقد يكون أكثر ما يثير الدهشة في استنتاجات الدراسات التي أجريت مؤخرا، أن أولئك الذين يعبرون عن شعور حقيقي بالوحدة هم الشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم الـ35 سنة (وهو أمر غير متوقع)، أي أبناء الجيل الرقمي والأكثر نشاطا ومشاركة على شبكات التواصل الاجتماعي على الإطلاق. ولكني لا أستغرب فعلا هذا الأمر بعد أن شهدت لمرات لا تحصى طريقة التقاء الشباب مع أصدقائهم حول طاولات المقاهي والمطاعم، ورؤوسهم مدفونة باستمرار في أجهزتهم.

وكشفت دراسة سوسيولوجية قادتها الرابطة الأميركية أن عدد الناس الذين يعترفون بعدم وجود أي أحد يناقشون معه المسائل الهامة، قد ارتفع إلى حوالي ثلاث مرات على مدى العقدين الماضيين.

ووجدت دراسة أخرى أنّ ثمانية وأربعين بالمئة من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع يملكون صديقا واحدا موثوقا به، بالمقارنة مع دراسة مماثلة سابقة (منذ 25 سنة) كانت قد كشفت أنّ عدد هؤلاء الأصدقاء الموثوق بهم لا يقل عن عن ثلاثة أشخاص.

إن الوقت الذي نقضيه في التواصل عبر الإنترنت لا يكتفي بتثبيط رغبتنا في التواصل وجها لوجه، ولكنه يقوّض كذلك ثقتنا في الدخول في محادثات مع أشخاص حقيقيين بحضورنا الشخصي.

وتوفر الشبكات الاجتماعية وسيلة للهروب، وهي طريقة سهلة تسمح لنا بتفادي مواجهة تلك الأجزاء من حياتنا التي نتمنى لو كانت مختلفة وأكثر جاذبية وأقل مللا. إنها طريقة ملائمة جدا تسمح لنا كذلك أحيانا، بتجنب حقائق قاسية والتظاهر (لأنفسنا وللآخرين) باكتساب حياة ليست لنا. كما تعدنا مواقع الإنترنت بمنحنا هويات خفية تسمح لنا أن نعجب بأجسادنا، أن نحب حياتنا، ونحلم بالرومانسية في ظروف غامضة ومريبة. ولكن ما هي تكلفة ذلك فعليا على مستوى حياتنا الحقيقية –الزواج والشؤون المالية والعمل والصداقات– التي يتوجب علينا مواجهتها عندما نخرج أخيرا من عالم الإنترنت؟ وكما أن أجمل الهويات الخفية غير قادرة على تعويض ما فقدناه في الحياة الحقيقية، لا يمكن لشبكة اجتماعية على الإنترنت أن تحل محل شبكة اجتماعية حقيقية.

خلال قراءة هذا المقال حاليا، يقوم الملايين من الناس "بالتواصل" وبناء علاقات مع أناس قد لا يلتقون بهم أبدا شخصيا، في حين يعجزون حتى عن تبادل النظرات (أو حتى أقل من ذلك بكثير) مع أشخاص يبعدون عنهم خطوات قليلة أو يجلسون بجانبهم.

فالتواصل عبر الإنترنت "آمن" ويسمح لنا بكشف فقط القدر الذي نريده. فالآخرون يطالبوننا دائما بإظهار ضعفنا.

لذلك، ففي غضون تسلل التكنولوجيا إلى حياتنا، يتوجب علينا توخي الحذر واتخاذ خطوات مدروسة بالفعل من خلال المحافظة الدائمة على التواصل مع الناس المحيطين بنا وعدم نسيان أن العنصر البشري في أي علاقة لا يمكن تعويضه بالتكنولوجيا.

ولم يحدث قط من قبل أن احتجنا إلى ذلك الانضباط في إيقاف تشغيل الأجهزة والتفرغ على الفور للأشخاص من حولنا، محتضنين بشجاعة حرج وعيوب العلاقات الحقيقية والمباشرة مع أشخاص حقيقيين. فالعلاقات ذات المعنى الحقيقي تتطلب منا درجة من الضعف وقدرا من الشجاعة، وذلك من خلال التخلي عن الأقنعة الزائفة والمزينة التي تخوّل لنا الاختباء وراءها بكل سهولة، والكشف عن هويتنا وعمقنا الحقيقيين وما يحدث فعلا في حياتنا التي أقل ما يقال عنها أنها ناقصة وغير مثالية.

> ◄ الوقت الذي نقضيه في التواصل عبر الإنترنت يقوض ثقتنا في التواصل مع أشخاص حقيقيين بحضورنا الشخصي

> ◄ مواقع الإنترنت تعدنا بمنحنا هويات خفية تسمح لنا أن نعجب بأجسادنا، أن نحب حياتنا، ونحلم بالرومانسية في ظروف غامضة

إحقاقا للحق، علينا الاعتراف أن فيسبوك وتويتر وغيرهما من وسائل التواصل ليست هي التي تدفعنا إلى الوحدة. بل نحن نخلق وحدتنا بأنفسنا. وبالمثل، نحن نقرّر كذلك كيف نستخدم أجهزتنا وليس العكس.

التكنولوجيا تعيد هيكلة حياتنا، علينا أن نعيد التفكير بما يجب عمله بهدف إنشاء وصيانة العلاقات المثمرة التي نريدها في حياتنا.

لن نستطيع إرساء العلاقات الناقصة والرائعة –التي نصبو إليها ونحتاج إليها لاكتمال حياتنا– إلا عندما ندرك وجوب إيقاف تشغيل أجهزتنا ونقوم بذلك فعليا للتفرغ للأشخاص الحقيقيين من حولنا.

إذا لمست كلمات هذا المقال وترا حساسا في داخلك، فإنني أدعوك إلى المبادرة بإيقاف تشغيل الأجهزة والاهتمام بالأشخاص من حولك، من خلال مشاركتهم حقيقة ما في داخلك وما يحدث حقا في عالمك.

في نهاية المطاف، نحن ننجح فعلا في التواصل مع الآخرين من خلال تقاسم نضالنا، أكثر من أي وقت نقوم فيه بمجرد تقاسم نجاحنا.

تمثّل الصداقات الحقيقية إحدى أعظم متع الحياة . أتمنى لكم حياة غنية بها. ليس بالآلاف من الأصدقاء، ولكن ما يكفي لكي تستمتع بمعنى التواصل الحقيقي والاكتمال اللذين تصبو إليهما.

هل يكف الإعلام عن تهكمه على السياسيين

كرم نعمة

❑ يبدو من البساطة بمكان إيجاد رد صحفي على استياء رئيس حزب العمال البريطاني إد ميليباند من تهكم وسائل الإعلام على السياسيين، عندما يرى أنه ليس بمقدور أحد إحداث أي تغيير إذا كانت فكرة مثل إن كل السياسيين مرتشون وغير شرفاء، سائدة في كل ما تكتبه الصحف.

ومن غير المعقول أن ميليباند لا يدرك أن السياسيين الكبار كذّابون كبار، فهم لا يدفعون غير ضريبة الكلام، ولم يحدث أن أوفى النواب بوعودهم الانتخابية، أما الصحفيون فيضعون لأنفسهم التعريف التاريخي عندما يختارون جبهة المعارضة للحكومة، وهم في ذلك يتوقون إلى الشفافية كوسيلة للحد من الفساد وضعف الأداء.

بينما الحكومات لا تدفع أكثر من ضريبة كلامية وهي تتحدث عن الانفتاح على وسائل الإعلام وتبادل المعلومات بحرية، لأن النخبة السياسية عندما تصل إلى موقعها لا تهتم بغيره بالقدر الذي يبقيها متنعمة، والصحافة تمارس دورها في الرقابة، ويكون التهكم إحدى تلك الوسائل.

إذا كانت هذه المتراجحة قائمة بين الصحافة والسياسيين في أكبر قلاع الديمقراطية الغربية، فإن الواقع في بلداننا العربية يثير الغثيان، هل بمقدور الصحفي ألا يتهكم على السياسيين في العراق مثلا بصفته أكثر البلاد فسادا، وهل ثمة أقسى من المرارة كأداة في اللغة التهكمية إزاء الدور الذي يلعبه رجال الدين بصفتهم سياسيين وضيعين.

لقد دخل الكاريكاتير كأداة صحفية ساخرة وناقدة في آن، وكأن اللغة تقف عاجزة وتصل متأخرة، فهل من المفيد بعد ذلك أن تتخلى اللغة الصحفية عن تهكمها.

إذا كانت عبارات مثل "السياسيين يبنون أعشاشهم مع بطانتهم الخاصة وغير مبالين بالناس و"إنهم مهتمون فقط بالسلطة" مألوفة لدى الرأي العام، فكيف يراد من الإعلام أن يقوض هذه الصورة في ذهن الجمهور عندما يشير بوضوح لا لبس فيه، إلى أخطاء رجال الحكم والكوارث التي تترتب عليها.

إزدراء السياسيين في وسائل الإعلام ليس جديدا، وهو أمر مفيد لحثهم على الإيفاء بالتزاماتهم، كما يغذي الشعور لدى الرأي العام بحقيقة ما يحدث.

ويدفع المزيد من رجال السياسة إلى قول ما يعنونه ويعنون ما يقولون، مع ان كل ما تبذله الصحافة لم يحدث التغيير المنشود وتغيير الواقع القائم، وهذا أحد الأسباب الذي يدفع الحكومات إلى فرض قيودها على الإعلام بشكل عام.

وفي كل الأحوال يبدو قلق بول داكر رئيس تحرير صحيفة "ديلي ميل" مشروعا في مناشدته السياسيين "إسقاط العدائية" تجاه الصحافة بالنسبة إليه على الأقل، لأن الصحافة الحرة كانت أحد العوامل التي تقف وراء المستوى المتدني نسبيا من الفساد.

ولا يشك ريتشارد سامبروك أستاذ الصحافة في جامعة كارديف، ورئيس مجلس وسائل الإعلام المستقلة، في الشقاق القائم والمتصاعد بين وسائل الإعلام والحكومات.

لأن الشكوك لم تتراجع بشأن قدرة السياسيين على قبول مساءلة الحكومة، بينما تلقي حرية التعبير بظلالها على وجوب التزام وسائل الإعلام برسالتها.

إن فكرة وجود إعلام لعرض منجزات السياسيين سقطت ميتة ولم تصمد كثيرا أمام السرعة الهائلة لشيوع المعلومات، مثلما أضرت بسمعة الإعلام وزادت من نفور الجمهور منه.

فلم يعد للصحفي المختص بتتبع أخبار الرئيس والوزير مكانا مع وجود "جيل الويكيبيديا"، لأن مثل هذا الصحفي –إن بقي اليوم– سيصبح مثار تهكم بنفس الطريقة التي يفترض أن تتهكم فيها الصحافة على أكاذيب السياسيين.

@alarabonline

نشرت كريستينا فرنانديز رئيسة الأرجنتين تغريدة تسخر من طريقة الصينيين في الحديث، أوقعتها في هفوة دبلوماسية أثناء زيارتها للصين لتوطيد العلاقات بين البلدين في وقت يوشك اقتصاد بلادها على الدخول في ركود. وكتبت "شارك أكثر من ألف شخص في هذا الحدث.. هل ينتمون جميعا إلى مجموعة /لا كامبورا؟ وهل حضروا فقط من أجل الأرز والبترول"؟

تويتر فضاء أكثر شهرة لكبار الروائيين من الكتاب

● باولو كويلو يتفاعل مع حرق الكساسبة منتقدا معايير الغرب المزدوجة

يستغرب الأديب العالمي باولو كويلو من غياب التضامن الواسع مع الطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي أعدمته داعش بطريقة وحشية، في الوقت الذي لاقت فيه مجلة شارلي ايبدو تضامنا منقطع النظير، أليس الإرهاب واحدا؟

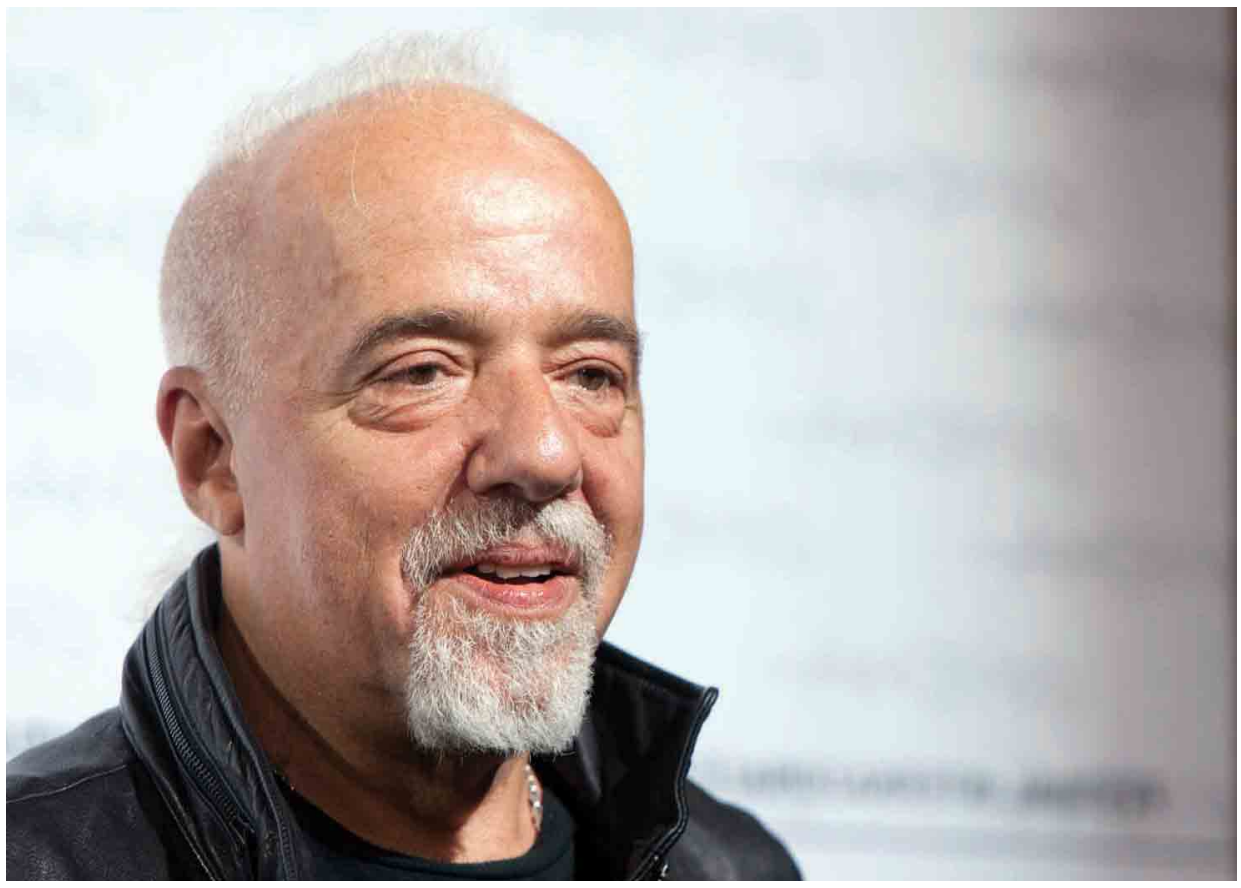

لنبارك روح معاذ

❑ **لندن** – تحولت تغريدات متلاحقة للروائي البرازيلي باولو كويلو إلى مساحة تفاعل واسعة على تويتر وبعدد من اللغات مستقطبة مغردين من أنحاء العالم.

وكتب كويلو باللغة الإنكليزية تغريدة قارن فيها بين العمل الإرهابي في فرنسا الذي استهدف صحيفة "شارلي إيبدو"، وبين إعدام الطيار الأردني معاذ الكساسبة بهذه الطريقة البشعة، متسائلا عن الملايين الذين غردوا آنذاك "كلنا – شارلي"، ولم تغردوا الآن "كلنا – معاذ".

وحظيت تغريدة الروائي البرازيلي التي ترجمت معظم أعماله إلى اللغة العربية بأكثر من 10 آلاف ريتويت وبأكثر من 4 آلاف تفضيل لها. أغلب التعليقات أيدت الكاتب ورأيه وشاركته الهاشتاغ، فقالت إحداها "معاذ لم يضح بحياته فقط من أجل بلاده ولكن من أجل أربعة دول. إنه بطل".

وسلط آخرون الضوء على حوادث القتل التي قام بها المتشددون والمتطرفون في العالم، مستغربين، على سبيل المثال، تجاهل 2000 شخص في نيجيريا تم ذبحهم على أيدي المتطرفين. بينما تعاطف مغرد من السعودية مع أسرة الطيار الأردني قائلا "أسد يا معاذ، لطالما رقصت على جثث الأسود كلاب، ولكن تبقى الأسود أسودا والكلاب كلابا، فقدنا معاذا، ولكننا كلنا معاذ".

وكان الأديب العالمي قد نشر في الأول من فبراير 2015 مشاركة أشار من خلالها إلى مخاوفه من أن يكون تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" قد نفذ حكم الإعدام في الطيار الأردني الشاب معاذ الكساسبة، وإن أعرب عن أمله في أن يكون مخطئا في ذلك.

كما وجه انتقادا إلى الحكومة الأردنية بسبب تفاوضها مع التنظيم، معتبرا أنها بذلك إنما تعطي الشرعية لـ "داعش"، وتضرع إلى الله "ليبارك روح معاذ". ويلخص كويليو بتغريدته المعايير المزدوجة التي يتعامل بها الإعلام والغرب بشكل عام مع قضايا الإرهاب،

> ◄ **الأديب العالمي أشار سابقا إلى مخاوفه من أن يكون التنظيم قد نفذ حكم الإعدام في الطيار الأردني الشاب**

وهو ما نُشرت عنه مقالات عديدة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر تقارن بين الهجمات نفسها وما نتج بعدها من ضحايا في أفغانستان والعراق بنيران القوات الأميركية تحت مسمى "الحرب على الإرهاب".

وأشارت إحدى التغريدات إلى عمل كويلو الذي يذكر فيه قصة الصبي الصغير "عندما أعدت بناء الانسان أعدت بناء العالم" وهنا الفكرة في المساواة وعدم التمييز.

كان الأب يحاول أن يقرأ الجريدة ولكن لم يتوقف ابنه الصغير عن مضايقته. وحين تعب الأب من ابنه قام بقطع ورقة في الصحيفة، كانت تحتوي على خريطة العالم، ومزقها إلى أجزاء صغيرة وقدمها إلى ابنه قائلا: أعطيتك خريطة للعالم فأرني أتستطيع إعادة تكوينها كما كانت من قبل؟، ثم عاد لقراءة صحيفته وهو يعلم أن ما فعله من شأنه أن يُبقي الطفل مشغولا بقية اليوم. إلا انه لم تكد تمر سوى 15 دقيقة حتى كان الطفل قد عاد إليه وقد أعاد ترتيب الخريطة.. فتساءل الأب مذهولا: هل كانت أمك تعلمك الجغرافيا؟

رد الطفل قائلا: لا أعرف هذا الذي تقول. كانت هناك صورة لإنسان على الوجه الآخر من الورقة.. وعندما أعدت بناء الإنسان أعدت بناء العالم أيضا..

تغريدة أخرى قالت إن الأدب يحارب الإرهاب بالكلمة، تحية للروائي و الأديب العالمي باولو__كويلو الذي يبدي تضامنا كبيرا مع قضية معاذ. ونقدر عاليا وجوده معنا تحت شعار كلنا__معاذ

الأردنيون بدورهم قالوا، حاولوا أن يخطفوا معاذ من الاردنيين فخطف معاذ قلوب العالم. واعتبر الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مبادرة الكاتب البرازيلي، انتصارا للمهمشين في العالم، وكلمة حق ضد كل أشكال الإرهاب الذي لا يحظى بالإدانة الكافية عندما يكون موجها ضد الغرب ومصالح الدول الكبرى.

فقال أحد المعلقين منتقدا غياب تضامن وسائل الإعلام الكبرى مع الطيار معاذ، "لو كانوا فعلا ضد الإرهاب وحزنوا لما أصاب صحيفة شارلي وتضامنوا معها، لما تجاهلوا قضية الكساسبة واستخفوا بها". كما أشارت تغريدة من لبنان إلى قضية العسكريين اللبنانيين المختطفين، وغياب التضامن معهم بالقول، "العمى كل الناس تعاطفوا مع الطيار الأردني حتى الأخ باولو كويلو، وفي عسكر لبنانيين مع نفس التنظيم كل يوم بيدبحوا منهم واحد ما حدا معبرهم".

وكان كويلو ولد في ريو دي جانيرو عام 1947، وقبل أن يتفرغ للكتابة، كان يمارس الإخراج المسرحي، والتمثيل وعمل كمؤلف غنائي، وصحافي. وقد كتب كلمات الأغاني للعديد من المغنين البرازيليين أمثال إليس ريجينا، وريتا لي راؤول سيكساس، فيما يزيد عن الستين أغنية.

ونشر أول كتبه عام 1982 بعنوان "أرشيف الجحيم"، وتبعته أعمال أخرى لاقت نجاحا لم يحظ به كتابه الأول، ثم في عام 1986 قام كويلو بالحج سيرًا لمقام القديس جايمس في كومبوستيلا، تلك التي قام بتوثيقها في ما بعد في كتابه "الحج". في العام التالي نشر كتاب "الخيميائي".

تغريدات تقصي دبلوماسيين إسرائيليين

❑ **القدس** – نشر ثلاثة من الدبلوماسيين الإسرائيليين انتقادات لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وعلاقته المتوترة مع البيت الأبيض على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، وهو ما جعلهم عرضة للفصل، حسب وزارة الخارجية الإسرائيلية.

وتأتي التعليقات التي اعتبرتها الخارجية الإسرائيلية مهينة، في حين يعمل نتنياهو على التصدي لانتقادات محلية وخارجية بشأن خططه لإلقاء كلمة في الكونغرس الأميركي يوم الثالث من مارس قبل أسبوعين من انتخابات برلمانية في إسرائيل يسعى للفوز فيها بفترة ولاية رابعة.

واعترض البيت الأبيض على خطط إلقاء الكلمة التي يتوقع أن تنتقد السياسة الأميركية بشأن إيران.

وتأتي القرارات التأديبية للثلاثة دبلوماسيين وسط تدقيق متزايد من جانب الرأي العام الإسرائيلي بشأن حيادية موظفي الدولة قبل الانتخابات التي تجري في 17 مارس وتعتبر على نطاق واسع بمثابة استفتاء على نتنياهو.

وأعاد بيجال كاسبي السفير الإسرائيلي في بيرن نشر تعليقات على تويتر لصحفيين تتهم نتنياهو بتعريض العلاقات المتوترة بالفعل مع واشنطن للخطر، وجمد كاسبي، الذي أوقف واستدعي إلى إسرائيل، حسابه على تويتر يوم الخميس.

وحذا حذوه الدبلوماسيان الآخران وهما عساف موران المسؤول السياسي في سفارة إسرائيل في الهند ويارون جامبورج الموظف في وزارة الخارجية في القدس.

وحسب تعليقات أعاد نشرها موقع إن.آر.جي الإخباري الإسرائيلي اتهم موران نتنياهو بتفادي أي مناقشة للقضايا الاجتماعية، في حين كتب جامبورج قائلا "ما يحدث لعلاقتنا مع الولايات المتحدة إنما هو جنون".

وأعاد كاسبي أيضا نشر تعليق لصحفي وصف وزير الخارجية أفيجدور ليبرمان بأنه متعال. وأكد متحدث باسم وزارة الخارجية أن التعليقات حقيقية وقال إنه تم استدعاء الدبلوماسيين لجلسات تأديبية ومن الممكن فصلهم، ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من أي من الثلاثة.

وقال مسؤول إسرائيلي آخر إنه لا علم له بتدخل نتنياهو في المسألة.

ووصف تساحي هنجبي نائب وزير الخارجية التعليقات بأنها "شائنة" وشبه الدبلوماسيين بجنود متمردين.

وقال هنجبي لراديو إسرائيل "إنهم في الواقع محاربون لأجل إسرائيل في الساحة الدبلوماسية ضد معاداة السامية وضد التحريض الفلسطيني وضد كل أنواع التهديدات، وحولوا فجأة أسلحتهم ضد قادتهم الزعماء المنتخبين لإسرائيل".

أبرز تغريدات العرب

ليبيا

@nbenotman

تحية لكافة المقاتلين من أبناء الجيش ومتطوعي مجالس ثوار المدن في مسرح عمليات المنطقة الغربية على صمودهم الأسطوري في وجه ميليشيات فجر ليبيا.

******

@Ben_Mussa

كم الكراهية في ليبيا يكفي العالم بأسره.

******

@omartobgi

ليبيا دولة عصابات وميليشيات.. وعشان أمورك تمشي صح لازم تكون عندك علاقات مميزة مع أشخاص مسؤولين في الميليشية المسيطرة على مدينتك أو منطقتك.

******

@yabalkheiL

لا فرق عندي بين حزب الله والحوثيين، وداعش وفيلق بدر، ولواء أبي الفضل العباس، والنصرة، وميلشيات ليبيا، وإرهابيي سيناء. جميعهم عار على التاريخ.

******

@nbenotman

يجب على البرلمان والحكومة و الجيش ووزارتي الداخلية والدفاع تنظيم العلاقات القيادية و الإدارية مع بعضهم البعض.. شعبنا وثق بكم فلا تخذلون.

سوريا

@BassamJaara

عندما يقول وزير الدفاع الأميركي " إن الأولوية لقتال داعش" فان ذلك يعني ضوءاً اخضر لبشار لشن حرب الإبادة ضد شعبنا.

******

@3anzehWalo6aret

الحوثيون في كل ظهور إعلامي يدعون أن حراكهم لاستئصال الفساد وهم يرفعون صور السفاح بشار الذي رأس دولة قائمة على الفساد.

******

@Majdi__M

أوباما سيطلب من الكونغرس تفويضا جديدا لاستخدام القوة ضد التنظيم المتطرف. كم تفويض أخذ من الكونغرس؟؟!! لم يبق إلا طلب تفويض عبر مليونية بنيويورك.

******

@MohannaAlhubail

جرت خلال الفترة الماضية عمليات تدخل جوي عديدة الا لشعب سوريا الموقف المطلوب خطة عسكرية تقود فيها تركيا والسعودية حلف لتأمين المدنيين جويا.

******

@YZaatreh

بشار يستغل أجواء المنطقة في مزيد من القتل الأعمى للمدنيين في كل سوريا. لا قدرة له على المواجهة في الميدان، ولذلك يلجأ الجبان لقتل العزل.

مصر

@ali_abdulga

في مخيلة الاخواني كل المستحيلات ممكن أن تتلاقى ولو قال لهم مرشدهم ان الشمس خرجت من جيب مرسي لصدقوه.

******

@zelaky

هو ايه الصعب في انك تفهم اننا ممكن نبقى مختلفين في الرأي والأفكار من غير مايكون الرد هو التخوين أو الشتيمة؟

******

@shazlong81

أكبر خدمة يمكن أن تقدمها لنفسك هي أن لا تنظر لأحد ولا تنتظر أحداً ولا تنتظر من أحد.

******

@yossef_mossab

مصر كلها بتروح معرض الكتاب وبتقرى كتب و روايات امال الجهل اللي احنا فيه ده من ايه؟

******

@M_Pacifist

قوة الإعلامي تكمن في إدراكه أنه لا يعرف (كل شيء) وأنه طالب معرفة إلى الأبد.. الإعلامي الذي يعتقد أنه يعرف (كل شيء) يتحول تلقائيا إلى نصاب.

******

@m_khly

للأسف معرض الكتاب تحول من مكان يبعبر عن الجزء المثقف في المجتمع الي مكان بيتراح لمجرد الفسحة.

اليمن

@MohannaAlhubail

الحوثيون يستعدون لتشريع احتلالهم لليمن في إعلان دستوري حسب قنواتهم بلد عربي جديد تقتطعه إيران وتلقي به في مهب الريح.

******

@YZaatreh

من يحاورون الحوثيين وينسون أن مرجعيتهم ليست يمنية يخطئون خطأ جسيما. أما شريكهم المخلوع، فلا تعنيه غير مصلحته ومصلحة عصابته.

******

@Nabilalbukiri

تكثف طائرات الدرنز الأميركية ضرباتها في اليمن التي تعيش فراغا رئسيا تملؤه سلطة المليشيا الحوثية التي تأذن بانتهاك السيادة.

******

@prince_a1994

في طاولة اليمن يجب على الجميع ان يتخلى عن الحزبية والطائفية وتجمعهم محبة اليمن وايثارها على انفسهم ولو كان بهم خصاصة.

******

@abdqatran

عندما يتفق ساسة لبنان على تعيين رئيس الجمهورية مع حزب الله سوف يتفق ساسة اليمن على تشكيل مجلس رئاسي مع أنصارالله التوجيهات من إيران.

السعودية

@Nedal_147

منال رضوان ظهرت وهي تهاجم إسرائيل بكلمات وظهر شيوخ الفرقة الناجية بمهاجمة ظهورها بلا حجاب، وهذا لأنهم يرون أن وجه المرأة أشد خطرا من إسرائيل.

******

@Azizalqenaei

شيء عادي أن يكون الإنسان جاهلا، لكن ان يقدس الإنسان الجهل، فتلك قمة المصائب التي ابتلى بها العقل العربي المسلم.

******

@Fatima_B_

كمسلمين، مقاومتنا لداعش وأمثالهم لازم تبدأ من مجتمعنا، تبدأ من بيوتنا بتعليم الصغار ديننا ورحمة ربنا وسلوكيات رسولنا وحب الناس وتمني الخير لهم.

******

@AbdullaAlami

الذين هاجموا منال رضوان، المتحدثة السعودية في مجلس الأمن، نفس الفئة التي عارضت عمل المرأة ودخولها الشورى والابتعاث.

******

@ali_abdulga

من خلال تويتر اكتشفت أن ثلاث أرباع العرب فلاسفة.

******

@yabalkheiL

نحن ننتقد الإرهابيين أفرادا وجماعات، بعيدا عن أديانهم ومذاهبهم وأعراقهم. هكذا يجب أن يكون ديدن المفكرين الأحرار المستقلين.

تونس

@NaymaMC

الوجيعة هي نفسها رغم مرور عامين على اغتيال شكري بلعيد.

******

@Boukacheche_TN

لأن المواطن العربي تعود على النحر والصلب أتوه بجرعة أقوى تنظيم داعش يقتل ثلاثة عراقيين حرقا على طريقة الكساسبة غرب الرمادي.

******

@rania_elkhatib

سيلجؤون إلى العنف والتصفيات الجسدية كلما زاد اختناقهم كلما زادت عزلتهم السياسية وكلما تقلصت شعبيتهم: شكري بلعيد.

******

@ByLasKo

سنلاحقهم، ونحاكمهم، ونحاسبهم". وشكري حي.

******

@OlfaYoussef

صباح الخير شكري بلعيد كم موتى هم الأحياء، وكم أحياء هم الموتى.. رحمك الله.. لن ننسى.

******

@hakim1zed

قد تكون عدم معرفة حقيقة اغتيال شكري بلعيد افضل من معرفتها في الوقت الحاضر.

تابعوا

@UN

منظمة الأمم المتحدة

تحقيق

أسس الشاب المغربي ياسين الرباطي أول جمعية للعبة «الباركور» في بلاده بالعاصمة الرباط تحت اسم «آد أرتست»، حيث يلتقي يوميا عدد كبير من الشباب الشغوف بتلك الرياضة.

تجمع لعبة «الباركور» بين الجمباز والفنون القتالية، والغرض منها الانتقال من مكان إلى آخر بأكبر قدر ممكن من السرعة والسلاسة، وذلك باستخدام القدرات البدنية.

صنفت لعبة «الباركور» ضمن قائمة الرياضات المتطرفة نظرا لخطورة وصعوبة حركاتها، لكن ذلك لم يمنع العديد من الأطفال والمراهقين المغاربة من الالتحاق بالجمعية، بل زاد تعطشهم إلى التوغل في تقنياتها وحركاتها.

أدوات بسيطة تزيد حماس محبي رياضة الباركور في جمعية «آد أرتست» بالرباط

«الباركور» رياضة رفضها الكبار في المغرب وتخطى حواجزها الصغار

رياضة حديثة النشأة، ظهرت حركتها الأولى بفرنسا على يد "دافيد بيل" و"سيباستيان فوكان" وكذلك أعضاء فيلم "ياماكازي" في تسعينات القرن الماضي، لتحقق بعد ذلك انتشارا في العالم بأسره خاصة في أوساط الشباب وكان للمغرب نصيب من هذه الموجة.

نورة الزنايدي

❏ **الرباط** – الساعة تشير إلى حوالي الرابعة من مساء يوم شتوي، يعاند برودته حماسٌ على بعد أمتار، عبر مجموعة من الشباب، أعمارهم بين العاشرة والخمس والعشرين سنة، يتوجهون إلى مركز الشباب (مؤسسة حكومية مفتوحة في وجه الجمعيات الشبابية) المتواجد بمنطقتهم، مرتدين ملابسهم الرياضية، لممارسة رياضة دفعتهم للتخلي عن دفء بيوتهم حبا في "الباركور".

يقول ياسين الرباطي الذي يحاول نقل تجربته في رياضة "الباركور" إلى شباب جيله "أسست العديد من المجموعات، لكن أعضاءها سرعان ما انفضوا من حولي وتركوني وحيدا في نصف الطريق، ورغم ذلك مضيت قدما، لأن عزيمتي كانت أقوى".

ويضيف ياسين أنه لم يلق الحماس الذي كان يتوقعه من الشباب مشيرا إلى أن والده كان معارضا لممارسته هذه الرياضة، لكنه استطاع إتمام مشواره إلى حين تأسيسه منذ شهرين جمعية "آد أرتست"، الأولى من نوعها في لعبة "الباركور" بالعاصمة الرباط.

وتجمع لعبة "الباركور" بين الجمباز والفنون القتالية، والغرض منها الانتقال من مكان إلى آخر بأكبر قدر ممكن من السرعة والسلاسة، وذلك باستخدام القدرات البدنية.

وصنفت لعبة "الباركور" ضمن قائمة الرياضات المتطرفة نظرا لخطورة وصعوبة حركاتها، لكن ذلك لم يمنع العديد من الأطفال والمراهقين المغاربة من الالتحاق بالجمعية، بل زاد تعطشهم إلى التوغل في تقنياتها وحركاتها.

في مدخل المركز، تجدهم جميعا منهمكين في التمارين، والقفز من منصة إلى أخرى على الحواجز المتناثرة حول الملعب، والتي تضاهي الأسوار والسطوح والقضبان والأشجار والصخور وغيرها.

وزيادة عن أصوات المتمرنين الصغار، يصدح "بابا الحاج" بصوت جوهري، ليحفزهم على القفز بقوة على الحواجز التي يتفاخرون بتجاوزها بسلاسة و فنية عاليتين، حتى ينالوا التشجيع والتنويه من مدربهم "بابا الحاج".

"بابا الحاج"، (25 سنة)، من القلائل الذين ساندوا ياسين الرباطي في مسار تأسيس جمعية الباركور الذي ينفق فيها جل أوقاته.

ويقول الرباطي، بصوت خافت وكلمات متقطعة "الباركور نمط عيش، فحياتي تتمحور حول هذه اللعبة، فهي بالنسبة إلينا أسلوب عيش وسنظل مخلصين لها".

ويضيف الرباطي، بنفس العزيمة والإصرار المتقدين في عينيه، "الباركور حاضر معي في كل لحظة، لا يغيب عن مخيلتي، في الشارع والبيت والحافلة، أنا دائم التفكير في الحواجز وكيف يمكنني تجاوزها، وعند القفز من نقطة إلى أخرى يراودني إحساس البطل".

وفي أجواء التمارين القاسية التي تتطلب جسما متراصا ومرونة عالية، تظهر بعض الأجسام التي تغلي من شدة القفز، وحركات أنثى استهوتها لعبة المخاطر، ورغم قصر قامتها تراها تقفز من حاجز إلى آخر متحدية كل زملائها.

هاجر المرابطي طالبة بكلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، تعتبر أنها تتحدى النظرة التقليدية للمجتمع حول مدى إمكانية مجاراة المرأة للأنشطة أو الأعمال التي يقوم بها الرجل.

وتقول المرابطي "عائلتي ترفض ممارستي للباركور، بسبب نظرة المجتمع، لكنني لا أبالي وسأستمر، وأنا مقتنعة أنه مع الوقت سأكسر هذه القيود، وستقتنع عائلتي بالباكور".

بأدوات بسيطة من الخشب والمطاط وبعض المسامير، يصنع أعضاء جمعية الحواجز التي يحتاجونها من أجل التدرّب داخل" المرآب" المتواجد بمنزل ياسين الرباطي. تراهم منكبين على مناقشة شكل وحجم الحواجز التي سيتم إنجازها، وكل يدافع عن تصوره بنبرة يملؤها الحماس، كأنه في تلك اللحظة يتخيل القفزة أو الحركة التي سوف يؤديها عليها.

ويشرح رئيس الجمعية "الإمكانيات جد ضعيفة ونشتغل بأدواتنا الخاصة، ونقوم بشراء المواد الأولية بفضل مساهمات الأعضاء، لكن رغم كل هذا، إرادتنا أقوى من كل الصعاب، لأن وقودنا هو الشغف".

وما يزيد من حماستهم هو تزايد انخراط فئة الصغار في جمعيتهم ليشبعوا لهفتهم من لعبة المخاطر التي أسرتهم بحركاتها الخارجة عن المألوف والتي تحاكي حركات الأبطال من قبيل سبيدرمان، مما يدفع العديد من الأسر للتوجه للجمعية بعد إلحاح شديد من أطفالهم، بحسب الرباطي.

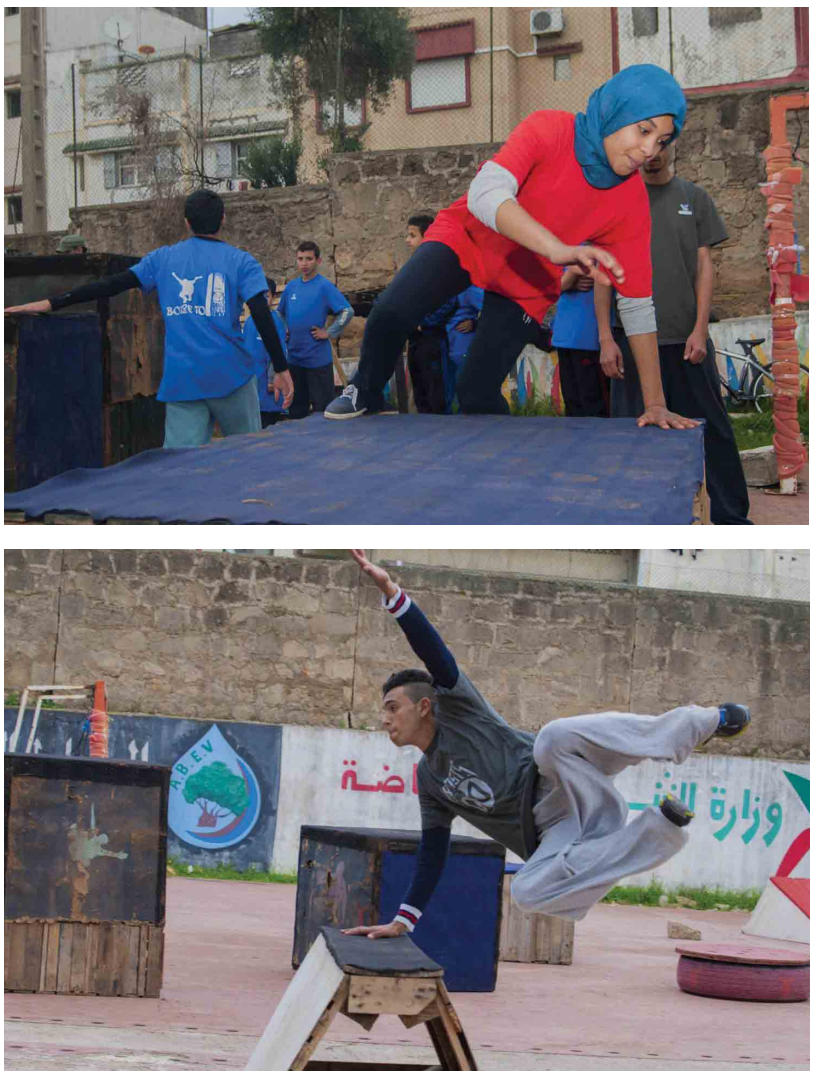

حركات متقنة ودقيقة ومرونة عالية يتعلمها محبو الباركور

عشاق رياضة الباركور في المغرب يتعلمون القفز على حاجز الخوف

أسرة

ينصح خبراء التجميل باستخدام الخميرة لاستعادة جمال البشرة وحيويتها، كما أنها تساعد في الحد من ظهور حب الشباب عن طريق قتل البكتيريا المسببة له.

قالت الجمعية الألمانية للعناية بالبشرة إن الشحنات الكهروستاتيكية تهاجم الشعر في الشتاء، ويمكن محاربتها باستعمال شمع الشعر أو ماسكه أو الاسبراي المخصص لإزالتها.

ذكر المختصون أن نظارة قرون الحيوانات تطل بطيف اللون البني لتأكيد مظهر عظام قرون الحيوانات، وأشاروا إلى أنها تغازل في المقام الأول المرأة الشقراء.

المغرب يوسع حملته المتواصلة لمكافحة الإدمان

● 800 ألف شخص يتعاطون المخدرات في المملكة ● المطالبة بتبني برامج بديلة للحد من خطورة انتشار المواد المخدرة

يشهد العالم اليوم ارتفاعا متواصلا في نسبة المستهلكين للمواد المخدرة رغم الجهود المكثفة للحد من هذه الظاهرة التي تدمّر المدمن والمحيطين به على حد سواء، وقد تسببت هذه الظاهرة في مشكلات لا حصر لها، حيث يسود التوتر والقلق وداخل الأسرة، كما ينعكس هذا الوضع سلبا على محيطها الاجتماعي نظرا لما تعانيه وتعيشه من مصاعب نفسية وجسدية ومادية.

المخدرات تنتشر بصفة ملحوظة داخل أوساط الأطفال

❏ **الرباط** – أفاد التقرير السنوي للمرصد الوطني للمخدرات والإدمان في المغرب بأن متوسط عدد مستعملي المخدرات، باستثناء التبغ، يتراوح ما بين 4 و5 بالمئة في صفوف المتساكنين الراشدين، أي ما لا يقل عن 800 ألف شخص.

وأوضح المرصد ضمن تقريره المتعلق بالمخدرات في المغرب الصادر سنة 2014، أن أزيد من 95 بالمئة من هؤلاء، أي حوالي 750 ألف شخص، يتعاطون مادة القنب الهندي في حين يستهلك ما بين 50 ألفا و70 ألف مغربي الكحول بإفراط.

ولمواجهة هذه الوضعية، أوصت الدراسة، التي أبرزت "مؤهلات المغرب في مجال التدبير الشمولي لإشكالية استهلاك المخدرات والإرادة الواضحة لمكافحة هذه الظاهرة بشكل عملي وشمولي ومتعدد الأبعاد وإنساني"، بتفعيل البرامج لإعادة التأهيل الجماعي والمناسب للمدمنين، كما أوصت بتفعيل القوانين التي تمنع التدخين في الأماكن العمومية.

وحسب التقرير، الذي يعتبر أن تلميذا بالثانوي من أصل خمسة سبق له تدخين سيجارة وأن واحدا من أصل عشرة قد تعاطى القنب الهندي، فإن الأمر يتعلق أيضا ببلورة برنامج وطني للوقاية، يتسم بالتنوع والملاءمة الثقافية، خاصة بالنسبة إلى الشباب والساكنة الهشة، وتشريع منع بيع التبغ والمخدرات قرب المؤسسات التعليمية وإحداث خلايا للاستشارة والمساعدة النفسية داخل المؤسسات التعليمية والجامعية.

وأضاف التقرير أن هذه الإجراءات تعد ضرورية بالنظر إلى كون نصف عدد تلاميذ الثانويات يعتبرون تعاطي المخدرات أمرا عاديا، في حين أن تلميذا من أصل ثلاثة في المستوى الثانوي تلقى عرضا بتناول مخدر قرب المؤسسة التعليمية، مسجلا أن تعاطي مهدئات "البنزوديازيبين" خارج الإطار الطبي يعد ممارسة ترتبط بتلاميذ الثانويات.

وخلص التقرير إلى أن التبغ يعد المخدر الأكثر استهلاكا في المغرب، متبوعا بالقنب الهندي والكحول، وإدمان "البنزوديازيبين" خارج الاستعمال الطبي والكوكايين والهيروين، وكذا بعض أنواع المحاليل والمواد اللاصقة، خاصة بالنسبة إلى أطفال الشوارع، ثم المنشطات "الأمفيتامينات".

وفي هذا السياق، دعا المرصد الوطني للمخدرات والإدمان إلى الحفاظ على مستوى المعرفة الوبائية وتعزيزها وتشجيع البحث، ومواصلة تأهيل الموارد البشرية وتسريع برنامج توسيع عرض العلاجات ليشمل كافة التراب الوطني، بالإضافة إلى تدعيم حزمة العلاجات القائمة في المناطق الأكثر تأثرا.

وأوصى المرصد أيضا بإحداث برامج خاصة للوقاية والعلاج بأماكن العمل والوسط السجني، وتعزيز سياسة تقليص المخاطر، والرفع من ثمن التبغ مع مراقبة السوق السوداء، وبلورة برامج خاصة بالنسبة إلى الإدمان دون مواد، ومكافحة الوصم المرتبط بالإدمان وسلوكات الاستعمال.

ودعت الدراسة أيضا إلى النهوض بحقوق المرضى المدمنين في تلقي العلاجات الملائمة وضرورة مواكبة مجانية العلاج بالنسبة إلى الأكثر عوزا منهم، ومواكبة مبادرات المجتمع المدني وتعزيز التعاون بين كافة الفاعلين المعنيين بمسألة تعاطي المخدرات. وترتكز الدراسة أساسا على البحث الوطني المتعلق بتتبع الأسر بخصوص الاضطرابات العقلية وتعاطي المخدرات 2006، والمشروع المتوسطي للتحقيق المدرسي حول الكحول والمخدرات 1 و2 لسنتي 2009 و 2013، وأبحاث العيّنات الموجهة في صفوف متعاطي المخدرات عن طريق الحقن في منطقة الشمال.

ومن جانبها حذرت الشبكة المغربية للدفاع عن الحق في الصحة، في وقت سابق، من تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات وسط المجتمع المغربي، بكل فئاته، ووصفته بـ"المخيف وغير المسبوق". وأشارت الشبكة إلى أن المجهودات التي تبذلها الأجهزة الأمنية، تظل غير كافية، بسبب قلة الموارد البشرية وضعف الإمكانات المادية واللوجيستية وغياب التنسيق بين المتدخلين "بسبب تخلف الاستراتيجية الوطنية لمكافحة المخدرات".

وأكدت أن الاستراتيجية الوطنية في مجال مكافحة ومحاربة المخدرات لا تساير حجم تضخم الظاهرة وانتشارها داخل المجتمع، وتوسع الفئة المستهدفة منها، وقوة وخطورة مروجي هذه السموم المخدرة. وكشفت الشبكة، أن ظاهرة انتشار المخدرات انتقلت من استهداف الفئة العمرية بين 19 و25 سنة، لتنتشر بصفة ملحوظة في أوساط الأطفال دون سن 14 سنة، كما أنها لم تعد منحصرة وسط طلاب الجامعات، بل امتدّت إلى المدارس الإعدادية والثانوية.

كما أكد الدكتور التوفيق، مدير مستشفى الرازي بسلا والمركز الوطني للعلاج والوقاية والبحث في الإدمان، أن الإدمان يتسبب في تقلّب المزاج ونقص التركيز والقلق والعصبية الزائدة والاكتئاب أو المرح الزائد عن حده، فضلا عن الاضطرابات العقلية.

وأبرز الدكتور جلال التوفيق أنه على الرغم من أن استهلاك المخدرات يشكل خطرا كبيرا على حياة الفرد والمجتمع، فإن الخطر الأكبر أن تتم مواجهة مدمني المخدرات ببرامج تستند إلى مقاربة التجريم أو بعلاجات تعتمد المنع. موضحا أنها برامج أبانت عن فشلها، في الوقت الذي أظهرت فيه سياسة تأطير المدمنين والتي تبنتها عدد من البلدان، ومن بينها المغرب، نجاعتها في الوقاية والحد من استعمال المخدرات وبالتالي تفادي انتقال عدد من الأمراض الناجمة عنها.

◄ **التبغ يعد الأكثر استهلاكا في المغرب، متبوعا بالقنب الهندي والكحول، وإدمان «البنزوديازيبين»**

◄ **حوالي 750 ألف شخص، يتعاطون مادة القنب الهندي في حين يستهلك ما بين 50 ألفا و70 ألفا الكحول بإفراط**

سلوك الأطفال العنيف ينذر بمشاكل نفسية عند البلوغ

❏ **واشنطن** – توصلت دراسة أميركية حديثة قام بها باحثون في جامعة واشنطن، إلى أن السلوكيات العنيفة التي يعبّر بها الأطفال دون سن المدرسة عن غضبهم، من الممكن أن تسبب مشاكل نفسية واجتماعية في مرحلة البلوغ.

ورصدت الدراسة سلوك 273 طفلا في مراحل ما قبل الدراسة وعند بدايتها ثم في منتصفها. وكان الباحثون قد اطمأنوا إلى تمتع الأطفال بالذكاء الكافي وسلامتهم من المشاكل العقلية. وكشف البحث النقاب عن أعراض تظهر لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب سلوكي منها، العدوانية والخداع والتحايل والشجار مع الأصدقاء، واستنادا إلى طرق التعبير عن الغضب ومدته فضلا عن تكراره في مواقف لا تستدعيه، استنتج الباحثون أنها مؤشرات لشدة الغضب تدل على اضطراب سلوكي في مرحلة ما قبل الدراسة. وأشارت الدراسة أن طفلا من كل 20 يعاني من هذه المشكلة ونحو 50 بالمئة من هؤلاء الأطفال ولدوا لعائلات ذات دخل منخفض ونحو 57 بالمئة منهم يعيشون مع أحد الأبوين، ونحو نصف هؤلاء الأطفال كانوا قد تعرضوا للعنف الجسدي أو الإهمال.

واستخلص الباحثون أن السلوك العدواني لدى الأطفال علامة إنذار يتوجب الاهتمام بها وعرضهم على متخصصين، حماية لهم من تطور العنف إلى مشاكل نفسية واجتماعية في مرحلة البلوغ وما بعدها.

حكايات لا تعرفها الجدات

نهى الصراف

❏ ستنتهي الحرب قريبا، سيرحل الأعداء محملين بخيباتهم وأصابع الديناميت التي فقدت صلاحيتها، سيفصح الصباح الجديد عن قوس قزح لا يكحله الرماد، ستكف الأمهات عن البكاء، ويستعيد الغياب مشهد عودة الجنود المعفرين بغبار المعركة الأخيرة، سيكف البرد مخالبه عن ملامح اليتامى ويأخذ الموت استراحة قصيرة بين أشواط النحر والسلخ والحرق والتقطيع، سيطبق الخوف أجفانه على وجع أخير، وتموت الأحقاد والنهايات، سيصدح غناء القلوب الحزينة بأغنية جديدة، ويقطع حبل الود أحقاد الماضي، ستطعم الأسرة المنكوبة وجبة ساخنة لصغارها الجياع، وتستعيد العصافير دفء حناجرها، ستحافظ الابتسامة الذابلة على تضاريسها، وتستعيد الجغرافيا وجه القبيلة، سينزع الوجوم أقنعته عن ملامح تلاميذ المدارس ويرتدي اليوم بزة العمل استعدادا لبداية أخرى، ستنفض أوراق الخريف صفرة نحيبها ويستعيد الأمل وعيه بعد أن مكث طويلا في حجرات العناية الفائقة. لكنها حكايات ما زالت معلقة بحبال الوهم، حكايات لن تجد حبرا يدوّن سطورها الباهتة، حكايات لا تعرفها الجدات الطيبات ولا يستسيغها الصغار المتحلقون حول مدفئة مطفأة تناثر رمادها الأخير، حكايات تشبه رجلا عجوزا تمكن منه الجوع حتى أصبح علامة فارقة في روحه، ولأنه استطاع – بضربة حظ- الإمساك بطائر العندليب، فقد أعد لنفسه حلما جميلا يرى فيه العندليب وهو يتقلب في جحيم الموقد استعدادا لوليمة عشاء ويرى نفسه وهو يقطع اللحم الشهي بأسنانه ويستمتع بمذاق الطائر، بعد أن مل سماع تغريده الذي لا يطرب جوفا جائعا.

لكن العندليب الوسيم، الداهية، الذي لم يشأ أن ينهي الحكاية على شاكلة أحلام الجوعى، قرر أن يحيك نهاية أكثر سحرا من صوته، وكان يتمتع بذكاء فريد وسرعة بديهة قل مثيلها بين بني البشر، لذلك أسرع وباغت الرجل العجوز بطلب بدا غريبا، وقال له: لماذا لا تطلق سراحي وسأمنحك في المقابل شيئا أثمن من الذهب؟ أطلق الطائر لغزه الغريب هذا، مستغلا جهل العجوز وحاجته إلى الطعام وضجره من الواقع المقيت الذي لا يريد أن يتغير. ولهذا، سرعان ما صدق حدس العندليب، حيث بادره العجوز هذه المرة بسؤاله الفضولي: وهل هنالك ما هو أثمن من الذهب؟ فأجاب العندليب، وهو يتململ ويحاول أن يخلّص نفسه من ملمس أنامل العجوز الخشنة قائلا: ثلاث نصائح ثمينة أغلى من الذهب، شرط أن تطلق سراحي.

وعندما تردّد العجوز غير مصدق لكلام الطائر، باغته العندليب ودحرج نصيحته الأولى، فكانت لا تجرب المستحيل، وعندما لم يحرك العجوز ساكنا تبعه العندليب بالنصيحة الثانية التي تقول: لا تتحسر على ما فات، ثم صمت.

بلغ الفضول حدا لا يطاق في نفس العجوز التواقة إلى تصديق الوعود التي لا تحفظ عهدها، فتململ قليلا وحاول أن يطلب من العندليب – بلكنة آمرة- أن يسعفه بالنصيحة الثالثة، لكن العندليب امتنع عن الإجابة وبقي ساكنا بلا حراك زمنا خاله الرجل العجوز دهرا طويلا.

وأخيرا قرر الطرف الضعيف إطلاق سراح الطائر أملا في أن يجد بطيات النصيحة الثالثة: الذهب الذي وعده به، لكن العندليب المنتصر تحيّن الفرصة فرمى بنصيحته الثالثة على عجل وهو يحاول الطيران بعيدا عن قبضة العجوز الجائع وصار يقول: أيها العجوز الغبي نصيحتي الثالثة لك ألا تصدق حكاية بعيدة المنال!

موضة

كيف تنسقين الجاكت الفرو الملون

❏ يشهد الجاكت الفرو الملون رواجا كبيرا في موسم الشتاء الحالي للعام 2015، حيث أنه يمنح المرأة إطلالة وثيرة وجذابة تبعث على الإحساس بالدفء.

وقالت خبيرة الموضة الألمانية داغمار دوبروفسكي، إن الجاكت الفرو الملون يغازل في المقام الأول المرأة طويلة القامة، في حين أنه يجعل قوام المرأة القصيرة يبدو مربعا. وأضافت دوبروفسكي، أن مشكلة الجاكت الفرو والمعطف الفرو القصير، تكمن في حجمه السميك، والذي يجعل القوام يبدو ممتلئا وبدينا. وللتغلب على هذه المشكلة، تنصح دوبروفسكي بتنسيق الجاكت مع سروال جينز ضيق، لافتة إلى أناقة هذه الإطلالة تكتمل مع بوت فوق الركبة "Overknee" المفعم بالأنوثة والإثارة، والرائج أيضا بقوة هذا الموسم.

وأشارت خبيرة الموضة الألمانية إلى أن تصفيف الشعر يلعب دورا مهما عند ارتداء الجاكت الفرو، حيث ينبغي على المرأة ذات الشعر الطويل، لف شعرها على شكل كعكة لأن الشعر المنسدل على الأكتاف يتداخل مع شعيرات الجاكت، ومن ثم قد يبدو المظهر غامضا ومحيرا.

باختصار

◄ أكد مجلس إدارة مسجد النور بالعاصمة الألمانية برلين، أن الإمام المصري الشيخ عبدالمعز العيلة لن يلقي دروسا أو خطبا في المسجد، وذلك بعد أن وجهت له اتهامات بإهانة المرأة على خلفية تأكيده على قوامة الرجال على النساء في الإسلام.

◄ خلصت دراسة علمية أميركية حديثة إلى أن الأثرياء هم أكثر عُرضة للإصابة بالاكتئاب، وذلك بسبب الضغوط التي ترافق مسيرتهم لجمع المال وهو ما يصيب 10 بالمئة من الأميركيين البالغين.

◄ أفادت النتائج الأولية للبحث الوطني لتتبع الأسر في 2012، والذي أنجزه المرصد الوطني للتنمية البشرية وتم تقديمه يوم الأربعاء الماضي بالرباط، أن المغرب يسير نحو تعميم التمدرس في السلك الابتدائي بمعدل 94.5 بالمئة.

◄ كشفت دراسة حديثة أن الصرخات تساعد الإنسان على تحمل الألم، حيث أن مجهود التعبير عن الألم بكلمة "آه" يتداخل مع رسائل الألم ذاته ويصل إلى الدماغ.

◄ أسفر استطلاع للرأي أنجز في فرنسا عن أن 80 بالمئة من الشبان الفرنسيين يفضلون العمل بالخدمة المدنية الإجبارية، كما أشار إلى أن 77 بالمئة من الذين خضعوا للاستطلاع، يدعمون فكرة الإحساس بالانتماء إلى وطنهم.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«يستطيع كوتينيو أن يكون أحد نجوم الكرة الإنكليزية، الجميع شاهد هذا الموسم موهبته، وأنا أعرف أنه يملك المزيد ليقدمه، ويمكنه أن يخلف سواريز في ليفربول».
نيمار داسيلفا
نجم فريق برشلونة الأسباني

«ما يكتب في الصحافة هو عكس ما يفكر فيه الرئيس سيلفيو بيرلسكوني تماما، إنزاغي ليس في خَطر وليس محل نقاش الآن، مع الوافدين الجدد يمكننا أن نتطور».
دريانو غالياني
الرئيس التنفيذي لنادي ميلان الإيطالي

«لا أفكر في الرحيل مطلقا، واستبعد تماما الاستقالة. كلي ثقة، وبعيدا عن ذلك مقتنع بنجاحنا في مهمتنا. ومقتنع تماما أننا سنبقى في البوندسليغا».
يورغن كلوب
المدير الفني لنادي بوروسيا الألماني

مانشستر سيتي يتطلع إلى تقليص الفارق مع تشيلسي

● مواجهتا ديربي شمال لندن وميرسيسايد الأبرز ● كبار إيطاليا يبحثون عن مخرج من كبواتهم

يدرك مانشستر سيتي تماما أنه لا يوجد مجال للخطأ عندما يواجه هال سيتي اليوم في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. رغم أن التعادل على ملعب تشيلسي رفع معنويات الفريق.

❑ **نيقوسيا** – يتحتم على مانشستر سيتي عدم إهدار أي نقاط في سبيل الحفاظ على فرصته في المنافسة على اللقب للموسم الثاني على التوالي. وذلك قبل 15 جولة من نهاية الموسم، ومع تأخر الفريق بفارق 5 نقطة خلف تشيلسي المتصدر.

وتعادل رجال بيلغريني مع إيفرتون بهدف لكل منهما ثم سقط على ملعبه أمام أرسنال بهدفين نظيفين مما أثر على فرصته في الصراع على الصدارة، ولكن جاء التعادل مع تشيلسي ليعيد الأمل إلى الفريق.

وقال البرازيلي فرناندينيو لاعب وسط مانشستر سيتي "أردنا الفوز على تشيلسي لتقليص الفارق، ولكن الشيء الأكثر أهمية بالنسبة لي هو أننا قدمنا أفضل أداء لنا منذ فترة". وأضاف "ينبغي أن نلعب بنفس الطريقة في كل مباراة، بدفاع صلب".

وأشار "لاعبونا يتمتعون بكفاءة وعندما يشعرون بالثقة في دفاعنا يكون بإمكانهم صناعة الكثير من الفرص، نشعر بالثقة مجددا وهذا أمر إيجابي للجميع .

وأوضح "الشيء المهم هو أن نخوض كل مباراة بنفس المستوى، منذ الدقيقة الأولى وحتى النهاية، حتى نهاية الموسم". ويلتقي سيتي مع هال سيتي الذي يصارع من أجل الهروب من شبح الهبوط بينما يخرج تشيلسي لملاقاة أستون فيلا.

رغبة حقيقية

لم يسجل أستون فيلا أي هدف في آخر ست مباريات علما أنه خسر مباراته الأخيرة على يد أرسنال بخمسة أهداف نظيفة. ولكن مع غياب المهاجم الأسباني دييغو كوستا للإيقاف وغياب مواطنه سيسك فابريغاس للإصابة، فإن فابيان ديلف لاعب وسط أستون فيلا يعتقد أن فريقه يمتلك رغبة حقيقية

◄ مانشستر يونايتد يخرج لملاقاة ويستهام محتلا المركز الثالث، ولكنه يتعرض لضغوط من جانب ساوثهامبتون

تشيلسي لتصدر القمة ومانشستر سيتي لتشديد الملاحقة

في الخروج من دائرة الخطر. وقال ديلف "سنحاول تقديم أداء جيد من أجل حصد بعض النقاط في المباراة المقبلة، وأدرك أن رفاقي يمتلكون الروح ولن تنال المباراة من عزيمتنا".

وأضاف "نحن لاعبون متقاربون، نعمل من أجل بعضنا البعض ولن يتغير هذا الأمر، سنبذل قصارى جهدنا كما نفعل في كل المباريات.. نأمل أن نحقق شيئا ما في المباراة المقبلة".

ويخرج مانشستر يونايتد لملاقاة ويستهام يونايتد محتلا المركز الثالث، ولكنه يتعرض لضغوط مستمرة من جانب ساوثهامبتون صاحب المركز الرابع وليفربول صاحب المركز السابع.

وفضل الهولندي لويس فان غال المدير الفني لمانشستر، استبدال مواطنه روبن فان بيرسي خلال المباراة أمام كامبريدج في كأس الاتحاد الإنكليزي في منتصف الأسبوع من أجل ادخاره لمباراة ويستهام. وقال فان غال "لقد قلت بالفعل لفان بيرسي بين شوطي المباراة، إنني سأقوم بتغييره بعد مرور 60 أو 70 دقيقة لأنني أحتاج إليه أمام ويستهام يونايتد".

ويلتقي ليستر سيتي صاحب المركز الأخير مع كريستال بالاس فيما يستضيف كوينز بارك رينجرز الذي لا يمتلك مديرا فنيا، فريق ساوثهامبتون، في أول مباراة للفريق منذ رحيل المدرب هاري ريدناب.

تبرز في هذه المرحلة مواجهتا ديربي شمال لندن وميرسيسايد بين توتنهام وأرسنال من جهة، وإيفرتون مع ليفربول من جهة أخرى. في المباراة الأولى، يدخل الفريقان المواجهة بمعنويات عالية نظرا إلى العروض القوية التي قدماها في الآونة الأخيرة.

ويحتل أرسنال المركز الخامس برصيد 42 نقطة مقابل 40 لتوتنهام. ويريد أرسنال تحقيق فوزه السادس على التوالي علما أنه حافظ على نظافة شباكه في أربع من مبارياته الخمس الأخيرة. أما بالنسبة إلى مباراة ديربي ميرسيسايد فستحمل نكهة خاصة لقائد ليفربول ورمزه ستيفن جيرارد الذي سيخوض آخر مباراة من هذا النوع قبل أن ينتقل إلى صفوف لوس أنجلوس غالاكسي في نهاية الموسم الحالي.

وكان جيرارد (34 عاما) قد خاض مباراته رقم 700 ضد بولتون في مسابقة الكأس وقد اعتبر مدربه براندن رودجرز بأنه مصمم على الخروج فائزا من آخر مباراة ديربي له.

امتحان صعب

يخوض يوفنتوس حامل اللقب والمتصدر امتحانا صعبا باستضافته ميلان اليوم في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة إيطاليا لكرة القدم. ويبحث يوفنتوس عن الابتعاد في الصدارة في ظل النتائج السلبية لمطارده المباشر روما، لكن "السيدة العجوز"، كما يطلق عليه، أهدر فرصة توسيع الفارق إلى تسع نقاط عندما تعادل سلبا على أرض أودينيزي في المرحلة السابقة. ويسير رجال المدرب ماسيميليانو أليغري نحو لقب رابع على التوالي، إذ يبتعدون بفارق 7 نقاط عن فريق العاصمة الذي تعادل أربع مرات على التوالي.

وستكون المباراة مميزة للمدرب يوفنتوس أليغري الذي أشرف على ميلان بين 2010 و2014 وقاده إلى اللقب عام 2011. وكان ميلان قد تغلب على بارما 3–1 منهيا سلسلة من خمس مباريات دون فوز.

وشهدت المرحلة السابقة عدة مفاجآت مع تعادل يوفنتوس وروما وخسارة سمبدوريا ولاتسيو، إلى جانب خروج روما من مسابقة الكأس أمام فيورنتينا، وكان نابولي الناجي الوحيد من بين فرق المقدمة بفوزه على كييفو خارج أرضه 2–1 بهدف من لاعبه الجديد مانولو غابيادديني.

ويبدو الصراع قويا على المركز الثاني، في ظل تراجع نتائج روما وفوز نابولي 5 مرات في المباريات الست الأخيرة، وسيكون بمقدور الفريق الجنوبي تقليص الفارق إلى نقطة في حال فوزه على أودينيزي الثاني عشر وخسارة روما على أرض كالياري السابع عشر.

ويعاني روما من عدة غيابات على غرار المهاجم العاجي جرفينيو الذي يخوض الأحد نهائي كأس أمم أفريقيا ضد غانا، ومهاجمه الجديد سيدو دومبيا القادم من سسكا موسكو الروسي.

ويفتقد رجال المدرب الفرنسي رودي غارسيا للاعب الوسط الهولندي كيفن ستروتمان الذي تعرض مرة جديدة لإصابة قوية في ركبته ستبعده طويلا، كما يتواجد لاعب الوسط دانييلي دي روسي والجناح الأرجنتيني خوان إيتوربي على لائحة المصابين.

وحتى المهاجم الجديد الكولومبي فيكتور إيبارابو القادم لستة أشهر على سبيل الإعارة من كالياري، استبعد عن التشكيلة لإصابته بعد مشاركته بديلا في خسارة الكأس. وأقر غارسيا أن الضغوط تزداد على فريقه "نحتاج إلى نتيجة أمام كالياري لنستيعد الحظ".

أما نابولي، الذي لم يخسر سوى مرتين في آخر 18 مباراة، فيخوض مواجهة كالياري منتشيا من فوزه المتأخر على إنتر ميلان 1–0 في الكأس بهدف المهاجم الأرجنتين غونزالو هيغواين.

ويستضيف إنتر ميلان في سهرة الأحد باليرمو باحثا عن إيقاف نزيف نقاط وضعه في المركز الثالث عشر.

باختصار

◄ أكد نجم كرة القدم المكسيكية السابق هوغو سانشيز أن هناك حالة من القلق الشديد في المكسيك إزاء وضع مواطنه خافيير هيرنانديز "تشيتشاريتو" في ريال مدريد الأسباني.

◄ ذكر المدرب البرازيلي لويس فيليبي سكولاري أنه رفض عرضا لقيادة منتخب بيرو لكرة القدم، مشيرا إلى أنه لم يدخل في مفاوضات مع الاتحاد البيروفي لكرة القدم.

◄ تقدم البرازيلي هيرون ريكاردو المدير الفني لفريق الإسماعيلي المصري باستقالته من منصبه بعد تعادله أمام المصري 1–1 ضمن مباريات المرحلة العشرين للدوري المحلي.

◄ لن يشارك السائق الأسباني داني سوردو في رالي السويد، المرحلة الثانية من بطولة العالم للراليات، نهاية الأسبوع المقبل بعد سقوطه عن دراجة هوائية حسب ما أعلن فريقه هيونداي.

◄ أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية أنها منحت طوكيو مستضيفة دورة الألعاب الأولمبية الصيفية عام 2020 حتى سبتمبر لتقديم اقتراحات بإضافة رياضات جديدة إلى برنامج الألعاب.

◄ أحرز كيفن لاف 24 نقطة واستحوذ على تسع كرات مرتدة وأضاف ليبرون جيمس 23 نقطة ليفوز كليفلاند كافاليرز 105–94 على ضيفه لوس أنجلوس كليبرز في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

الجماهير تعود للملاعب المصرية والصخب الكروي مستمر

عماد أنور

❑ **القاهرة** – عادت الروح إلى ملاعب كرة القدم المصرية مع بداية الدور الثاني من مسابقة الدوري الممتاز، ورغم حالة الصمت التي خيمت على المدرجات يوم (الأربعاء) والمفاوضات التي جرت بين الأندية واتحاد الكرة مع وزارة الداخلية لعودة الجماهير، إلا أن عددا من الأندية طالب باللعب دون جمهور. على الرغم من أن بعض الأندية المصرية تكبدت خسائر فادحة خلال الفترة الماضية، وكاد بعضها الآخر يعلن إفلاسه، جراء فقدانها جزء كبيرا من دخلها، بسبب قرار عدم حضور الجماهير إلى الأندية.

واللافت للنظر أن أندية اتحاد الشرطة، وطلائع الجيش، والداخلية، وهي الأندية التي تنتمي للمؤسسة الأمنية (الجيش والشرطة)، كانت على رأس قائمة الرافضين للحضور الجماهيري، ومعها نادي سموحة وانبي والأسيوطي.

بدأ غياب الجماهير عن المدرجات، منذ مذبحة بورسعيد التي أعقبت مباراة الأهلي والمصري في الأول من فبراير 2012 وراح ضحيتها 74 من مشجعي النادي الأهلي، لكن وزارة الداخلية وافقت على عودة الجماهير مرة أخرى مع بداية الدور الثاني من الموسم الجاري. واشترط جهاز الشرطة حضور 10 آلاف مشجع في مباريات الأندية المقامة على ملعب القاهرة والدفاع الجوي والمقاولون العرب وبرج العرب، وهي الملاعب التي تستوعب مدرجاتها عددا كبيرا من الجماهير، أما المباريات التي تقام على ملاعب أخرى، سوف يحضرها 5 آلاف مشجع.

◄ حسام حسن مدرب الاتحاد الإسكندري، أكد أن عودة الجماهير مؤشر جيد على بداية الإصلاح في جل المجالات

كانت الأندية غير الجماهيرية أكثر المعارضين لقرار عودة الجمهور إلى المدرجات، لأنها ستكون بمثابة الحافز نحو الفوز، لكن نادي انبي صاحب المركز الثاني في جدول ترتيب المسابقة (41 نقطة)، والذي ينافس بشدة على حصد اللقب، استغل الموقف لصالحه ووقف في صفوف الرافضين. وستكون أولى مواجهات انبي في مباريات الدور الثاني أمام الزمالك المتصدر (44 نقطة)، وصاحب الشعبية الجماهيرية العريضة، يوم الأحد، لذلك يرغب الفريق البترولي في حرمان الأبيض من الدعم الجماهيري، سعيا لتقليص الفارق (3 نقاط)، وتصدر الترتيب.

في المقابل سعت أندية أخرى غير شعبية، إلى جذب الجماهير والتأكيد على عودة الحياة إلى الملاعب، والأمان إلى الشارع المصري، وأعلن نادي الرجاء، الذي يتبع محافظة مرسى مطروح (غربا)، طرح تذاكر مجانية للجماهير، إلا أنه لم يجد إقبالا من أبناء المدينة الساحلية.

كما رصد مجلس إدارة نادي وادي دجلة، الذي يقع في العاصمة (القاهرة)، جوائز مالية وعينية، لأعضائه الذين قرروا مؤازرة الفريق خلال مبارياته في الدور الثاني، في محاولة من إدارة الفريق للتسلح بالجمهور سعيا إلى الزحف نحو مقدمة المسابقة.

الأندية صاحبة الشعبية مثل الأهلي والزمالك في القاهرة والاتحاد الإسكندري والإسماعيلي والمصري البورسعيدي تنفست الصعداء عقب قرار عودة الجماهير، حيث تمتلك تلك الأندية جماهيرية عريضة وآلاف المشجعين الذين يحرصون على الزحف وراء فرقهم في ربوع مصر، وهو ما يساهم بشدة في تحقيق الفوز. وأكد حسام حسن المدير الفني للاتحاد الإسكندري، أن عودة الجماهير مؤشر جيد على بداية الإصلاح ليس في مجال كرة القدم فقط، بل في شتى مجالات الحياة في مصر.

قررت أندية الزمالك والأهلي عقد لقاءات مع الجماهير لحثهم على الحفاظ على الأمن والالتزام بقواعد التشجيع وعدم الخروج عن النص وإحداث أي شغب أو صدامات مع رجال الشرطة أثناء عمليات التفتيش التي تسبق دخول الملعب.

وسعى اتحاد كرة القدم إلى السيطرة على المدرجات من خلال معرفة المشجعين المتواجدين في الملاعب، لذلك لجأ إلى عمل استمارة حضور المباريات تضم البيانات الشخصية لكل فرد، وخاطب اتحاد الكرة الأندية، حيث يقوم كل فرد يرغب في حضور مباريات ناديه، بسحب هذه الاستمارة من مقر النادي وتدوين البيانات الشخصية، مع تسليم 5 صور شخصية، ما أثار استياء البعض، معتبرا إياها شروطا غير منطقية ولا توجد في أي مكان بالعالم.

كبار مصر يطالبون بعودة الجماهير إلى الملاعب

متفرقات

◄ أكدت إدارة نادي العين الإماراتي أن نجم الفريق وصانع ألعاب منتخب الإمارات عمر عبدالرحمن (عموري) يعاني من إصابة ستبعده عن الملاعب لفترة قد تصل إلى ثلاثة أسابيع. وذكر أن الفحص الطبي الذي أجري لعموري بأشعة الرنين المغناطيسي كشف إصابته بشد عضلي من الدرجة الثالثة. وكان عموري قد تعرض لإصابة خلال لقاء فريقه أمام الشباب ضمن الجولة 14 من الدوري الإماراتي. وعبر الكرواتي زلاتكو داليتش مدرب نادي العين عن أسفه للإصابة التي تعرض لها عموري، متمنيا شفاءه في أسرع وقت. وقال إنه خاطر بإشراك اللاعب في المباراة رغم أنه وصل إلى الإمارات قبل أيام قليلة بعد مشاركته نهائيات كأس آسيا في أستراليا.

◄ يبدأ العداء الجامايكي أوساين بولت حامل الرقمين القياسيين والذهبيتين الأولمبيتين لسباقي 100 م و200 م موسم 2015 في الـ14 من الشهر الجاري. وسيشارك بولت (28 عاما) في سباق 400 م في لقاء كامبرداون في جامايكا، في خطوة أولى نحو الاستعداد للمشاركة في بطولة العالم المقررة من 22 إلى 30 أغسطس المقبل في العاصمة الصينية بكين. ولم يشارك بولت كثيرا في العام الماضي وخاض أربعة سباقات فقط، وأنهى موسمه مبكرا في أغسطس.

رياضة

برنامج اليوم

غينيا الاستوائية - الكونغو الديمقراطية
2015/02/07 17:00 توقيت غرينيتش
ملعب مالابو/سا

ملخص يومي يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث وتوقيت إجراء المقابلات في كأس أفريقيا لكرة القدم 2015

منتخب الكونغو الديمقراطية يرى أنه الأجدر بالمركز الثالث

● غينيا الاستوائية تسعى إلى تلميع الصورة بعد أحداث المربع الذهبي

تتواصل منافسات كأس أمم أفريقيا، اليوم السبت، بإجراء المباراة الترتيبية للحصول على المركز الثالث في السباق القاري والتي ستجمع بين منتخبي الكونغو الديمقراطية ومنتخب غينيا الاستوائية، البلد المضيف.

ميوكاني سلاح الكونغو الديمقراطية لمجابهة نفوذ غينيا الاستوائية

❑ **مالابو** – يحلم منتخب الكونغو الديمقراطية بتأكيد المكانة التي بات يحظى بها بين كبار القارة السمراء، من خلال الحصول على المركز الثالث في هذه النسخة الثلاثين من مسابقة كأس أمم أفريقيا.

وتأهل رجال المدير الفني فلوران إيبنغي إلى المربع الذهبي لهذه البطولة بغينيا الاستوائية، لأول مرة منذ 17 عاما.

وكانت آخر مرة تأهلت فيها الكونغو الديمقراطية إلى دور قبل النهائي عام 1998 عندما خسرت أمام جنوب أفريقيا بهدف مقابل هدفين.

وقال المدير الفني للكونغو الديمقراطية "نرغب في الفوز بكل اللقاءات، ولكي تفوز عليك أن تسجل أهدافا. هذه هي الفرصة الأخيرة لعدد من لاعبي الجيل الذهبي، لأنه من الصعب عليهم اللعب والفوز بالبطولة المقبلة".

وأضاف "أمامنا عوائق كثيرة لنتجاوزها. سنلعب بطريقتنا ونحاول استغلال فرصتنا". وتحلم الكونغو الديمقراطية، التي فازت بالبطولة في مناسبتين، بتخطي عقبة البلد المضيف والحصول على المركز الثالث.

وشهدت كأس الأمم الأفريقية عودة مبوكاني إلى منتخب بلاده بعد غياب دام 18 شهرا، بسبب الإصابة، وأظهر مبوكاني قدراته خلال هذه البطولة المقامة بغينيا الاستوائية.

وبرز ديوميرسي مبوكاني مرة أخرى كلاعب بارز في تشكيلة الكونغو الديمقراطية وظهر بمستوى هائل.

ورغم ضعف أدائه في مرحلة المجموعات، إلا أن مبوكاني رفع من مستواه في الفترة الأخيرة، حيث لم يحقق نجاحا يذكر على المستوى الدولي مثلما فعل مع فريقه في أوروبا، إذ أنه أصبح أول أفريقي يفوز بلقب أفضل لاعب في بلجيكا عام 2012 حين كان مع إندرلخت.

وفي الطرف المقابل، يتطلع منتخب غينيا الاستوائية إلى تحقيق الفوز على الكونغو الديمقراطية ليكون المكسب الأخير لأصحاب الأرض في انتظار عقوبات محتملة من الاتحاد الأفريقي للعبة "كاف" بعد أحداث المربع الذهبي. والحقيقة أن أكثر المتفائلين لم يكن

> **منتخب غينيا الاستوائية يتسلح مجددا بالمساندة الجماهيرية، ولكنه قد لا يجد الدعم الكافي من التحكيم**

يتوقع عبور منتخب غينيا الاستوائية إلى المربع الذهبي للبطولة لاسيما وأن هذا الفريق شارك في البطولة من باب ضيق للغاية، وذلك بعد نقل البطولة إلى أرضه قبل أسابيع قليلة من إقامتها لعدم موافقة "الكاف" على طلب المغرب البلد المضيف الأساسي على تأجيل البطولة خشية تفشي وباء الإيبولا.

وتزايدت التوقعات بخروج البلد المضيف من دور الثمانية بعدما فرضت عليه النتائج مواجهة صعبة للغاية مع المنتخب التونسي، لكن أخطاء ومجاملات الحكام لأصحاب الأرض دفعت بمنتخب غينيا الاستوائية إلى المربع الذهبي.

وكانت طريقة التأهل إلى المربع الذهبي وما شابها من شكوك سببا في تولد بعض الشعور لدى جماهير غينيا الاستوائية بأن فريقها قادر على عبور المواجهة التالية أمام المنتخب الغاني.

وسيكون الهدف الوحيد لمنتخب غينيا الاستوائية هو الخروج بأي مكسب من مباراة، اليوم، وإحراز المركز الثالث على حساب منتخب الكونغو الديمقراطية الذي يلتقي هذا الفريق للمرة الثالثة في غضون أقل من ثلاث سنوات.

وسبق للفريقين أن التقيا عام 2012 في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية الماضية 2013 بجنوب أفريقيا، حيث فاز المنتخب الكونغولي 4–0 على ملعبه ذهابا وفاز منتخب غينيا الاستوائية 2–1 على ملعبه إيابا.

ويأمل أصحاب الأرض في خروج المباراة بأبهى شكل ممكن أملا في تحسين الصورة بعد أحداث المربع الذهبي، في حين يرى منتخب الكونغو الديمقراطية أنه الأجدر بالمركز الثالث لأنه الأعلى تاريخيا بالإضافة إلى ما يمتلكه لاعبوه من خبرة فوق الميدان وما قدموه من عروض قوية في البطولة الحالية. ويتسلح منتخب غينيا الاستوائية مجددا بالمساندة الجماهيرية ولكنه قد لا يجد الدعم الكافي من التحكيم بعد أحداث المباراة أمام غانا لاسيما وأن الأنظار كلها ستكون موجهة على مباراة اليوم على عكس ما تحظى به مباريات المركز الثالث من اهتمام متواضع في معظم نسخ البطولة.

واستبعدت غينيا الاستوائية من التصفيات لإشراكها لاعبا غير مؤهل، لكنها عادت إلى النهائيات من الباب الواسع لتحل مكان المغرب الذي طلب تأجيل البطولة بسبب الفيروس القاتل "إيبولا"، فلم يجد الاتحاد الأفريقي مضيفا سوى غينيا الاستوائية.

وحلت غينيا الاستوائية في المركز 118 في التصنيف العالمي، وتأتي ثانية في المجموعة الأولى برصيد 5 نقاط بفارق نقطتين خلف الكونغو بعد تعادلها مع الأخيرة 1–1، ومع بوركينا فاسو 0–0، وفوزها على الغابون 2–0، ثم تخطت تونس 2–1 بعد التمديد في ربع النهائي في أشهر مباريات النسخة الحالية.

متفرقات

◄ سجل لاعب وسط منتخب غانا مبارك واكاسو الهدف رقم 1500 في تاريخ كأس أمم أفريقيا لكرة القدم خلال فوز بلاده على غينيا الاستوائية المضيفة. وهز واكاسو الشباك في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول بعد أن منح جوردان أيوو التقدم للنجوم السوداء قبل ثلاث دقائق من نقطة الجزاء. ودخل هدف واكاسو التاريخي في المباراة رقم 603 من المسابقة التي انطلقت عام 1957، حسب ما ذكر الاتحاد الأفريقي للعبة. وكان النيجيري جي جي أوكوتشا قد سجل الهدف الألف في 31 يناير 2004 على ملعب المنستير في تونس بركلة جزاء في مرمى جنوب أفريقيا (4–0).

◄ اعترف البلجيكي جورج ليكنز المدير الفني للمنتخب التونسي لكرة القدم، أن استقبال الجماهير التونسية لمنتخب بلادها بعد عودته من غينيا الاستوائية، كان مميزا وأفضل من الوصول إلى الدور قبل النهائي من نهائيات كأس أمم أفريقيا. وقال ليكنز "أشعر بالفخر لأننا لعبنا جيدا وتصدرنا مجموعتنا وحزين لأننا فشلنا في تحقيق ما كان يجب علينا تحقيقه. استقبال الجماهير التونسية لنا كان أفضل من التأهل إلى الدور قبل النهائي". وأضاف "أشعر بالخيبة لأن منتخب تونس كان من المفروض هو من يواجه غانا في الدور نصف النهائي للبطولة، لكن التحكيم أراد غير ذلك. أعتقد أن الاتحاد الأفريقي لم يكن جاهزا لتنظيم هذه البطولة وما شهدناه في مباراة غانا وغينيا الاستوائية دليل آخر على ذلك".

◄ يبدو أن قضية الحكم الموريسي سيشورن الذي حرم المنتخب التونسي من المرور إلى المربع الذهبي أمام غينيا الاستوائية ما تزال تصنع الحدث. فبعد صدور قرار معاقبته بستة أشهر من الكاف، سارعت أطراف عدة في بلاده إلى مساندته وقد حظي بدعم رئيس اتحاد جزر موريس سامر سوباها الذي دافع وبشدة عن مواطنه، وأكد في تصريحات صحفية أن راجيندرا بارساد سيشورن محق في كل قراراته، وبأن نزاهة الحكام الموريسيين هي من تدفع عدة اتحادات للاعتراض على تعيينهم في المباريات الكبيرة. الدفاع عن سيشورن لم يتوقف عند هذا الحد، بل دافعت عنه أطراف كثيرة، لكن في المقابل، لم يلق منتخب تونس الذي حرم من حقه أي دعم من أحد، بل زاد "الكاف" في همومه.

سمعة الاتحاد الأفريقي باتت على المحك

مراد بالحاج عمارة

مكانة أفريقيا العالمية تهتز

❑ **تونس** – شاءت الظروف أن يتخلى المغرب عن تنظيم النسخة الثلاثين من مسابقة كأس أمم أفريقيا لكرة القدم، ليترك الاتحاد الأفريقي يتخبط في مأزق حقيقي، وهو ما جعله يخير اللجوء إلى غينيا الاستوائية لاحتضان الحدث القاري الكبير وإنقاذ عيسى حياتو من موقف محرج. لكن حدثت أشياء لم يتوقعها حياتو وفريق عمله في إدارة الاتحاد الأفريقي لكرة القدم لتثبت فشلا جديدا لهذا الهيكل الأفريقي، فقد أكدت هذه الدورة الأفريقية أنها الأفشل على مر التاريخ.

كما أبانت فشل اختيارات الرئيس حياتو نفسه وباتت سمعة الأخير على المحك، سيما بعد الأحداث التي جدت خلال مباراة الدور النصف النهائي الثاني بين غينيا الاستوائية صاحب الضيافة وغانا. إذ لم تقبل جماهير البلد المستضيف الهزيمة، وهاجمت جماهير الضيف ولاعبيه وحتى الحكام، واقتحمت الملعب لتوقف اللقاء لدقائق طويلة.

وكانت نجوم غانا السوداء قد حسمت اللقاء بثلاثة أهداف مما دفع جماهير أصحاب الأرض إلى اختراق الحواجز والنزول إلى محيط الملعب لتتوقف المباراة قبل نهايتها بدقائق ويستمر التوقف لأكثر من نصف ساعة استأنف بعدها الفريقان اللعب بعد تدخل الأمن واللاعبين لإعادة الجماهير إلى المدرجات.

ورغم استكمال المباراة، ينتظر معظم المتابعين للبطولة عقوبات قاسية على غينيا الاستوائية لاسيما وأنها وضعت "الكاف" في موقف لا يحسد عليه، بعدما راهن الأخير على نجاح هذه البطولة ونقلها إلى بلد قد لا يكون على استعداد تام لاستضافة بطولة بهذا الحجم في ظل ضيق فترة الإعداد للاستضافة، كما أنه استضاف البطولة قبل ثلاث سنوات من موعد تنظيمها بالاشتراك مع الغابون.

مصدر قلق

لم يكن الكاف أو المنظمون للنسخة الثلاثين من المسابقة القارية يتوقعون أن تتحول هذه النسخة إلى مصدر قلق هائل للاتحاد ومصدر إزعاج للمنظمين الذين يواجهون خطر العقوبات. وفي السياق ذاته يستعد الاتحاد الأفريقي لفرض عقوبات على منتخب تونس والاتحاد التونسي لكرة القدم، وذلك بعد احتجاجه على فوز غينيا الاستوائية بركلة جزاء غير صحيحة، في دور الثمانية.

واعتبر معظم المراقبين أن ما جرى أمام تونس كان مجاملة للمستضيف الذي وافق على خوض مغامرة "إيبولا"، وأنقذ البطولة من عدم وجود من يجرؤ أمام شعبه على التقدم لخلافة المغرب، بعد أن اعتذر الأخير تجنبا لأي مفاجآت. وبات الاتحاد الأفريقي لكرة القدم الذي يستعد لمعاقبة تونس بسبب تصرف غير مؤدٍ، مطالبا الآن بأن يعاقب صاحب الأرض لتصرف جماهيره الذي لا يتماشى مع القوانين والأعراف الرياضية، وعليه أن يعود إلى اللوائح التي تفرض عقوبات الحرمان من الجمهور وخصم النقاط وعقوبات أخرى، ليثبت فعلا أنه غير مدين لغينيا الاستوائية باستضافتها لبطولة لم يرد استضافتها أحد.

وفي هذا الصدد، دعت غانا إلى اتخاذ إجراءات رادعة ضد غينيا الاستوائية صاحبة الضيافة بعد تعرض الكثير من المشجعين الغانيين للإصابة خلال أعمال شغب قام بها مشجعون محليون في مباراة الدور قبل النهائي لكأس الأمم الأفريقية لكرة القدم بين منتخبي البلدين.

وقال كويسي نيانتاكي، رئيس الاتحاد الغاني والمسؤول في الاتحاد الأفريقي للعبة أيضا "من المؤسف أن تلقى هذه السحابة السوداء بظلالها على النجاح الذي حققناه ونحن ندعو الاتحاد الأفريقي إلى اتخاذ بعض الإجراءات الرادعة".

عدم جاهزية

حسب الأحداث التي رافقت فعاليات هذا الحدث الأفريقي البارز فإن الاتحاد القاري للعبة لم يكن جاهزا لتنظيم هذه البطولة وما شهدناه في مباراة غانا وغينيا الاستوائية دليل آخر على ذلك. فالجميع بات يتمنى نهاية سعيدة وحفلا أفريقيا في مستوى الحدث. ومن الملاحظ أنه طوال مشوار البطولة، أثار سلوك الجماهير في غينيا الاستوائية، المخاوف على السلامة والأمن العام وفي بعض اللقاءات خرجت الجماهير عن السيطرة بإلقائها المقذوفات على الحكام واللاعبين احتجاجا على ما يعتبرونه ظلما تحكيميا. وبالتالي فإن أحداث الشغب كانت مؤسفة، وقد كثرت الدعوات التي تدين سلوك الجماهير الغينية، لأن ما حدث خلال مشوار الـ"كان" يعتبر عارا ويجب على "الكاف" أن يتحرك ويتخذ قرارات قاسية ضد البلد المضيف.

> **حسب الأحداث التي رافقت فعاليات هذا العرس الأفريقي، فإن الاتحاد القاري لم يكن جاهزا لتنظيم هذه البطولة**

من ناحية أخرى ورغم الهنات والنقائص التي لاحت في استضافة هذه النسخة الأفريقية، إلا أن كل ذلك لم يمنع من ظهور العديد من الإيجابيات خلال هذا العرس الأفريقي. فقد ظهرت العديد من المنتخبات بوجه مرضي وقدمت مشهدا مقبولا لكرة القدم في القارة، فمنتخبات الجزائر والسنغال وتونس ومالي وجنوب أفريقيا كان بإمكانها التنافس على اللقب والوصول إلى الدور نصف النهائي على الأقل، وأن إقصائها لا يعني أنها لا تمتلك الإمكانيات للتألق في هذه البطولة التي تعتمد بالدرجة الأولى على الجانبين البدني والذهني باعتبارها منافسة تختلف كثيرا عن المونديال. كذلك يمتلك منتخب ساحل العاج بعض الفرديات على أعلى مستوى ولديه الخبرة لصنع الفارق في أي لحظة في صورة يايا توريه وجيرفينيو، في حين أكد منتخب غانا أنه لا يقارن سيما على مستوى اللعب الجماعي.

وبالتالي فإن منتخب ساحل العاج لديه فرصة لحسم النهائي باعتبار أن الفرديات ستصنع الفارق في المباراة النهائية للبطولة والتي تعتمد بشكل كبير على الاندفاع البدني.

كما كشفت هذه البطولة عن العديد من النجوم على غرار يايا توريه وجيرفينيو ومبوكاني، الذين شكلوا الحلقة الأقوى للاعبين خلال دورة غينيا الاستوائية.

ملاعب أفريقية 2015

◄ أكد الاتحاد الأفريقي لكرة القدم أن مباراة تحديد المركز الثالث بين غينيا الاستوائية وجمهورية الكونغو الديمقراطية من نسخة أمم أفريقيا 2015 المقررة، اليوم السبت، ستقام بحضور الجماهير.

◄ قال جيرفينيو نجم منتخب ساحل العاج "لقد غبت عن مباراتين بداعي الإيقاف، وها أنا أعود بأكثر أريحية وقوة. يتعين عليّ أن أتحمل الجزء الأكبر من العبء الواقع على المنتخب وأن أرد الدين".

◄ أطلقت الجماهير العاجية العنان للاحتفال بشكل مبكر، عقب انتصار منتخب بلادها قبل يومين على "فهود" الكونغو الديمقراطية في نصف نهائي كأس أمم أفريقيا المقامة حاليا بغينيا الاستوائية، وهي تمني النفس بلقب أفريقي جديد.

◄ شطب مانشستر سيتي الإنكليزي لاعب وسطه المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش من تشكيلته المشاركة في دوري أبطال أوروبا، فاسحا المجال أمام المهاجم الجديد العاجي ويلفريد بوني.

◄ انتقد خير الدين مضوي مدرب وفاق سطيف بطل دوري أبطال أفريقيا، بشدة مدرب المنتخب الجزائري الفرنسي كريستيان غوركوف، بسبب خياراته التي همّشت اللاعب المحلي.

◄ أعرب سفيان فيغولي عن سعادته بالعودة إلى فالنسيا بعد المشاركة مع منتخب بلاده في بطولة أمم أفريقيا، وقال "مع المنتخب افتقرنا لشيء من الحظ في المباراة الأخيرة، ولكنني طويت الصفحة".

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

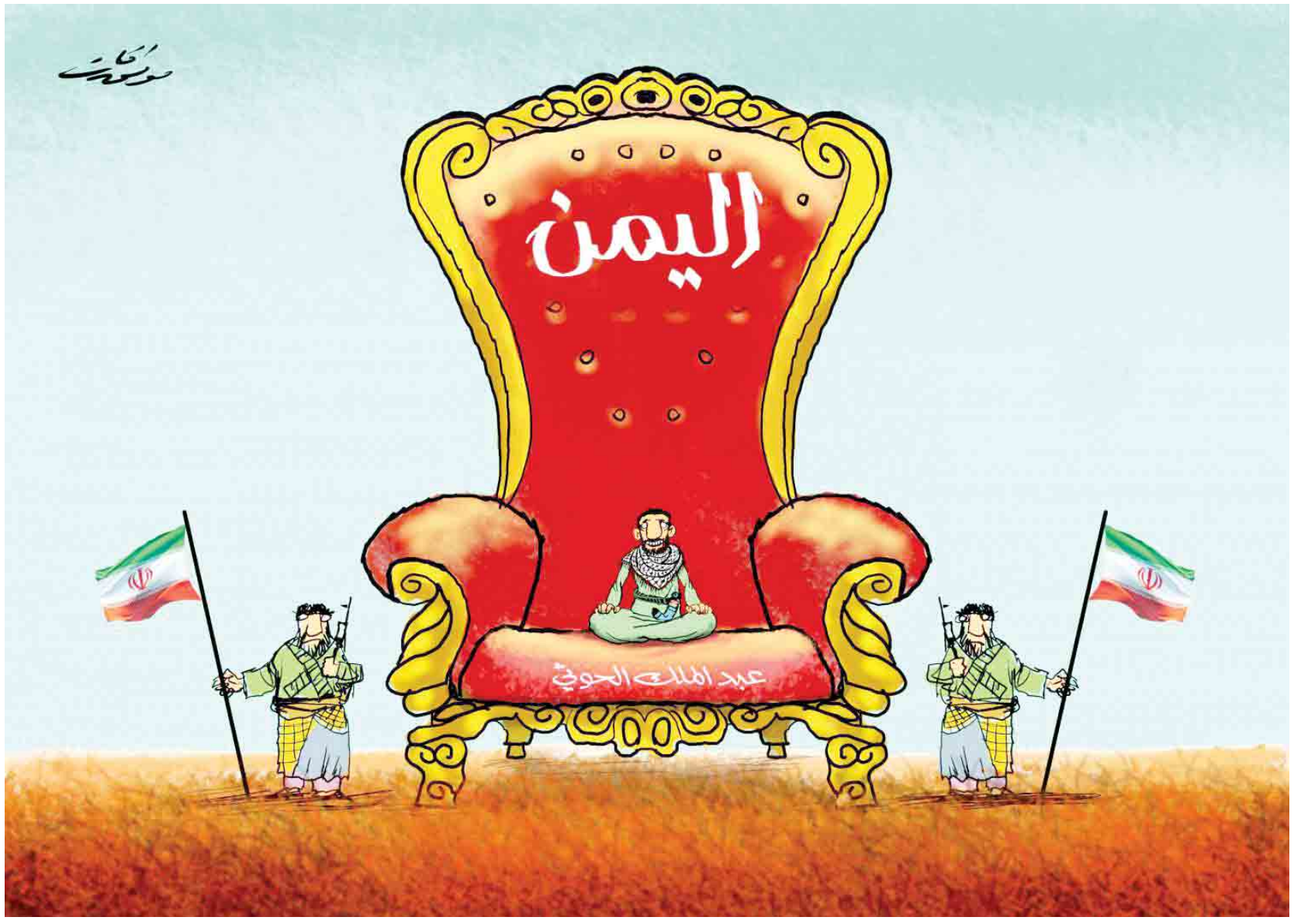

صباح العرب

علي السوداني

ليلة تهد الحيل

❑ هذه هيَ ليلتي، لكنها ليست مثل حلم حياتي التي سمعتها قبل أزيد من أربعين سنة، بحانة عشتار الجميلة، على مبعدة رنّة كأس من ميمنة سينما بابل ببغداد العباسيَّة المذهلة.

ليلتي الليلة قائمة على ضجر وكدر عظيم، لذا قررت أن لا أسخَمَ مساءاتكم بسواد السياسة وقهرها. لن أكتب أبدا عن حرب النفط، ولن أدعو من الله أن يسخط سعِر برميله إلىٰ عشرة دولارات حتىٰ يعود جلّ أصدقائي الأدباء إلىٰ نقاء ضميرهم. سأمحو من رأسي فكرة مقارنة مدمرة بين محرقة معاذ الكساسبة، ومحرقة أربعمئة عراقيّ بملجأ العامرية البغدادي المشهور فذاك أمر داعشيّ وهذا مثله تماما.

لن أعلّق على نحيب وبكاء حرامية بغداد على طاولة ميزانية ضخمة تقوم على مئة وخمسة مليار دولار ودولارة، مع دعوة الفقراء لشدّ الأحزمة والبطون. لا سياسة أبدا، ولا دعوة لتفعيل القانون الإلهيّ "إنَّ الجرائم لا تسقط بالتقادم" والحكومة خوش حكومة وأنا غلطان وبطران وندمان، وحيدر دعا إلىٰ جعل الكاظمية والأعظمية والمنصور، مناطق منزوعة السلاح وليست مناطق منزوعة الأحزاب ومواخيرها ودمائها الفاسدة في جسد الحارات كلها.

السياسة تفسد العقل وتهدّ الحيل وتأكل الجسم، لذلك لن أكتب الليلة إنّ الوحوش الأميركان إذا دخلوا قرية أفسدوها. لن أعلّق على قول نوري إنه لن يرشح نفسه لرئاسة الحكومة ثانية، لكنه قد يتراجع ويترشح إذا ما أرادت الرعية ذلك. الحكومة مظلومة والشعب ظالم، وحسنا فعل أصدقائي السمينون والسمينات، إذ كتبوا ولحنوا ومثلوا وموسقوا ومسرحوا ودوزنوا وجع البلاد، على سلم الحكومة.

لن أجدّد دعائي ودعوتي الصارخة بتسوير وبتأميم المؤسسة الدينية، وتحويل دنانيرها إلىٰ الفقراء، وضلالاتها تحت طائلة القانون، تماما مثل تلاوة تأميم النفط بصوت أحمد حسن البكر البديع. لا اعتراض عندي على طقاطيق أقاليم البصرة وكربلاء وتكريت ومن تبعهم، بل سأدعو بقوة العقل إلىٰ تقسيم شارع الرشيد إلىٰ أقليمات حسن عجمي والشابندر وباب الأغا ومكنزي والأورزدي باك والبرازيلية والسنك والخيّام ومنطقة شرائط الجاقماقجي حتىٰ رقبة الجسر والراهبات.

لن أكره صاحبي الذي نزع زيتوني البعث ولبس عمامة، ثم شمر العمامة واللحية ولبس الشروال والكيوة، فانترستْ بطنه بالسمك وبالطيور وبهرافي الخرفان الطيبات. لن أكرر آهتي فأكتب: آخ يا بلادي الحلوة، لقد قتلك أهلكِ والغزاة.

الدولة الأكثر ثراء في العالم تلغي حظر التسول

تراجعت النرويج المصنفة كأغنىٰ بلدان العالم عن البت في مشروع قانون جديد يقضي بحبس الأشخاص الذين يقومون بمساعدة المتسولين أو الأشخاص الذين ليس لهم مأوى.

❑ **أوسلو** – ألغت الحكومة النرويجية الخميس خطة لحظر التسول بعدما قالت أحزاب معارضة ومدافعون حقوقيون إن هذه الخطوة كانت ستجرم كل من يقدم مساعدة لأفقر الناس في واحدة من الدول الأكثر ثراء في العالم.

وتراجع حزب الوسط المعارض عن دعمه السابق لقانون مقترح لحظر التسول تاركا حكومة اليمين ذات الأقلية، التي تربط بين التسول وارتفاع معدلات الجريمة، دون الأغلبية اللازمة لإقرار القانون في البرلمان.

وكان القانون سيحظر كلا من التسول و"التعاون" مع المتسولين بفرض غرامة أو عقوبة تصل إلىٰ السجن لمدّة عام في محاولة لمحاصرة العصابات التي يشتبه في أنها تجلب المشردين من بلدان مثل رومانيا.

ويعتبر القانون الجديد الذي ألغي هو الأول من نوعه الذي يعاقب الشخص الذي يساعد المتسولين، حيث أن أغلب القوانين الموجودة في الدول الأخرى ضد التسول تعتمد على عقاب المتسول فقط.

وقال حزب الوسط إن البند الذي يحظر التعاون مع المتسولين قد يهدد الأعمال الخيرية.

وقالت رئيسة المجموعة البرلمانية للحزب ماريت أرنشتات: "لا يمكن أن يكون إعطاء كساء وغذاء ومأوى جريمة".

كما وصف مدافعون حقوقيون القانون بأنه شديد القسوة ومخالف لتقاليد التسامح الاسكندنافية. وقال فيدار براين كارلسن نائب وزير العدل النرويجي إن القانون المقترح جرى التخلي عنه حاليا. وقال في بيان "يعلم الجميع أن التسول قضية مثيرة للجدل ويمكننا فقط أن نلحظ أن حزب الوسط غير وجهة نظره".

وغالبا ما تعاون حزب الوسط مع الائتلاف الحكومي المكون من حزبين لكبح الجريمة.

وربطت الأحزاب الثلاثة بين التسول وزيادة معدلات الجريمة، وقالت في بيان مشترك العام الماضي إن هناك "انفجارا" لجريمة النشل في أوسلو حتى أنها توازي عدد الحالات في برلين التي يقطنها 7 أضعاف سكان العاصمة النرويجية.

وأقرت الحكومة العام الماضي قانونا يتيح للمجالس البلدية المحلية حظر التسول في الأماكن العامة.

وحتىٰ الآن تمارس مدينة أرندال فقط في جنوب النرويج هذا الحق.

وتمتلك النرويج الغنية بالنفط والغاز صندوقا للثروة السيادية قيمته 860 مليار دولار أو 170 ألف دولار لكل فرد من السكان البالغ عددهم خمسة ملايين.

> سحر الشرق يبسط رونقه ويكشف خفايا جمال الأزياء العربية في عرض للمصممة هناء الوهيبي، خلال مهرجان مسقط 2015 في دورته الخامسة عشرة التي حملت شعار «عمان تبهر» في العاصمة العمانية مسقط

مزارع صيني يعثر على 7.85 كلغم من الذهب

❑ **بكين** – عثر مزارع صيني في إقليم شينغيانغ (شمال غربي الصين) على كتلة ذهبية ضخمة يفوق وزنها 7.85 كيلوغرام وتقدر قيمتها بـ250 ألف دولار على الأقل، بحسب وسائل إعلام صينية رسمية.

وأوضحت وكالة شينخوا للأنباء أن المزارع بيرك سوات، المنتمي إلىٰ العرقية الكازاخية والذي يقطن منطقة كينغهي، عثر على الكتلة الذهبية في حقله دون أن يدري بقيمتها.

وأشارت وكالة الأنباء الرسمية أن كتلة الذهب تبلغ من الطول 23 سنتيمترا وعرضها 18 سنتيمترا، فيما يبلغ سمكها 8 سنتيمترات، ولم يوضح التقرير إذا ما كان المزارع بمقدوره الاحتفاظ باكتشافه أم أن السلطات ستصادره منه.

يذكر أن إقليم شينغيانغ يمثّل سدس مساحة الصين، ويمتلك ثروات طبيعية متنوعة، مثل الذهب والفحم والبترول والغاز الطبيعي وطاقة الرياح والطاقة الشمسية.

جامعة هارفرد تمنع العلاقات الجنسية بين الطلاب والأساتذة

❑ **ماساتشوستس** – منعت جامعة هارفرد الأميركية العريقة رسميا العلاقات الجنسية بين الطلاب والأساتذة في إطار مراجعة لسياستها حول التحرش الجنسي.

وجاء في القانون الداخلي الجديد أن العلاقات "العاطفية والجنسية" باتت محظورة بين طلاب المرحلة الأولىٰ من التعليم الجامعي وبين الأساتذة.

أما بالنسبة لطلاب الماجيستير والدكتوراه فإن الحظر يشمل فقط أساتذتهم المباشرين أو المشرفين على أطروحاتهم.

وأوضحت الجامعة في رسالة إلكترونية أن "اللغة المستخدمة في ما يتعلق بالعلاقات الجنسية لم تكن تعكس بشكل صريح تطلعات الجامعة حول ما يشكل علاقة مناسبة بين طلاب المرحلة الأولىٰ الأساتذة".

فأعادت اللجنة المكلفة بسياسة التصرفات الجنسية السيئة النظر فيها "لتضمينها منعا صريحا".

وأتىٰ القرار في وقت تجد فيه الكثير من الجامعات نفسها في قفص الاتهام في إطار مشاكل تتعلق بالعنف الجنسي في حرمها، ففي مايو نشرت وزارة التربية الأميركية قائمة بـ55 مؤسسة أميركية للتعليم العالي تخضع لتحقيق فدرالي حول الطريقة التي عالجت بها شكاوى التحرش الجنسي. وقد ضمت القائمة جامعة هارفرد.

وفي عام 2010 عمدت جامعة يال وكذلك فعلت جامعة كونيتيكت في 2013، إلىٰ منع العلاقات الجنسية بين الطلاب الأساتذة في المرحلة الأولىٰ من التعليم الجامعي.

ممثلة إيرانية تتحدى سلطات بلدها مجددا بصورة عارية

❑ **باريس** – أثارت صورة للممثلة الإيرانية غولشيفته فرحاني وهي عارية تصدرت غلاف عدد مجلة "إيغويست" الفرنسية الأخير، غضب السلطات الإيرانية التي سبق وأن منعت الممثلة الشابة من دخول أراضيها منذ سنوات.

وتعيش فرحاني المتحصلة على الجنسية الفرنسية، في فرنسا منذ 2009، بعد أن تم طردها من إيران على إثر ظهورها سافرة الوجه في فيلم "أكاذيب دولة" إلىٰ جانب النجم العالمي ليوناردو دي كابريو، وهي الفرصة التي جعلتها تصبح أول ممثلة إيرانية تشارك في فيلم هوليوودي منذ الثورة الإيرانية.

وقد منعت فرحاني من مغادرة إيران بعد مشاركتها في الفيلم، حيث تطالب السلطات الإيرانية نجوم السينما بالحصول على إذن من وزارة الثقافة قبل ظهورهم في أفلام أجنبية". وتعتقد مصادر أن السبب في قرار منع غولشيفته من السفر هو عدم ارتدائها الحجاب الذي تفرضه السلطات الإيرانية أثناء التمثيل.

وصرحت فرحاني لمجلة "إيغويست" إن "باريس هي المكان الوحيد في العالم الذي لا تشعر فيه المرأة بأنها مذنبة. في الشرق يرافقها الشعور بالذنب بشكل متواصل منذ اللحظة التي تشعر فيها برغباتها الجنسية الأولىٰ".

وسبق لفرحاني أن كشفت عن صدرها في فيديو سنة 2012 في مسابقة "السيزار" التي ترشحت إليها وذلك احتجاجا على القيود التي يضعها النظام الإيراني على المرأة وخاصة في ما يتعلق بملبسها، وقد أثارت تلك الصور جدلا بين مؤيدين ومناهضين للحكومة الإيرانية التي يقول الفنانون إنها تنتهج ممارسات قمعية ضدهم.